وزارةالتعليم العالي والبحث العلمي
جامعةالعربي التبسي ـ تبسة ـ
كليةالآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

شعرية الرفض لنزار قبانـــي
نمـــــــاذج مختلفـــــــة

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل . م .د) في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

ـ رزقي سندس

ـ عبابسية جيهان

إشراف:

ـ د/ ناصري علاوة

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الحامعة	الصفة
ذويب عز الدين	أستاذ محاضر "ب"	جامعة العربي التبسي	رئيس
ناصري علاوة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
زمالي نسيمة	أستاذة محاضر "أ"	جامعة العربي التبسي	مناقشا

السنة الجامعية:2022ـ 2023

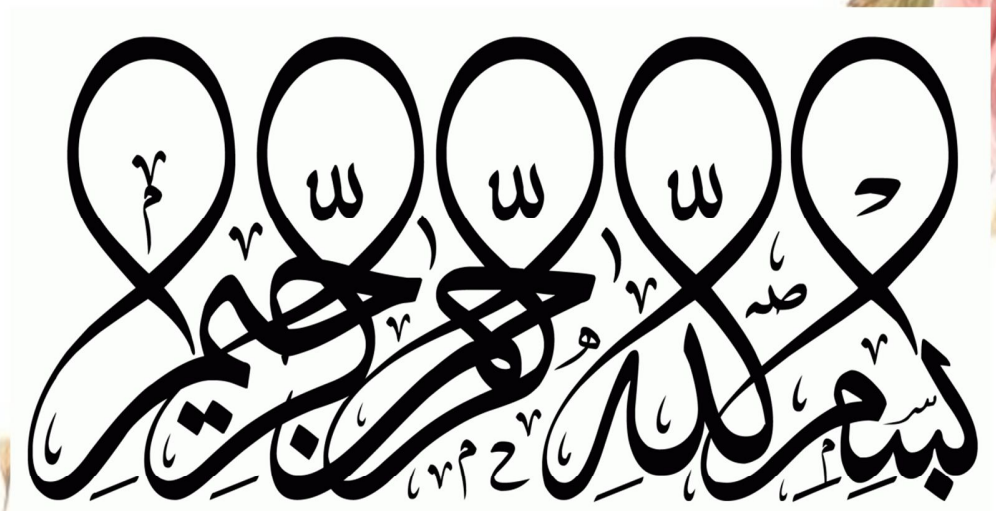
بسم الله الرحمن الرحيم

اهـــــــداء

الى صاحب السيرة العطرة و الفكر المستنير فلقد كان له الفضل الاول في التعليم العالـــــــــي والدي الحبيب اطال الله في عمره .

الى من وضعتني على ريق الحياة وراعتني حتى كبـــــرت امي الغالية أدامها الله ،الى قرتي قرة عيني وشقيق روحي الغالي الى صديقتي التي ساعدتنى على إنجاز هذا البحـــــث أتقدم لها بجزيل الشكر.

كما لا أنسى أساتذتي الكرام الذين لم يتوانوا في مد يد العون لي والى كل من يعرفني من قريب ومن بعيد والى من نساهم وحواهم قلمي.

المقدمة

المقدمـــــــــــــــــــــــــــــــــــة---

الحمـــد لله رب العالميـــــــــن . المنعـــم علينـــا بنـــور الهـداية والصــــــلاة والســــلام على النبــــــي و مــن اتبـــع نهجـــه الى يـــوم الديـــن.

أما بعـــــــد :

بمناسبـــة الذكـــرى المئويـــــة لميـــلاد شـــــاعرنا نـــزار قبانـــــي (1923-2023) احتفينـــــا لهـذه الذكـــرى الخالـــدة المجيـدة مــن خـــلال دراستنـــا لنمـــــاذج مختلفـــــة مــن شعـــره فـــي قصيدتـــــي "الديــــــــك" و قصيـدة "هــــــذه البـــلاد شقـــة مفروشــــة" أو "عنتـــره".

حيـــث تعـــد تجربـــــة نزار قبانــــي الشعريـــة أكثر التجـــارب الشعـــرية العربيـــة الحديثـــة إنتشـــارا فـــي الوطـــن العربـــي . وأكثـــــرها إثـــــارة للجـــدل النقـــدي الاعلامـــي .حيـث كـــان يلقـــب بشاعـــر المـــــرأة والشـــاعر الملتـــزم وشاعــــر الوطنيـــة و شاعـــر السياســـة . وإمتـــاز شعـــره بالرفـــض وهجــاء السلطـــــة وكشـــف الاحـــداث ، وهـــذا اللون من الشعـــر لـــم يكـــن وليـــد الحـــداثـــة إلا أنـــه أخـــذ طـــابعا أشمـــل و أعـــم لعمـــق الحـــدث المتغلغـــــل في الواقـــع الراهن للوطن العـــربـــي . وشاعـــرنا كـــان ملتـــزما بقضـــايا وطنــــه و أنشغـل بالدفـــاع عنهـــا وكـــان أكثـــر ولاءا الـــى وطنـــه وكـــان رافضـا للحيـاد و الصمت علـــى الرغـم مــن إدراكهـــم قســوة الاساليـــب التـــي ستمـــارس بحقهـم .

فبرزت أصواتهـــم تنـــادي بدحـــض السلطـــة التـــي انحرفـــت عن مســـارها حيــــن أخـذت تنـكل بالمثقـــف و تضطهـــد الحـرية .فدافـــع الشعـــراء عنها.

وبناءا علـــى ماسبـــق ونظـــــرا للأهميـــة البالغـــة التـــي يحظـــى بهـــا الشعــــر السياســـي جــاء بحثنـــا . والموســـوم بـ: **شعريـــة الرفـض لنـــزار قبانـــــــــــــــــي.نمـــاذج مختلفـــة** . حيـــث جســـد لنـــا الرفـض التـــام للسلطـــة ، و فـــي الحقيقـــــــــــة

المقدمة

كانت الرغبة في اختيارنا لهذا الموضوع نابعة من عدة أسباب ودوافع :

أولها الدافع الذاتي والذي تمثل في إعجابنا بكتابات الشاعر الحديث نزار قباني .

ثانيها الدافع الموضوعي والذي تم فيه التركيز على الرفض كمكونأساسي في القصيدة ومن هنا يطرح هذا الموضوع عدة إشكاليات يمكن أن نوجزها فيمايلي:

- ما الشعرية؟ ما الرفض؟
- ما الهجاء السياسي و أسبابه؟
- ما تجليات كل ذلك في الشعر العربي عموما وقصائد نزار قباني خصوصا؟

وإلاجابة على هذه الإشكاليات إعتمدنا المنهج النفسي في أغلب ما قدمنا من عمل .

ولذا وجب علينا وحسب ما تقتضيه الدراسة الى وضع مخطط منهجي سار على دربه البحث فجاء مشتملا على :

مقدمة ، مدخل، وثلاثة فصول وصولا الى خاتمة.

أوجـزنا فـي المدخـل الموسـوم بـ **المثقـف والسلطـة** وأشـرنا فيـه الـى ماهيـة كـلا مـن المثقـف و السلطـة ،ثـم تعرضنـا الـى صفـات المثقـف وبعـد ذلـك

الـى علاقـة المثقـف بالسلطـة.

أمـا الفصـل الاول المعنـون **بشعـرية الرفـض** فقـد تضمـن أربعـة عناصـر سنتطـرق فـي العنصـر الاول الـى :مفهـوم الشعريـة (لغـويا ، إصطـلاحا) و عنـد العـرب والغـرب والاغريـق ، وسنعـرض فـي العنصـر الثـاني الـى مفهـوم الرفـض (لغـويا ، إصطـلاحا) ،أمـا العنصـر الثالث فتطرقنـا الـى أسبـاب الرفـض ويليـه العنصـر الرابـع ألا وهـو شعريـة الرفـض.

أمـا الفصـل الثانـي والـذي جـاء تحـت عنـوان **الهجـاء السياسـي** الـذي تضمـن ثـلاثـة عناصـر ، تطرقنـا الـى ماهيـة الهجـاء (لغـويا ، إصطـلاحا) و بعـد ذالـك إلـى أساليـب الهجـاء وأخيـرا عرضنـا الهجـاء السياسي عبـر العصـور.

والفصـل الثالـث خصصنـاه لـدراسـة : **مضاهـر الشعرية فـي فـي قصيدتـي "الديـك" و قصيدة " هـذه البـلاد شقـة مفروشـة"** نمـوذج للهجـاء السياسـي و الرفـض . وركـزنـا فيـه عـلى تحليـل القصيـدتيـن و تضمـن عـدة عناصـر أهمـهـا:

- نبذة عن الشاعـر نزار قبانـي
- شعريـة نـــزار قبانـي
- العنـــــوان
- المعجـم الشعري للقصيـدة
- ظاهـرة التكـــرار
- الاستفهـــــام

- الصورة الساخرة الكاريكاتورية
- شعريـــــــــة المكـــــــــان

- جـ -

المقدمـــــــــــــــــــــــة---

- الاماكـــــــــن المفتوحـــة
- الاماكـــــــــن المغلقــــــة
- الصـــــــــور البصريـــــــة

وأنهينـــا بحثنـــا هـــذا بخاتمـة ، كانت جملـة لأهـم النتائـــج المتوصـــل إليـــها، دون أن ننســـى قائمـــة المصادر والمراجـــع التي كانـــت فـــي النهايـــة اليحـــث إذ إعتمــــــدنا فـــي هــــــذا البحــث علـــى عـــدة مصـــادر و مـراجـع كلهـا تصـب فـي صلـــــب الموضـــوع والمصـــد ر الأهـــم و الام والأســـاس المعتمـــد فـي هـذه الدراســـــــة هـو نتـــاج الشـــاعـر نـــزار قبانـــي لقصيدتــــــــــي "الديـــك" و قصيـدة " هــــــــذه البــــلاد شقـــة مفروشـــــة" فـــي المقابـل إستفـدنا مـن المـراجع العربيـة التـــي ساعدتنـــا فـــي دراسة هـــذا الموضـــوع نذكـــر منهـا " سـراج الديـــن محمـد الهجـــاء فـــي الشعـر العربـــي ،عز الديـن لمناصـرة علـم الشعريـــات قراءة مستنتجـة أدبية الأدب أيمـن اللبـدي الشعريـــة و الشاعريـــة.و مـــن المعاجم جميـل صليبـــا ، المعجـم الفلسفي وغيرهـا مـن المراجـــع التـــي أنـارت لنـــا السبيـل طيلـة هـذا البحـث .

ولعـل مـن الصعوبات التـي واجهتنـــا هـــي : ضيـــق الوقـت وأيـضا خوفنـا مـــــن خـــوض غمـار إنجـــاز مذكـــرة موضوعهـــا الشعـــر ، فعســـى أن نكـــون قـــــــد قدمنـــا جهـــدا نتمنـــاه خيـــرا لنــــا.

و وفــاءا منـــــا لمبـدأ الحــق و إمتثـــالا لقول الله عز وجل { **هل جزاء الاحســان الاالاحســـانَّ**}. نتقـدم بعميــق الشكـــر والامتنـــان والتقديــــر و العرفــان الـى أستاذنـا الفاضـــل **"ناصـــــري علاوة"** الــذي تفضـــل علينـــا بقبـــول الاشـــراف علـــى البحـــث وأحـاطــه بالعنايـــة والإهتمـام وكـذا جهـده وصبـره معنـــا ، والــذي مـا كـان ليـرى النـــــور لـــولاه ، فإنـــك والله خيــر من اعطــى وقـدم ،فجـزاك الله خيــر الجــزاء ،فبضل نصائحـــه وتوجيهاتــه تـم إنجــاز هـذا البحــث المتواضـــع .

المقدمـــة---

وأيضـــا نتقـدم بالشكـــر الــى كــل مـــن ساعـــدنا فـــي إنجـــازه وفــــــي مقدمتهـــم **"زمـالـــــي نسيمـة "** التــي اعتمـدنا بعـــض مـن محاضرتــها المقدمـــة لنـــا فـــي هـذه السنـــة الجامعيـــة وأيضـــا الاستـــاذ الفاضـــل **"شرفـــي لخميســي"** فجــزاكم اللـــــه كـــل خيــر وأو صلكمـــا الــى أعلـــى المراتب ، كـمـا لا ننســى الاستـــاذ **"عز الدين ذويب"** علـــى مختلـــف التسهيـلات المقدمـــة لنـــا .

اللهــم هـــذا جهـدنا نضعــه بيـن أيديكــم الفاضــــلة ، فإن أصبنـا فهـو مـن الله –عز وجل-وإن قصـرنـــا فضنننـــا أننـا أجتهـدنا ومـــاتوفيقنـــا إلا بالله ونسـأل الله تعالـــى التوفيـق والسداد وهـو خيـر موفـق ومعيـــــــــــن.

" السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"

- هـ -

مدخـــــــــــــــــــــــــــل

المثقف و السلطـــــــة

مدخل ــ المثقف والسلطــة

قيـل كلمــا فتحــت الدولـــة مدرسة أغلقت سجنا، امــا اليـــوم فكلمــا فتحـــت الدولــــــة مدرســـة فتحــت مقابلـــه سجـنا يتسع لكـل المثقفيـن الذيـن رفضـــــو ا أن يصفقـوا للسلطـــــــة ((إذشكــل موضوع المثقف وعلاقتـــــــه بالسلطة حيــــزا غير يسير من اهتمامات الفكر الانسانــــــي عمــوما والعربــي علــى وجـــــهالخصـوص لمالــه مـــن اهميـــــة بالغـــة فـــي الكشـــف عـن الواقـــع الاجتماعي والسياســي والثقافـــي))**(1).**

لأيــــةأمـــــة من الأمـــم و لمالــــه مـــن دور فــــي الاحاطـــة بهـــــذا الواقـــع بـــــل وابـراز محاســـن مســـاوئ تلــك العلاقـــــةومكمــن القــوة والضعـــف فيــــها، ولقـــد كانت هـــذه المشكلــةمحـل جــدل وخـلاف بيــن دعــاة الفكـــر الحــــــر للمستقبـل الداعـــيللترقيــة فـــــي سبيــــــل الكلمـــــة وإن جلبـــت سخـــط السلـطان ، اي أن المثقـــف والسلطة يثـــران جدليـــة كبيــــرة خاصـــةفي الوطــــن العربـــي لــما تعانيــــه هــذه العلاقة من تهميـــش وعنف وقضيـــة رأي مفتوحـــة وانتقادات من قبـل السلطـــة للمثقـــف لكبـت رأيــه ومنعه عن كشــف الواقع المعاش. ((ايـن اصبـح العقــل العربي الاسلامـــي عاجـــزا عـــن الانتـــاج والابداع بـــــل غداعقـــلا مقلــــدا وتابعا غيـر قادر على إخــــراج الانســـان العربـــي مـــــن التشتــــت الاجتماعـــي والضعـف الاقتصادي والعلمــــي والثقافـــي رغم إدراكه لتلك المشكــــــلات))(2)

1-محمد الشيخ،المثقف والسلطة (دراسة في الفكر الفلسفي الفرنسي المعاصر)دار الطلبة بيروت،ط1 ،1991 ،ص11

2- اسماعيل زروقـــــــي ، الدولة في الفكر العربي الحديث ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،مصرط1 ،1999 ،ص558.

مدخل ــ المثقف والسلطـــة

ماهية المثقف والسلطة :

سعــى الفكـــر الانسانـــي قديـــما وحديـــثا الـــى وضـــع وتحديـــد مفهـــوم السلطـــة السياسيـــــة وحـــدودها ومالها مـــن حضـــور قـــوي فـــي حيـــاة الانســـان الغربـــي اوالعربـــي وخاصـــة فـــي العالـــم العربـــي تحديـــدا،ولعـــل مايميـــز السلطـــة السياسيـــة فـــي العالـــم العربي هـــو تحـــولها الى سلطـــة حاكـــم بـــدل تغييـــرها عـــن سلطـــة الدولـــة مايـــؤدي الى سيـــادة النظـــام الكلـــي الـــذي يفـــرض نمـــطا معيـــنا مـــن الحكـــم واجبارهـــم عليـــه ورفضهم لأي نشـــــاط خـــارج مؤسسات الدولة ما دفع بالفرد المثقف ان ينظر الى السلطة علـــى انها عدو شرس يحاربه.

أولا:مفهوم السلطة :

أ- لغـــــة:

ورد فـــي لســـان العرب<< مـــادة سلـــط ،السلاطـــة ، بمعنـــى القهـــــــــر وقد سلطه الله فتسلط عليهم والاسم سلطبالضـــم وترتبـــط السلطة لفصلحة اللسان وقـــوة البرهان ورجـــل تسليـــط اي فصيـــح حديـــــد اللسان بيـــن السلاطـــة والسلـــوط وبهـــذا المعنى فإن اللغـــة تعـــد سلطـــة لا تقـــل اهميتها عـــن أهميـــة المـــال و الاحتـــاء بالعصبية (01)>>ومن السلطـــة يشتـــق السلـــــطان ومعـــناه الحجــــة والبرهـــــان.وهـــو مشتـــق مـــن السليـــط اي ما يضـــلء بـــه

والسلطان انما سمي سلطانالانه حجة الله في ارضه قال واشتقاق السلطان من السليط قال والسليط ما يضاء به.(2)

وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى:**((ولكن الله يسلط رسله على من يشاء))**سورة الحشر الاية6

اي هو القدير لا يغالب ولا يمانع بل هو القاهر لكل شيء ومنه سمي السلطان وقوله ايضا:**((ومن قتل مضلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا))**سورة الاسراء الاية 33

1ابن منظور ، لسان العرب ،تح: عامر احمد حيدر ، المجلد السابع ،منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ،لبنان ،ط1 ،2003، ص 361.

2المرجع نفسه ،ص 362........

حيث فسرها العلامة عبد الرحمان بن ناصر السعدي في كتابة المعنون بتفسير كلام المنان << تبين أن الاية من سورة الحشر أن التسلط يرتبط بالقدرة والفعالية التي لا تقبل الممانعة فالله تعالى هو القاهر الغالب القدير الذي لا مانع ولاإرادةلامره>>1ولم يضف الفيروز أبادي في معجمه القاموس المحيط الشيء الجديد عما ذكر في لسان العرب ، فقد ورد أن السلطان الحجة ، وقدرة ملك وتضم لامه والوالي مؤنثلانه جمع سليط للذهن،كأن به يضيء الملك او لأنه بمعن الحجة >>"2"

إذ عرف جميل صليبا السلطة بالقول : << السلطة في اللغة هيالقدرة والقوة على الشيء والسلطان الذي يكونللانسان على غيره ويطلق مفهوم السلطة النفسية على الشخص الذي يستطيع فرضارادته علىالاخرين لقوة شخصيته وثبات جنانه وحسن اشارته وسحر بيانه اما السلطة الشرعية فهو مفهوميطلق على السلطة المعترف بها في القانون كسلطة الحاكم والوالي والوالد و القائد>>"3"

إذ نلاحظ ان لغة صليبا بقيت متشبعة بالطابع اللغوي التقليدي رغم محاولاته ربط السلطة لمفاهيم اخرى كقوة الشخصية وحسن الاشارة وسحر البيان ((وفي المعاجم الأجنبية وردت السلطة بمفاهيم أكثر شمولا في قاموس لاروس الفرنسي الحق والقدرة على التحكم وإتخاذ الأوامر وإخضاع الآخرين ومثالها سلطة مدير المدرسة>>"4"

ب-اصطلاحا

لقـــد بـــاء مفهـــوم السلطة محـــل اختـــلاف الفلاسفـــة والمفكريـــن والعلمـــاء ومـــن الصعب الوصـــول الى تعريف دقيـــق ومحدد متفق عليه ويعـــود لعـــدة أسبـــاب منها : الإمتداد التاريخـــــي

1/عبد الرحمان بن ناصر السعدي ،تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ،دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ،ط1، 2003 ،ص432

2/ لفيروز أبادي ،القاموس المحيط ،تقديم وتعليق نصر الهوريني ،دار الكتب العلمية،لبنان ،ط 2 ، 2007، ص693

3/جميل صليبا ،المعجم الفلسفي ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،ط1، 1981، ص670

4/ Le petitla rousse.grandformat .imprime en Belgique.ed 2001.p398

للسلطـــة مـــن حيـــث المفهـــوم والممارســـة فـــما يصـــدق على السلطة المدنيـــة علـــى اليـــونان لايصـــدق على السلطة في الدولة الحديثة.

فالسلطـــة هـــي التأثيـــر باستخـــدام القـــوة علـــى مجموعة مـــن الأفـــراد أو الجهات من خلال التحكـــم بإصـــدار القـــرارات النهائيـــة وفق مجموعـــــة مـــن القواعـــد القانونيـــــة وتعـــرف أيضا بأنها توجيه السلـــــوك من مجموعـــــــة الأشخاص مـــن خلال التأثيـــر عليهـــم وفقا لتطبيقـــات وأحكـــام تشريعيـــة تحصل عليها السلطة بنـــاء علـــى موقفـــها في قمة الهرم الإداري<<اختصار هو كل ما يقمع الفرد ويقهره اجتماعيا وسياسيا هـــي السلطة والجماهير معاالجماهير التي تضع الدولة عن طريق إضفاء طابع القدوسية عليـــه فهي تحب لحم البشر فالسلطات متروكـــة لذاتها خلقــــــــت التعذيـــب كأساس أداة ووسيلـــــة للتأديب >>1إن نظرة الفيلسوف الى السلطة هـــي نظرة مجـــردةشاملـــة وكليـــة لا يتقيدفيها يسلطة معيـــنة أو يلحقـــها بفتـــرة بعينها بل بتأملها بوصفها تنظيما<<ضروريا بصفة مطلقة بصرف النظر عن أمل تلك الضرورة حيث تتصف بالطابع العقلانيمثلا فقدأخرجـــنا الـــدولة مـــن المحسوس الـــى المطلـــق وأن علاقـــة الفـــرد بالدولة تجسدها سلطتها المطلقـــة>>.2

إن تصور هيغـــل Hegel للسلطـة تابع من الفلسفة المثالية ،اذ يمثـــل أن السلطة فكـرة كليـة نابعة من العقلإن السلطة بمعناها الواسـع شكل مـن أشكال القوة .فهـي الوسيلة التي يستطيـع مـــن خلالــها شخـــص ما أن يؤثـر على سلـوك شخص آخـر إلا ان القــوة تتميــز عـــن السلطـة بسبـب الوسائـل المتباينـة التـي مـن خـلالها يتحقـق الاذعانأو الطاعة فبينما يمكن تعريفـها على أنها << القدرة على التأثيـر علـى سلـوك الآخريـن فإن السلطـة يمكن فهمـها علىأن لـها الحـق في القيـام بـذلك مـن خـلال الإقنـاع أو الظغـــط أو التهديـد أو الإكـراه أو العنف>>3.

1/محمدالشيخ.،المثقف والسلطة،ص26

2/اسماعيل زروخي، ص266

3/ حسان عبد الهادي ،مفهوم السلطة وشرعيتها إشكالية المعنى والدلالة ،كلية القانون والسياسة ، ماي 2017 ،ص65، جامعة السليمانية ،العراق ،ص65.

بمعنــى أن السلطــةهــي القــوة التــي تفـرض هيمنتـها وسيطرتها على المجتمع بكل ثقة . .

لما تعرف بكونــها قــدرة الشخص أومجموعـة أشخاص على العمل لتحقيـق أهـداف معينــة ،وهي المظلة التي يجمـع تحتها النفـوذ و المعالجـة و القصر ....الخ

// فترتبـط بالقـوة وخدمــة الصالح العامكما قـدتقـوم علىالمشاورة و التفويض والمشاركة أو علــى القبــول أو الموافقة . وبالتالي تعـدد سبـل ممارستــها إذ هناك من يـرى أنــها تحــدد سلوكا أو رأيا لإعتبارات خارجة عن القيمة الذاتية للأمـر أو القضية المعروضــة.

<<وتطلـق أيضا علــى الشخص الحجـة وهـــو كل من يصبـح مصدرا يعول عليه فــي رأي وعلـــم معيـــن فترتبط بالشخص أولا قبـل الهيئـة التي ينتمـي اليـها والإيدلـوجـيا التـــي ينافـح عنها>>1

مهمــا كانــت السلطـة القـوة والسيطـرة إلا أنــها تبقــى الأداة والوسيلة التـــي توفـر الأمــن والاستقـرار في خدمــة الفـرد والمجتمع وتسطـر سلـم الحقوق والواجبات وتحمــي حقوقهـم قبـل أداء واجباتهـم فهــي سبيـل لتنظيــم الحيـاة.

هكـذا نجـد أن جملـة المفاهيم تـلك تكـاد تجمـع علـأن السلطـة هـي الهيئـة المعنويـة التـي تنظـم حيـاة الأفـراد والمجتمع فـي أي مكان وزمان وهـي الهيئـة العليـا المقننـة والمشرعـة فـي هـرم الدولـة ، وتقـرن بـها دومـا القـوة والسيطـرة ، الأمـروالنهـي وسـن قوانيـن تفرض علـى الحاكـم والمحكوم مـعا تنظمـها الحقـوق والواجبـات، ويميـزها الاحتـرام المتبـادل بيـن الطرفيـن وكذا احترام القوانيـن التـي تنظـم حياتـهم وعلاقاتـهم .

إن الجلـوس علـى كرسـي السلطـة حلـم كـل فرد وكـل شخـص في المجتمـع.

<< نظـرا لمـا توفـره لصاحبـها مـن امتيـازات ونفـوذ فإن الرغبـة فـي إمتلاكهـايكـون

---

1 - زمالي نسيمة ، قضايا أدبية، كلية الأداب واللغات ،2023/2022، ص 60.

هـو السبـب الأول فـي إذكـاء فتيـل الصـراعات والحـروب واللاإنقلابـات والمشاكل السياسية والعسكرية وخلـق تفـاوت طبقـي بيـن أفـراد المجتمـع ممـا يولـد الحقـد والكراهيـة بيـن العمـال والفلاحين والصنـاع والموظفيـن والحرفييـن الرعـاة والمثقفيـن مـن جهـة أخـرى>>1

إن الصـراع حـول السلطـة وتوليـها هـو صراع دائـم ونام وغيـر متوقـف ويولـد المشاكـل وتفـاوت وعنصرية بيـن الطبقات الاجتماعية مـن ظلـم ، صـراعات داميـة وخلافـات وصـراع ثقافـي. 2

2 - المثقف:

أ:لغـة:

جـاء فـي معجـم الوسيـط ثقـف ثقفـا أي صـار حـاذقا وفطـنا فهـو مثقـف والحـل : اشتـدت حموضتـه فـصار حريفا لـوذاعا فهـو تثقيـف والعلـم والصناعـة حذقهمـا وفـي التنـزيل العزيـز **{واقتلوهم حيث ثقفتموهم}**ثقـف،الخـل ،ثقافـة : ثقـف فهـو ثقيف وفـلان صـار حاذقا فطـنا،ثقافـة ومثقافـة وثقافـة أي فصامـه وجالـدهثقـف الشـيء أقام المعـوج منـه وسـواه ، والانسـان أدبـه وهذبـه وعلمـه تثاقفـوا يعنـي ثاقـف بعضهم البعضالثقافـة: العلـوم والمعارف والفنون التي يطلق الحذق فيها الثقاف : أداة من خشب أو حديـد تثقـف بها الرماح لتستـوي وتعتـدل.

الثقافة: الملاعبة بالسيف >>3وردت فـي معجـم الفيـروز أبادي ثقافــة كلمة غائمة المفهـــوم واسعــة النـطاق والدلالــة ومن الصعــب أنيحويهامفهـوم واحـد نظـرا للقـدر الوقـوف علـى معنـى واحـد ودقيـــق لهـا ورغم عـــدم ورودها فـــي اللغـــة العربيــة حيـــث لها دلاليـــن فـي كتابــه:

----

1 - نسيمة زمالي ، ص61

2 - ابراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ،محمد علي النجار، المعجم الوسط المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع جزء أول ،ص 98.

3 - الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، ص121 .

الأول:يفيـد الظفـر بالشـيء وأخـذه تقفــه أي صادفـة وأخـذه أو ظفـر بـــه وأدركــــــه. **الثاني:** يفيــد الفطنـة وسرعـة الفهـم ثقـف يثقـف ,ثقفـا ،أو ثقـفا وثقافـة صار خفيفا فطـــنا أما في معجـم مختــار الصحــاح فقــد وردت كلمـة ثقافـة بمعنــى الفطنـة والذكـاء، وكـذا تشير الــى ما تسـوى بــه الرمــاح ،ثقـف الرجـل مـن باب ظــرف صــار حاذقا خفيـفا فهـو ثقف مثـل ضخـم ومنـه مثاقفـة ربـى وثقـف كعضـد والثقـاف ما تســوى يـه الرمـــــاح وتثقيفــها وتسويتـــها .

ب -إصطلاحا:

لا وجــود فـــي اللغـــة العربية لكلمـة مثقــف ذلـــك لأنـها ترتبـط في الثقافـــة العربيـة بمرجعيـــة محــددة فهـذا المفهـوم ضبابــي علــالرغـم مـن كثـرة إستعماله ورواجه إذ لا يشيـرالـى شــيء محدد ولا الى نمـوذج معيـن ولا مرجعيـة واضحــــة.

فكلمـة المثقـــف لا تميـل الـــى الفكـر كما في الفرنسيـة بل الى لفـظ ثقافة الذي هــو ترجمـة لكلمـة CULTURE التــي تـدل في معناهــا الحقيقــي علـى فلاحـة الأرض والـــى مجموع العمليات التي تمكن مـن استنـــبات النباتات النافعــة للإنـسانوالحيوانـــات الاليفـة وفــي معناهــا المجـازي تدل على تنميــة بعــض الملكـات العقليـة بواسطـــة تدريبـات وممــارسات ثانيا على مجموع المعارف

المكتسبة التي تمكن من تنمية ملكة النقد والذوق والحكم >>1والمثقف بهذا المعنى سيكون هو من اكتسب بالتدريب والتعلم جملة المعارف التي تنمي فيه هذه الملكة وهذا بعيد عن معنى الشخص الذي يمتهنالعمل الفكري .

فالمثقف هو ذلك الذي يحسن القراءة والكتابة وذو مكتسبات معرفية وذلك الذي يمارس نشاطا فكريا سواء كان طبيبا كاتبا ،مترجما ، مهندسا ،وينشر الثقافة بين الناس .

1- محمد بن أبي بكر،عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ، دار القلم ،د.ط،بيروت ،ص84 ،85

2احمد مفلح ،دلالات مفهوم المثقف ،قراءة في كتاب دور المثقف في التحولات التاريخية العدد 8/31.شتاء2020.

22جانفي 2023، سا 11:59.

يعرف المثقف بأنه ذلك الذي كرس حياته للفكر وهو الذي ينتمي الى الفكروالى نشاط الذهن اوهو كل شخص تقوم وظيفته على النشاط الذهني وله تذوق مؤكد للنشاطات الذهنية ولربما كانت هذه هي الميزة التي تجعلنا نطمئن الى <<أن المثقف وأن خفت صوته او غاب عن ساحة النقاش كمشتغل بالفكر او كصاحب سلطة رمزية لم ينته بعد حتى و إن اختلفت صورته وتلون صوته فمن المثقف الملتزم الى المثقف المسؤول الى المثقف الناقدالى المثقف النوعي الى غير هذا من النعوت التي يندر أن تذكر كلمة مثقف بمعزل عنه وهذاإن دل على شيء فإنه يدل على مدى انتشار تداول هذا المفهوم >>1.

بمعنى أن المثقف كل شخص جاهد في سبيل العلم والمعرفة مكرسا وفانيايقول **سارترJ.P.sartre**الفيلسوف الفرنسي والمثقف الملتزم الذي كان يصر دوما على أن الفيلسوف واجب المشاركةفي صنع التاريخ فيرى يأن المثقف هو كل شخص بلغ الشهرة يفضل اعماله فيمجال الفكر وفي نفس الاتجاه يذهب **باسكارأورىPascalory** و **جون فرنسوا Jon.francois** في تعريفهما للمثقف عندما يؤكدان بدورهاعلى انه لا وجود للمثقف إلا عند نقطة إلتقاء الفكر بالسياسة فبحسب تعريفهما << فالمثقف ليس الشخص الذي يفكر فقط وإنما ذلك الشخص الذي يعمل على

ايصال ما يفكر فيه الى الآخرين أيعبر التأثير على الافراد عن طريق الكتابة و العرائضاو المنصات وغيرها من الممارسات الاخرى >>2إذن فالمثقف رجل مبدع.موهوب.وسيط. منتج.هو صوت المجتمع هو انسان غير عادي يحظى يمكانة متفوقة عالية ويلقى بالتقدير و الاحترام من قبل المجتمع لكونه انسانا مركبا

-1 فضيلة سيساوي، محاولة لتحديد مفهوم المثقف ،المجلة الاجتماعية القومية،العدد2،2ماي2015

ضيلة سيساوي. محاولة لتحديد مفهوم المثقف ص123.

2-المرجع نفسه124

<<ولقد أعطى **إيميل زولا**Emile Zolaتعريفا للمثقف حيث قال أن المثقف لو كان رجل فكر وثقافة فهو ايضا رجل مناضل مهتم بالشأن العام والشأن السياسي .والدفاع عن الحق والحرية وهو ذات المعنى او القصد >>1

اذنالمثقفهو المرآة العاكسة لصورة المجتمع بكل سلبياته أو إيجابيته فهو يحق حقوق الانسان ويدافع عن حرية المضطهدين او يفضح سياسة الدولة لكادحة ويبن خفاياها للمجتمع بكل مستوياته وهذا ما يجلب له كل انواع السخط من طرف السلطة .التعذيب.السجن. .النفي.<<فالمثقف في الحضارة العربية الاسلامية حسب **عابد الجابري** و إن كان ينتمي الى الرعية فإنه من الخاصة أنه صاحب المعرفة تمنحه امتيازا كما تمنحه سلطة وامتيازا وجاها وإن احتمى بالعقيدة فإنه صاحب رأي ويدافع عنه بل و يسعى الى نشره في اوساط العامة كما يجعل من الأطر الاجتماعية موضوعا لكلامه >>2

هذا مايقودنا الى القول يأن المثقف موجود ضمن سياق اجتماعي يؤثر ويتأثر به أي أنه مبدع وفاعل اجتماعي جمعي وليس مجموعة أفراد يشتركون في نشاط مهني او ذهني او علمي .

<<للمثقـف كمـا سنـــرى شهــــادة ميـلاد إنـــه وليـد قضيـــة اجتماعيـة وسياسيـة شهيـــــرة عرفـــت فـــي تاريخ فرنسا الحديـث بإسـم قضيـــة "ديـريفـــوس" وهـــي صـــراع اجتماعـــي وسياسي حـــدث في نهايـــة القـــرن 19 في عهد الجمهوريـــة الفرنسيـــــة الثالثـــة .اتهـــم يالخيانــــة>>3

1- المرجع نفسه 126

2- ألفريد ديريفوس =فرنسي الجنسية ويهودي الديانة ضابط مدفعية اتهم بالخيانة 1859-1935

3- محمد الشيخ ص 16.15

-صفات المثقف:

يمكـــن الحكــم علـــى المثقـــف بأنـــه كـل انســان يمــلك مجموعــة مـــن الأفكار والقيـــم ويسعـى لتجسيـــدها على أرض الواقــــع ومـــن ثــم فإن المثقـف لابــد أن يتصف بالوعـي الاجتماعـــي وبالقـــدرة علـــى تحليـــل الأوضـــاع الاجتماعيـــة علـــى مستـــوىنظـري أو تجريـــدي لـــه مهمــة كشفتعريـــة الوقائـــع .ممارســـة النقـدو والاستعـــداد للذهـــــاب برأيـــــه الــــــى ابعـــــد مدى مـــن اجـــل بنـــاء مجتمـــع وعالـــم اكثـر عدلا وانسانية ولـــذلك لايـــد لـــه مـــن الانفتـــاح علـــى الآخــــر من قبيـل المساهمة في صوغ الاحداث مـــن منطلـــق ايمانـــه بالقـــدرة علـــى تغييـــر الواقـــعإذ لا يخاطـــب بصيغة فرد وإنما بصيغـــة الجمـــع اي بكونـــهفاعـــلا اجتماعيا مشاركا فـــي الشـــأن العـام لـــه خطابـــــه الخـــاص ’يختلـــف عـــن خـطاب الرجـــل السياســي وخـطاب رجـــل الديـــن ورجل العلم وزيادة ما ذكـــر فإن صفـــة الالتـــزام حاضـــرة عند المثقف.أنـــه صاحب رسالة اجتماعـــة تتعلق بحماية حق العقل والوعي في ممارسة وظيفته دون تقييـــد .

علاقة المثقف بالسلطة :

أ-علاقة قبول :

مــاتــزال العلاقة بين المثقف والسلطة تثيــر جــدلا كبيــرا ويـاتــي ذلك من ظهور مواقف متباينة للمثقف اتجاه السلطة <<فهــو إمــا أن يكــون معــها , او ضـــدها فيقبــل السلطـــة وخاصـــة الديكتاتوريـــة منهـــا المثقف والمنافـــع عنهاالمتصالـــح معهـــا والمؤيـــد لـــــــها والمتكيـــــف مـــع واقعـــها المتأقلـــم مـــع نظامهـــا الـــــذي يغـــدو بـــوقا يعلـــــــــو صوتـــها ، ومحاميـــايدافـــع عنـــــهابنشـــــر افكارها ويؤســس إيدولــوجيتـــها فيوصلــها فـــي خطـــــاب ديماغوجـــي الـــى الجماهيـــر الشعبيـــــة دفاعا عنـــها وتبريـــرا لها قصد إعطائـــها المشروعيـــة والصلاحيـــــــة ويغطـــــي بغربالـــــه الفكـــري والسوفسطائيعلى اخـــطاء وهفـــوات الطبقـــــــة الحاكمــــة>>1

-1 فضيلة سيساوي ص128

وقــد عانـــى مجتمعنـــاالعربـــي مـــن ازمـــة المثقفيـــن وهــــي دون شـــك نابعـــة مـــن ازمة المجتمعــــات العربـــية وبجبأن يكـــون مثقـــفا محتـــرفا يهتـــم بأمـــور السياســـة فالمثقف الاقـــرب الــــى مواقـــع رســـم السياســـات يستطيــــــع مــــد يــــد العـــون وهــــــو العـــون الذي يكفـــــل إتاحــــة الوظائـــــــف وحجبـــــــها >>1

إن مثقـــف السلطـــة اليـــوم وانحبازه المطلـــق لهـــا ورغبتـــه فــــي إرضائها وكيل المديـــح لها والتحـــدث بإسمـــها علـــى حســـاب ذاتــــه ووعيــــه وفكـــره وبمجـــرد توليــــــه دفـــة سياسيـــة يصبـــح جــــزء منـــها وليــــس انسانا يمتـــلك وجهات نظـــر وفكر حر وروايـة مستقبليـــة وبـــدل مـــن ان يغيـــر آليات السلطــــة وتوجيهاتـــها يصبـــــح جزءا منها فيتخـــذ تفكيـــره وجهـــة سياسيـــة مطلقـة ، فالسلطــــة تتصـــرف مع المثقـــف يطريقتيـــن إمـــا سجنـــه وتطـــارده وتمنعـــه مـــن حقـــه فـــي العيـــش يســــلام وإن تجتهـــد فــــي استقطابه نحـــوها والحقيقـــة ان أغلـــب المثقفيـــن فـــي وطننـــا العربـــي اليــــوم اصبـــحوا تابعيـــن للسلطة واذا سلمـــنا بتبعيتهـــم تلـــك فالمجتمـــع سيصبـــــح يعمـــل تجــــــاه السياســـــة بــــــدءا من المثقـــفيجـــب عليهـــــم ان يكونــــوا مخلصيـــــن لمبادئهــــــم الثقافيـــــــة

قبــل ان يكونـــو ا مخلصين لمنــوارات سياسيــة حتـــى ينصحـــواصورتهــم علـــى الاقــل فـــي مـــرآة المجتمع الذي وضع آمالـــه وثقتــه فيهـــم.

ب ـعلاقة نفور

<<وصفــت علاقــة المثقــف بالسلطــة علــى العمــوم بالتنافــر لا التجــاذب وبالصديـــة والعكسية لا على التسوية والمعية فغالبا ما تكون علاقته بالسلطة مبنية على التحدي والنقد والنضال المستميت والصمود والصراع >>2

1- إدوارد سعيد ،جدلية المثقف ،والسلطة، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط1 ، 2006ص148

2-زمالي نسيمة ص65.

مــن اجـل تحقيــق الحريــة وإحقــاق حقــوق الانســان ,وابطــال الباطــل ,وتعويـــض دعائــم الفســاد السياسـي وغاليــا مــا يكــون رد فعـــل اصحــاب السلطـــة إتجـــاه هــــذا المثقـــف الناقـــد واستعــمال الضغوطات المعنويــة والماديــة.من نفي واعتقال وتعذيــب واستعــمال خطــاب اللامبــالاة والاقصـــاء والتهمــيش والطرد او اللجو ء الـى تسييجــه بالاقامـــة الجبريـــة ليتحــول في نظـــر المجتمـــع الـــى فاعـــل ثـــوري ملتزم بالمبـــادئ التـــي يؤمـــن بهـــا .

يقــوم بوظيفـــة التوعيـــة والتنويـــر ويتحـــول الـــى رمـــز ثوري ومناضـــل إن السلطـــة تخشـــى المثقـــف <<لأنــه يوثـــق التاريـــخ للأجــيال عيـــر متخيله الخــاص فيسجـــل المواجهـــة الطاحنـــة بين الثقافـــة والسياســـة ويسعـــى بعض المثقفيـــنبرضوخهـــم للسلطـــة لنيـــل المكاســـب >>1

غيـــر واعييـــن أن المكســـب الحقيقـي هــو أن تكتــب وأن تكــون مقـــروءا وحينما تمـــارس السلطة سياستهـا القمعيـــة علـــى المثقــف فـلأنها تعلـــم أن المجتمـع يدعمها وتتحـــول الجماهيـــر لمتفرجيـــن علـــى عـــرض معركـــة مـــع السلطـــة

ولايـدعمونه فـــي آرائـــه وطموحاتـــه حيـــث الثقافـــة فـــي بلداننـــا العربية عمل فردي يواجـــه مثقـــف السلطـــــة وحـــــده ويغتـــال وحـــــده.

ولا يقـــف وراءه فريـــق او مجموعـــة ايديولوجيـــة تدافـــع عنها ، وتقيـــم الاعتصامات مـــن اجلـــــه وحتـــى الإعـــلامفـــي ظـــل السلطـــات الاستبداديـــة مسيس ، وموجـــه

1--المرجع نفسهص67

مدخل ــ المثقف والسلطـــة

من السلطـــة تتحكـــــم فيــــه عـــن طريـــق تشغيـــل نخبـــة صنعتهـــا بنفسها لتكـــون وسيـــــطا بينهـــا وبيـــن الجمهـــور فأصبحـــت السلطـــــة اليـــوم تقـــود المثقف بـــدل أن يكـــون هـــــو القائـــــد فـــي المجتمـــع مـــــع أن المجتمـــع المناضـــل فـــي سبيـــل الحريـــة بأمس الحاجـــة الـــــى الثقافـــة التـــي يتعلـــق توفيـــرها بالسلطـــة نخلص فـــي النهايـــــة انه يمكـــــن اختـــزال العلاقة بين المثقف والسلطـــة في ثلاث اتجاهــــات: علاقة المثقف :أي المثقف ضد السلطة.

علاقة إستيلاب :السلطة ضد المثقف.

علاقة حياد:ينتهجها المثقف الغارق في احلامه.والخانع بليونته وواسطته.

..... 19 .....

الفصـــــــــــــل الأول

شعريـــــة الرفـــــض

الفصل الاول ---------- شعرية الرفض

مفهوم الشعرية

أ- لغة:

ﻋشعـر فــلان شعـــــر: قال الشعـــــر و يقال :شعر له: قال له شعرا و به شعورا...أحس بـــــــــه و علم. شعـــــر-شعـــــرا:كثر شعره و طال فهو أشعر و هي شعراء و الجمع شعرشعـــــر فـــــلان شعرا: اكتسب ملكة الشعر فآجاده،أشعر الغلام و الجارية نبت عليهم الشعر عند المراهقة ، استشعـر

القول : تداعوا بشعارهم في الحرب و الثوب لبسه شعارا و الخوف أحس به و يقال استشعر خشية الله ،الأشعر، اللحم تحت الظفر و أشاعر و هو أشعر الرقبةالشعر:زوائد خيطية تظهرعلى جلد الانسان و يقابله الريش في الطيور و القشور في الاسماك والجمع الشعار و شعور الشعر : كلام موزون مقفى قصده و في الاصطلاح المنطقيين قول مؤلف في أمور تخيلية يقصد به الترغيب او التنفير،و الشعر المنثور :كلام بليغ مسجوع يجرى على منهج الشعر في التخيل و التأثير دون الوزن.الشعور: الادراك بلا دليل و الاحساس>>.(1)

-<<الشعرية اسم مشتق من كلمة "شعر"و قد أضيفت إليه ياء اللاحقة لإضفاء الصفة العلمية تماما كمالويقال:علم الشعر و ذلك الأسلوبية و للألسنية>>(2).

<<أما في لسان العرب لإبن منظور مادة شعر في اللغة تدل على العلم و الفطنة، و يقال شعر به أي علم،وأشعرهالأمر أعلمه إياه و شعر به،عقله و تطلق كذلك على الكلام المخصوص بالوزن و القافية>>.

يقال شعر الرجل أي قال الشعر، والشعر منظوم القول و قائله الشاعرو سميشاعراالفطينة والشعر منظوم القول ،غلب عليه لشرفه بالوزن و القافيةو إن كان كل علم شعر>>(3).

1-ابراهيم مصطفى،أحمد حسن الزيات،حامد عبد القادر،محمد علي النجار،المعجم الوسيط،ص484.

2-رابح بحوش،الشعريات و تحليل الخطاب،الموقف الأدبي ،عدد4،أكتوبر،2005،دمشق سوريا ،ص8.

3-ابن منظور ،لسان العرب،"مادة شعر" ص،ج4،ص410.

<<وورد في كتاب علم الشعريات بأن الشعر: جمع وذات ،وتباين وتوتروانسجام و انزياح ،وحزق لغوي،يؤدي إلى فتنة المتناقضات ،أما الايقاع و الاستعارة،والمجازو التخييل فيه،فهي ليست محسنات،بل هي عناصر في البنيات.و الأهم من ذلك هو تفاعل العلاقات التي تؤدي إلى فهم كينونة الشعر>>(1).

ب-اصطلاحا:

الشعرية **"Poetics"** مصطلح قديم حديث في الوقت ذاته و يعود أصل المصطلح في أول انبثاقه الى أريسطو، حين سمى كتابه ب**"Poetics"**(فن الشعر) أو في الشعرية،<<فالشعرية هي بديل مكافئ للمصطلح الفرنسي **"Poetique"**او الانجليزي**"Poetics"** و كلاهما متحدر من الكلمة اللاتينية **"Poetica"**المشتقة بدورها من الكلمة الاغريقية**"Poietikos"**ودلالتها هي الصنع و الابتداع و الابتكار>>.2

يقول الفرابي:و التوسع في العبارة بتكثير الألفاظ بعضتها ببعض و ترتيبها وتحسينها و فيبدأحين ذلك أن تحدث الخطينة أولا ،ثم الشعرية قليلا قليلا. و قد أضحت الشعرية من أشكل المصطلحاتو إنغلق مفهومها ضاق بلكانت معه مجالا رحبا تدافعت فيه الدراسات والبحوث فالشعرية هي محاولة وضع نظرية عامة و مجردة و مجايتة للأدب بوصفه فنالفطيا ، انما سيتنبط .القوانين التييتوجه الخطابااللغوي بموجبها وجهة أديبة ، فهي اذن تشخيص قوانين أدبية في أي خطاب لغوي بصرف النظر عن إختلاف اللغات .فقد كانت محل جدل بين العرب و العرب حول مفهومها و تسمياتها .

1-عز الدين لمناصرة ،علم الشعريات قراءة منتجية في أدبية الأدب ،دار مجد لاوي للنشروالتوزيع، ط1،عمان ،2006،ص7،8.

2-عز الدين لمناصر،الأجناس الأدبية في ضوء الشعريات المقارنة (قراءة منتحية)،دار الراية للنشرو التوزيع ،الطبعة الأولى، عمان2010 /1431 ه،ص72.

الفصل الاول ---------- شعرية الرفض

1-عند العرب:

أ- جون كوهين:JOHIN COHEN

<<الشعرية عنده علم موضوعه الشعر،و هو يعني خصائص الأسلوب الشعري فالشعرية إذن لسيت حكرا على الشعر، بل تتعداه نحو الفن الأدبي ،بوصفه فعلا تقينا ،ثم إلتحمت الشعرية باللسانيات.

البنيويـــة و ارتبطـت بالمقـولات الجماليـــة العامـــة التـــي يمكـن أو توجـد فـــي الشعـرو الشاعـر والطبيعـة،كمـــا فعـــل **ميكـــال دوفران** و **رولان بارت .** MICAL DOFNAN ROLAN BARTHES.

(شعرية الأزياء(1)).

وصفـت شعريـــة **جون كوهين**علما أنها قريبة من الشعرية العربية خاصة القديمة منها، كونها تجعـل الشعريـة مختصـرة على موضوع الشعـر فقـط، حيـث كانـت الشعريـة التقليديـة تتنـاول الفـرق بيـن الشعـرو النثـر و **كوهين ســار** علـى نفـس الخطـى حيـث فصـل بيـن الشعـر و النثر و اهتـم بـه فقـط ، فالشعريـة من و جهـة نظـره قائمة علـى مقارنـة.بيـن الشعـر و النثـــر ومـا يميـــز بيـن الشعـر و النثـر هـو الاستعمال اللغـوي مـن خـلال خرق اللغـة بمخالفـة المألـوف و بقدر ما تقتـرب اللغـــة مـن المجـــاوزة بقـدرما تحقـق الشعريـــة**<< فالشعرية في نظره علم موضوعه الشعر>>.**<<إن الشعريـــة فـي نظـر **جـون كوهيـن**عمليـة ذات و جهيـن متعاكسين متزامنيـن،الانزياحو نفيه ،تكسيـر البنيـة و إعـادة البتيين فعملية .التآزربيـن الذهـاب و الإياب مـن الدلالـة الـى فقـدان الدلالـة ثـم من فقـدان الدلالـة التـي تمنـح الخطاب الأديب خصوصيتـه الشعريـة(2)>>إنـها شعريـة موضوعـها الانزيـاح الـذي يتحقـقفي صـورة مختلفةو بالغـة تتجـاوز المعطـى اللغـوي أو المتواضـع عليـه.

1- عز الدين لمناصرة ،الأجناس الأدبية،ذوء الشعريات المقارنة(قراءة منتجية)ص73.
2- جون كوهين،النظريةالشعرية،ترأحمددرويش،دار غريب ، القاهرة ،ط4،2000،ص29

ب - رومان جاكبسون :Roman Jachobson

يعتبـر جاكبسـون من المؤسسيـن للشعريـة الحديثـة ،حيـث يـرى أن الشعريـة**<<ترتبـط بمصطلـح الأدبية(Littorarite)مـــن ليـس موضـوع علـم الأدب هـــو الأدب بـــل الأدبية أي ما يجعـــل مـن أثـر معطى أثـرا أدبيـا و هـوما سمـح بتمييـــز ماهـــوأدبي مـن غير أدبـي>>(1)** أي أن الشعريـــــة فـــي علـــم عـــام موضوعـه الأدبيـة والأدبيـة فـي موضـوع الشعريـة فقـــد عملعلى تحديـــد مـــعا مفاهيمها و إرســاء قوانينها و اعتبـر موضوعها الحقيقيهـو التمييـز بين

الفنـــون الأدبيـــة عـــن غيرها ايضا ربـــط الشعريـــة باللغـــة و اعتبرهـــا واسطـــة لهـــا و درس اللغـــة في تنـــوع وظائفـــها فـــإن اللغـــة تـــدرس كـــل تنـــوع وظائفهـــا وقبـــل التطـــرق الى الوظيفـــة الشعريـــة ينبغـــي علينـــا أن نحـدد موقعها مـــن **الوظائف الأخـــرى** للغـــة و لكـــي تقـدم الفكـــرة عـــن هـــذه الوظائـف من الضروريتقديـــم صـــورة مختصـــرة عـــن العوامـــل المكونـــة لكـــل ســـيروة لسانية و لكـل فعـل تواصلـي لفظـــي ، حيـــث ربـــط الشعريـــة بالخـــطاب اللغـــوي (أدوات إلاتصـال) الستة : << المرســل يوجـه رسالـة الى المرسـل إليـــه ، ولكـــي تكـــون الرسالـــة فاعلـــة ، فإنـــها تقتضـي ، بـــادئ ذي بـــدء سيـــاقا تحيـــل عليـه(وهـو مـايدعى أيضـا المرجعـــي إ صطـلاح غامـض نسبيا) . سيـاقا قـادرا لأن يدركـــه المرسـل إليـــه ، هـو إمـا أن يكـون لفظيا أو قابـلا لأن يكـون كذلك ، و تقصي الرسالـة ، بعد ذلك ، سننـا مشتركـة ،كليـا أو جزئيـا بيـن المرسـل و المرســل إليـه . (أو بعبـارة أخـــرى بيـن المسنـــن و مفكـــك سنـــن الرسالـــة)و تقتضي الرسالة أخيـرا اتصـالا أي قنـــاة فيزيقيـــة و ربطا نفسيا بيـن المرسل.و المرســل إليـه و يمكـن تمثيلهـــا فـي المخطـــط التالـــي:

1- عز الدين لمناصرة،الأجناس الأدبية ص73.

سياق

مرسل.....رسالة.....مرسل إليه>>(1)

اتصال

سنن

تودروف:TODOROV

<<وهو الوريث الشرعي للشكلا نيين الروس .يعر فما بأن الشعريةعلمالأدبوهي فيذلك مغيرة للفاعلية التأويلية للأعمال الفردية،و مغايرة للعلوم الأخرى،أما الأدبية عند تودروف هي الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي و موضوع الشعرية ليس العمل الأدبي في حد ذاته بل استنطاق خصائص الخطاب الأدبي>>(2).

إن مصطلح الشعرية كما ورد علينا عن طريق التقاليد الأدبيةيشير الى العديد من المعاني:

1- فهو كل نظرية داخلية للأدب.

2-أو هو مجموع الإمكانات الأدبية (التيماتيكية ،تركيبية،الأسلوبية.....) التي يتبناها كاتب ما.

3-أو إحالة على كل الترميزات المعيارية الاجبارية لمدرسة ما (3).

وليس من شأن الشعرية الاشتغال على المستويين الأخرين فالخيارات الفردية أو الخاصة بكاتب ماماهيافراز القراءة المحايثة لأعماله و كل قراءة في عبارة عن اشتغال على نسق النص يستعير أدواته من الشعرية.

<<فبعض الممارسات المرتبطة بالشعرية كالقراءة و اللسانيات ،فالقراءة مواجهة للكتابة

1-رومان ياكسبون ،قضايا الشعرية،تر،محمد الولي، مبارك حمود،دارتو بقال للنشر ،دارالبيضاء،المغرب،د،ط،2004،ص27.

-2-عز الدين مناصرة،الأجناس الأدبية،ص12.

3-عثماني الميلود، شعرية تودروف ،دار قرطبة، الدار البيضاء،ط1،1990ص4

التي تنحدرمن إشارة دلالية للكاتب أما اللسانيات فتختلف عنهما معا على أساس أن موضوعها اللغة في حد ذاتها باعتبارها مجموعة من المقولات الصورية ،بينما تهدف الشعرية الى استخلاص مقولات الخطاب>>(1).

و يعرف **تودروف**TODOROV.الشعرية <<باعتبارها تحليلا لتقنيات التعبير ،مع التمييز الدقيق بين الأنواع و المواضيع ،و معرفة الطرائق الكلامية المميزةلأدب و تكون الشعرية عند

هـذا التيـار الحديث ،المعرفـة الشمولة بالمبـادئ ،العامة للشعر و يتأسس موضوعـها على قاعدة المفهوم الأجرائـي أي الخطاب الأدبي و عليـه فـإن شعريـة توردف تتحدث على أساس اشتغالها عـلى خصائـصالخطابالأدبي ومـن ثـم فهي لا تعطي بالا للأثـر الأدبي إلا باعتبـاره تجليا لبينة مجـردةو عامة >>(2).

إن**تودروف** المصنف ضمـن النقـاد الحـداثيين الذيـــن اهتمـوا بالشعريـة مـن حيث التنظير و التأهيل فهـو يـدرج المصطلح على أسـاس اشتغالــه علـى خصائـص الخطاب الأدبـي فهـو يحـدد أن العمـل الأدبي ليس فـي حـد ذاتـه موضوع الشعريـة فخصائص هـذا الخطاب النوعي هـو الخطـاب الأدبي و بعبـارة أخـرى هـو تلـك الخصائـص المجـردة التـي تقنـع فرادة الحدث الأدبي .**2-عند العرب :**

-أحســن ناظـم :

يـرى أحســن ناظـم أن هناك زخمـا هائلا مـن الترجمات لمصطلح الشعريـة فاقتـرح أن تكـون لفظة الشعريـة مقابـلا مناسبـا لـ"Potics" ووجهـة مستمـدة الى أن لفظة الشعريـة شاعت و أثبتت صلاحيتها فـي العديد من كتب النقد .<<كمـا تمثـل مفهومـه للشعريـة فـي قولـه: "ان الشعرية مقاربة للأدب لاتعني تناول العمل الأدبي بوصفهتجليا لبنيـة عامة لايشكل فيها الخطاب إلاممكنا لمكناتـها ولهـذا الاتبحث الشعرية في هذا الممكن فحسب وإنما في الممكنات الأخرى >>(3).

1-المرجع نفسه،ص05.

2-المرجع نفسه ص16.

3-حسننناظم،مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول و المنهج ، الناشر المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1،1990،ص17

لقـد جـاءت الشعريـــة فوضعت حـدا للتـوازي القائـم علـى هـذا النحـو بيـن التأويـل و العلـم فـي حقــل الدراســات الأدبيــة وهــي بخـلاف تأويـل الأعمــال النوعيـة،لا تسعــى الــى تسمية المعنــى بـل الـى معرفـــة القوانيـن العامــة التــي تنظـم ولادة كـل عمل لكنهـا بخـلاف هـذه العلـوم هــي علـم النفـس و علم الاجتماع. إن الشعريــة (مقاربــةالأدب)لا تعنــي تنــاول العمـل الأدبــي فــي ذاتــه و إنـما تكريـــس الجهـد للإستنطـاق خصائـص الخطـاب الأدبـي المجـردة .التـــي تصنع فرادة الحدث فـــي حيــن حاولـت الشعريـــة البنيويــة توسيــع مفهــوم الشعريــةليشمـل الأنــواع

الأخرى كونهامجتمعة تحت لواء واحد هو لواء الأدب <<إذا انطلقت من صرامة المنهج اللساني ، أي من معطيات منهجية علمية تختلف عنها بعض معطيات فلسفية من ناحية الوسائل والغايات المتوخاة منها تربط الشعر بكلمات منها الروح والانفعال دون النظر الى الأدب بأنواعه المتعددة بوصفة لغة خاصة قابلة للاندراج ضمن طبيعة التناول اللساني للنصوص اللغوية>>(1)

أي أن الشعرية تدرسخفايا الخطاب الأدبي في حد ذاته لا الخطاب الأدبي عامة. <<لقد ركز أحسن ناظم في مطلعاته الهامة حول الشعرية فالشعرية حسب مايراها هي محاولة وضع نظرية عامة و محاثية للأدب بوصفه فنا لفظيا انها تستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب اللغوي بموجبها و جهة أدبية ،فهي إذن تشخص الأدبية في أي خطاب لغوي و بغض النظر عن اختلاف اللغات >>(2).

وهو بهذا ينطلق خارجالشعرية ذاتها نحو الأدبية بشكل عام .

كمال أبو ديب :

<<تعتبر شعرية كمال أبو ديب شعرية لسانية بنيوية تقوم على رفض المفاضلة بين الشعر والنثر ،لأنها تلغي مفهوم إذا يكون النثر أصلا و الشعر انحرافا ،بينما يقعانمعاتحت

1- المرجع نفسه،ص14
2- أيمن الكبدي الشعرية و الثاعرية دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان،الأردن ،ط1، 2006ص22

مظلة الأدب ،لذلك فهو يدعوالى شعرية تعني بالأدب بصفة عامة حيث يقارن بين الشعر و اللاشعر،و النثر و اللانثر>>(1).

ينطلقكمال أبو ديب من فكرة الثنائية الضدية العكسية بين الشعر و النثر لكونهما أصلين متوازين ،وهذا الإلغاء جعل شعريته تقوم على رصد قول مكونات أولية نسبة في سياقمعين إلى فلق جمالية النص و هذا ما يدعوه بالشعرية ،فالنص الشعري المتميز هو

باستمـرار نص من الاجتمـالات و الإمكانيـات الانـص تقريـري، نـص يمتلـك أبعـادا لانـه كشف أبدا ،وأبعـادا تتكشف خطـوة خطـوة،لأنـه جوهـريا نـص ينبني على فجوة :

<< مسافة التوتر وهـو شبيـهبمصطلـح الانزيـاج ،و يقدمـه علمـا أنـه الفضـاء الـذي ينشـأ مـن إقحـام مكونـات للوجـود ،أو للغـة و لأي عناصـرتنتمـي إلى ما يسميه **ياكبسون (yachobson)نظام الترميز)Code**فـي سيـاقتقـوم فيـه بينهمـا علاقـات ذات بعديـن متميزيـن فهـي علاقـات تقـدم باعتبارهـا طبيعـة نابعـة مـن الخصائـص و الوظائف العاديـة للمكونات المذكـورة فـي بيتـه لغويـة تمتلـك صفـة الطبيعـة و الألفـة . عـلاقات تمتلـك خصيصـة اللاتجانـس أو لا طبيعـة ،أي أن العلاقـات هـي تحديـدا لامتجانسـة لكنهـا فـي السيـاق الـذي يقـدم فيـه تطـرح بصيغـة التجانـس >>(2).

أي أنهـا عـلاقات يـحـددها السيـاق بين المكـونات التـي تخلـق انحرافا لغويـا ،أي لغـة شعريـة غيـر مألوفـةتتآطر فـي مفهوميـن مركزييـن الشموليـة و الكليـة حيـث يقـول مـن<<هنـا أصـف الشعريـة بأنهـا إحـدى وظائف الفجـوة أو مسافـة التوتـر إلا بأنهـا موحـدة الهويـة بهـا أو الوظيفـة الوحيـدة لهـا بيـد أن ما يميـز الشعرهـو أن هـذه الفجـوة نجـد تجسـيدها الطاغـي فيـه فـي بنيـة النص اللغويـة بالدرجـة الأولى و تكـون المميز الرئيسـي لهـذه البنيـة <<(3)

1-عبيد بروزيت في مصطلح فجوة التوتر جولة في شعرية كمال أبوديب ،الرافد ،03أكتوبر2021ص01.

2-عبدالله برزوين، في مصطلح فجوة التوتر جولة في شعرية .كمال أبوديب،ص01.

3- المرجع نفسه ،ص01

فالشعريـة تتأسـس علما رصد العلاقات بيـن مكونات النـص فـي المستويـات التاليـة:المستوى الصوتـي و المستوى الإيقاعـي ،و المستوى التركيبي، و الدلالي و التشكيلي وجل هـذه المستويـات تتعلـق ببنيـة النـص لأن كمال أبوديـب يسعى إلى تأسيـس كـل ما يطرحه على تحليـل متقص دقيـق للنص الشعـري .

<< الشعريـة خصيصـة نصيـة ،لاميتـا فيزيقيـة ،قابلـة للتحليـل المتقصي ، و الوصف >>(1)

أي أنها تصدر عن نفي لإمكانية التحديد الإيجابي ،تتحول إلى تأكيد لتحديد سلبي مضمونه للاستحالة<<كما يطرح كمال أبو ديب في تصوره للشعرية الحديثة في عناصر أساسها الفضاء البصري للقصيدة ،والذي يشكل جسدا متميزا برؤيته الخاصة التي تختلف من قصيدة إلى أخرى ذلك الفضاء الذي تجسده الطاقة التشكيلية الخارجية للغة ،لتجعل منه نصا محسوسا أو مرئيا الذي يرصده مستوى البنية النحوية و مستوى الدلالية>>(2).

يحاول تجسيد و اثبات العلاقة المتبادلة بين رؤيا النص وبين بنيته اللغوية تجسيدا مشهديا متماثلا مع جثو القصيدة على البياض فيما يمكن تسميته جماليةالتناسق .

3- أدونيس:

لم يعط الناقد أو الشاعر أحمد سعيد أونيس الشعرية مفهوما محددا حيث قال بأنها تظل دائما كلام ضد كلام ، لكي تقدر أن تسمى العالم بأشيائه أسماء جديدة .أي تراها في ضوء جديدة ، فهو بهذا يقر بوجود شعريات لا شعرية واحدة فقط. فهو لم يعمد الى وضع مفهوم يضبط ماهية هذا المصطلح و إنما عمد لتتبع مراحل ظهور الشعرية العربية و تطورها ، تتمظهر شعرية أدونيس في كتابه الشعرية العربية ،إذا ابتداهبالشعرية و الشفوية

<<فإذا كان الشعرالجاهلي شفويا فلا بد من الاجادة في تخريجه وحسن إلقائه وذلك لاحداثوقع في

1- كمال أبو ديب ،في الشعرية ،مؤسسة الأبحاث العربية البنان ،ط1،1987 ص19.
2- محمد مصابيح ،الشعرية عند المحدثين العرب،اللغة العربية صاحبة الجلالة ،2023/1/26،56:18 ص 02 .

الجمهورواستقطابه،خاصة وأنه ينقل تجربة انسانية ،معاناة الشاعر،انتصارات،انكسارات القبيلة<<>>(1) ولهذا كان للشفوية فن خاص في القول الشعري لايقوم في المعبر عنه ،بل في طريقة التعبير خصوصا أن الشاعر الجاهلي كان يقول إجمالا ما يعرفه السامع مسبقا ،كأن يقول عاداته و تقاليده و مأثره و انتصاراته و انهزماته ،و من بعد

حديثـــه عـــن الشفويـــة تطـــرق للشعريـــة و الفكـــر و كذلـــك الشعريـــة والنـــص القرآنـــي و اعتبـــر هـــذا الأخيـــر ركيـــزة أساسيـــة ،و تنـــاول الحداثـــة و علاقتهـــا بالشعريـــة و تطـــورها و نشأتهـــا ويقـــر بالـــدور الكبيـــر للنـــص القرآنـــي فـــي تأسيـــس الحداثـــة الشعريـــة العربيـــة .و حـــاول وضـــع مفهـــوم الشعريـــة انطـــلاقا مـــن الخصائـــص تعـــرف بهـــا شعريـــة النـــص و هـــي انفتـــاح النـــص و تناســـل المعنـــى ،الغمـــوض،الفجائيـــة و الدهشـــة،و أيضـــا الاختلافو الرؤيا>>(2)

فالشعريـــة عنـــد أدونيس كـــل القضايـــا التـــي تهتـــمبالشعـــر العربـــي فـــي رحلتـــه الطويلـــة مـــن الجاهليـــة الـــى الوقـــت الراهـــن ،فهـــو اهتـــم بمعاييـــر الشفويـــة فـــي الشعـــر الجاهليو المبـــادئ الجماليـــة و النقديـــة التـــي نشـــأت بتأثيـــر من الدراســـات القرآنيـــة ومقومـــات فكريـــة و لهـــذا يمكن أن نقـــول "أن أدونيـــس قـــد وضـــع خصوصية و صناعـــة تميـــزها عـــن الأمـــم الأخرى .فأدونيـــس يرفـــض أن يـــرى الشعريـــة خـــارج الـــوزن ،فمـــن بيـــن المهـــام الأساسيـــة للشعريـــة استنبـــاط الخصائـــص الموجـــودة المجـــردة فـــي الخطـــاب الأدبـــي .

عنـــد الاغريق

شعرية أرسيطو :

يعتبـــر كتـــاب فن الشعـــرللفيلســـوف الاغريقـــي أريسطـــو الخطـــوة الأولـــى فـــي طريـــق تأسيـــس النظريـــة الشعريـــة و هو فـــي نظـــر الباحثيـــن المرجـــع الأساســـي الـــذي تقـــوم عليـــه الدراســـات النقديـــة الأدبيـــة قديمـــا و حـــديثا ،فكل النظـــريات تشـــرح مـــن كتـــابأريسطـــو

1-أدونيس ،زمن الشعر ،دار العودة ،بيروت ،ط2 ،1978 ،ص9.

2-المرجع نفسه ،ص05

<<فالشعر في نظـره و تصوره لا يصدر عن العقل و إنما يصدر عن إلالهـام و مـن ثمـة فهو وهـم وكـذب لا يعكس جوهر الأشيـاء لأنه مثـل بقيـة الفنـون محاكاة للمحاكـاة و تقليـد للتقليد>>(1).

فكتـاب أريسطـو فـن الشعـر يمثـل جنسـا كليـا يحتضـن بقيـة الأجنـاس الشعريـة مثـل: الشعـــر الكوميـــدي و الملحمـــي والتراجيـــدي و هـــذه الأشكـــال كلـــها أشكـــال للمحاكـاة.

<<فأريسطو يعترف بالقيمة الشعرية ، أو قيمة المحاكاة كما تتجلى في محاورات الفيلسوف سقراط ،أو في النثر الذي كان يكتب فيه كل من سوفرون ، اكسينارخوس مشاهدهما المجونية ،و لكن من الصعب عليه أن يطلق لفظة شعر على أي عمل يعتمد على محاكاة الناس ، و تخلو لغته من العروض ، فهو يقرر في حسم ووضوح ، بأن الأعاريض الشعرية لا تعتبر الخصيصة المميزة للشاعر ، لأنه من الممكن وضع إحدى مقالات العالم الفيلسوف **أميدوكليس** في أوزان الشعرية..... ومن ثم فالأوزان الشعرية ليست بذات قيمة في حدذاتها،و لكنها عامل ضروري و هام في الشعر الذي هو محاكاة و هي مكتبسة معنى أريسطيا جديدا .يجعل العملية الشعرية ليست مجرد نسخ و تقليد حرفي و إنما هي رؤية إبداعية ،يستطيع الشاعر بمقتضاها أن يخلق عملا جديدا في مادة الحياة و الواقع (2) >>.

أي أن أنواع الشعر مهما اختلفت إلا أنها تبقى محاكاة الشاعر للطبيعة و المحاكاة عامل مشترك بين الشعرو الفنون الجميلة ، فهي تصور لنا شيء ما ، أحيانا نحسه ملموسا حتى يمتع الشاعر نفسه و يمتع الآخرين ،فالمحاكاة هي مصدر الالهام عند الشاعر و الفنان . فأريسطو اهتم بمادة الشعر التي تميزه عن بقية الفنون .<<فإذا كانت مادة الرفض هي الوزن وحده، و مادة النثرهياللغة ، فإنالشعرمادته الوزن والايقاع و اللغة ، وتختلف أجناس الشعر بإختلاف مادتهافالشعر الملحمي يقومعلى اللغة و الوزن.

1-عبد المعطى شعراوي ،النقد الأدبي عند الاغريق و الرومان ،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة ،د،ط، 1999،ص105 ،106.

2-أإريسطو ،فن الشعر ، ص16.

أما مادة الشعر التراجيدي والكوميدي فهي اللغة و الايقاع و الموسيقى .و نظرأريسطوالى أسلوب الشعر و لغته فانتهى الى ضرورة أن يكون الأسلوب اللغوي واضحا وغير متبدل .و ذلك لا يكون إلا بالابتعاد عن اللغة العادية والدارجةأيباستخدام الكلمات العربية التي لم يألفها المتقبل >>(1).

أي أن الشعـــر محاكي لكـل شـــيء حـركات الانســان الرقـص يحاكـــي حركات الجســـم فهـو لا يحاكيـه دم ولحـم بـل ينظـر الـى حركاتــه وأن الشعـر يقـوم علـى قواعـده الأساسية في كـل الأنـواع التراجيـدي و الملحمـي و الكوميـدي يقـوم على الايقـاع و الـوزن.

عند أفلاطون :

إننـا نفهم الشعـر لـــلآن علما أنـــه جنـــس أدبي و قـــد نذهـب أبعـــدو نعده طريقة لتفلسـف. بيـد أن الشعـــر فـــي ألأفـــق إلاغريقـــي كـــان أكثـــر مـــن ذلك بكثيـر فقـد كان يمثـــل الحلقـة التي تربط إلانســان بالإلــه ، و حتى عنـــد أفلاطـــون و رغـم علاقته المتوتـــرة مـع المسألة الشعرية نجـده يصف الشعـــر فـــي سيـــاق الوحـــي و الكـلام الإلهي حيـث ربـط الشعر و كـل أنـواع الابـداع بالمحاكاة التي لا تخـرج عـن كونها شتى أنواع الابـــداع و مختلف الأجنـاس الفنيـــة ، فـــأدرج الأعمـــــال الفنيـــة فمـــن دائـــرة التقليـــد فهـــي بالنسبـــة إليـــه بعيـــدة كـل البعـــد عـــن عالـم المثـــل و لكـــي يشـــرح أفلاطـــون نظريتـــه هـذه طـرح عـدة أمثلـة فـي كتابـه الجمهوريـة .

<<و منهـــا أن الإلـــه خلـــق المثـــال الأول لسريـر كامـــل الصفـــات و هـــو بهـــذا يعتبـــر الفكـــــرة الأولى لسريـرة ، ثـــم يأتـــي النجـــار ويضـــع سريـــرا ،هـــذا السريـــر المصنـوع الواقعـــي ماهـــو إلا تقليـد أو محاكـــاة لسريـــر الإله المثالـي ،ثـــم يأتـي المصـور ويرسـم السرير الـــذي رسمـــه النجـار دون أن يضـــم ممـــا يتركـــب ، أو كيـف يتركـــب و هـــذا التقليـــد أو المحاكـــاة يكـون عملـــه بعيـــدا عـــن الحقيقـة بدرجتيـــــن >>(2).

1-أرسطو،فنالشعر،تر ابراهيم حمادة،مكتبةالأغبو المصرية ،د ط،ص61.

2-عبـد الهـــادي بلمهـــل الشعريـــة ـفي أصولها الغربية ،المجلد2،العدد7،جوان2019،ص88.

وبالتالـي فالأعمـــال الابداعيـــة بعيـــدة عـــن الواقـــع <<و انطلاقـــا مـــن فكـــرة المدنيـــة الفاضـــة تحـــدث أفلاطـــــون عـــن الشعـــراءو أنـه بـــدأ رافضـــا للشعـــر التمثيلي و مبادئـــه المثالثـة لكنـه لـم يرفض الشعـــر لكـــل بـــل أبـــدإعجابـــه لشعـــر التعليمـــي لمـــا يحمـــل قيـم فـي محتـواه

ووصف الشعرالتمثيلي بالمحاكاة ،فقد كان محتما بالجانب الموضوعي له >>حيث ألحق أفلاطون أن سلب الشاعر أصلا عنصر التفكيرفيعد ابداعه إلهام علو لا ينطوي على جهد ذهني خاص به والشاعر ألحق عنده هو الذي سيتسلم لضرب من النشوة او الالهام الذي يرقى علما جناحه الى السماء إذ يقول<<أن المقلد لا يمتلك علما ولاتصورا صحيحا ، بل وهما غامضا في ما يقلده فأي آقسام العقل يختص التقليد طبعا إنه يختص بالعنصر العقلي وهو أشرفآقسام الطبيعة بليختصر بعنصر أدنى منه ، هو أبدا على استعداد.للانسحاب أمام المصيبة ،و يكثر فيه التغير و القلق فيتسع فيه أمامهما ميدان التقليد يعرف قدرا التقليد لأن الخلق الرصيف الهادي لا يبدي ميلا إلى التقليد ولا يعرف قدرا لتعب التقليد ولا يقدره الناس الذين اعتادو الشعراء المثول لديهم بأشعارهم>>(1)

إن أفلاطون جسد الشعرية في نظرية المحاكاة بمحاكاة الواقع و هو عالم المثل حيث <<أبعد الشعراءعن مدينةالفاضلة لأنه يظن أنهم يملؤون يقول الناس بالأوهام والخرافات >>(2).

فالشاعر بعيد كل البعد عن الحقيقة يعتمد على الخيال و المحاكاة لا تنحصر إلا في تصور الطبيعة و إضفاء كل ماهو جمالي عليها.

الرفض لغة :

ورد في لسان العرب <<الرفض :تركك للشيء . تقول رفضني فرفضته .رفضت الشيء أرفضه و أرفضه رفضا و رفضا :تركته و فرقته و ارفض الدمع ارفضاضا

1-أفلاطون ، جمهورية افبلطون،أترحنا خباز، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة،ط1، 2017، ص244، 223.

2-لعيدي سليمة،الشعر وظيفة،مقياس الشعرية العربية ،ص01.

 و

ترفض : سال و تفرق و تتابع سيلانه و قطرانه. وارفض دمعه ارفضاضا إذ انهل متفرقا .و ارفاض الدمع ترشته و كل متفرق ذهب. وجمع الرفض أرفاض .و الرفض أن يطرد الرجل غنمه و إبله الى حيث يهوي، فإذا بلغت لها .عنها وتركها

.وأيضاالرفـــض: رفضت الشـــيء ...كسرتـــــه،وفرقتـــه،و رفـض الشـــيء ما تحطـــم منـــه و تفـــــرق .وقيل أيضا الرفاض : المرفضة المتفرقة يمينا و شمالا . قالو الرفاض.

أيضا جمع رفض :القطيع من الظباء المتفرقورفاضه : كرفضه :شبه قطع السحاب السود الدانية من الأرض لامتلائها بكسر الختم المسود و المخضر>>(1).

وجاء في المعجم الوسيط :<< رفض: الوادي رفضا و رفوضا اتسع و النخل انتشر عذقه و سقط غلالـه و الماشية تفرقـت و انتشـــرت فـــي المرعى ترعى وحدها حيث شاءت و الشيء رفضا تركه و جانبه رماه و طرده ،و الماشية رفضا تركها ترعـــى كيف شاءت ،و الشيء كسره فهو مرفوض و رفيض .الرفض: المتفرق من كل شيء و الفرقة من الناس و القليل من السوائل يبقى في الوعاء و القوت لأنه قليل ومن الشيء جانبه و الجمـــع : رفوض ورفاض وأرفاض يقال في أرض كذا رفوض من كلأي متفرق بعيد بعضهمن بعضو رفوض الأرض المواضع التي لا تملك >>(2)

أوفى تعريف ما جاء في معجم التفقية :<< الرفض مصدر رفضت الشـــيء أرفضه رفضا إذاتركته،وروي عنالأصمعي أنه قال ومنه سميت الرافضة لأنهم تركوا زيدا أي زيـــد بن علي بن الحسيـــــن بن علي بن أبي طالب >>(3)

وورد فـي "أسا س البلاغـــة "للزمخشـــري :<< رفضنـــي فـــلان فرفضتـــه ، و يرفضنـــي بكســـر الفـــاء ،و رفض إبلـــــه تركـــها تتبـــدد فـــي المرعـــى ، و رجـــل رفضـــة يأخـــذ الشـــيء ثـــم لا يلبـــث أن يدعـــه ، و راع قبضة رفضـــة :يجمـــع الابـــــل فإذا وجد كـــــلا رفضـــها >>(4).

1- ابن منظور ،لسان العرب ،مادة رفض ص266.
2- ابراهيممصطفى ،أحمد حسن الزيات ،حامد عبد القادر ،محمد علي النجار ،ص321.
3- أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البند نيجي ،التقفية في اللغة .تح.خليل ابراهيم العطية،مطبعة العاني ،العراق ،بغداد ط1976،1،ص494.
4- أبو القاسم محمد بن عمر جار الله الزمخشري ،أساس البلاغة ،تح:عبد الرحيم محمود ،دار المعرفة،لبنان،بيروت،د.ط،د.س،ص170.

ب-اصطلاحا :

الإنســـان الرافـض هـــو ذلك الانسان الذي يسجل علامات المواجهة و التحدي ،و هـــو الذي يحقق ذاتـــه أو يصبـــو الى تحقيقهـا ، و قـــد تمظهـــر الرفـــض فـي أولـى صـــوره منذ الخليقة متمثلا بالشيطـان ، الذي رفـض الأوامـــر الالهيـــة حينما أمـره البـارئ عـزوجـل أن يسجد لأدم ، فأبى و استكبـــر ، قال تعالـى :<<**و إذ قلنـــا للملائكـة اسجـدوا لآدم إلا إبليـس أبـى و استكبـر و كان منالكافريـن**>>.سورة البقرة الآية 34.فرفض الشيطان لـم يكـن سوى تمرد على الأوامـر إلالهيـة فهـو مجـرد تكبر و عزور.<<الرفض هو حالة من الوعي الانساني الراقي الذي يصـــل بالانســان الـــى أعلـــى مراتـــب الى الحريـــة على امتـــداد الحيـــاة.....فهنـاك عالـم واسع من الإختـلاف بين الرضـــى بالواقـع مـــع الشـوق الى تغييـــره و مجـرد انعـدام الحركة >>(1).

و الرفـض عنـد الفلاسفـة :<<اصطلاح مدرســي يطلقـه المحدثون علـى مقاومـة الإرادة لدافع معيـن .أو على رفضها التصديـق بالأمـــر ،أو تأييـــده .و الانقياد لـــه و الرفـض بهذا المعنـى يوجب اتصاف صاحبه بقـوة إرادتـه مـن قولـه نعـم شريطـة أن لا يكـون رفضـــه ناشئـــا عن دوافع غريزية عمياء >>(2).

أي أن يكـون رفضـــه أخلاقيـا و ليـس مجـرد دوافـــع غريزية و له غاية أسمى أي أن تكون دوافـع ذات نتائـــج آنية و سطحيـة و لـه دلالات ايجابية و صاحب الرفض يجـب أن يتحلـى بالقـــوة و الإرادة و أن لا نستسلم للرغبات النفس الدافعة للسوءو الرفض لا يعني الارادة السالبـــة لأنـــه لوكـــان سالبـا لمـــا كـــان رفضـــا بـل لغـدا هـروبا و انهـــزاما من مواجهـــــة الواقـــــع و هـذا ما يؤكـده **غاستون باشلارGaston.Bachelare**

1-سالم محمد ذنون علي الكيدي ،جماليات الرفض في الشعر العربي مقاربة تأويلية في شعر أبي تمام ،دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ،عمان ،ط1 2014،2015 ،ص17.

2-جميل صليبا،المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و اللاتينية ،ص618

بقوله:<<فلسفة الرفض(النفي)ليست ارادة سالبة فهي لا تنطلق منتناقض يعارض بدون أدلة و

يثير جدالات فارغة و غامضة، و هي لا تتهرب منهجيا من كل قاعدة .إنها خلافا لذلك كله ،و فيه للقواعد داخل منظومة قواعد(>>1) .ومن هنا يجب علينا أن نفرق بين الرفض السالب و الرفض الايجاب فالسالب يعني الانهزامية و الهروب من مواجهة الحياة ،أما الايجاب فهو رفض لحالة و نتيجة ايجابية ،و كل رفض سلب متمثل في كلمة "لا" النافيةالتي يقولها الانسان بدل من كلمة نعم ،فالحياة تتحدد ب"نعم"أو "لا".

أما في علم النفس فيعني الرفض أو النبذ اتجاها معاديا أو سلبيا نحو شخص آخر أو نبذ الفقرات في اختبار معين لعـدم جدواها و هناك أنواع للرفض :

-<< الرفض الوالدي Parental وهو يعني رفض الوالد للطفل.- اللرفض الاجتماعي وهو عدم التقبل الاجتماعي (>>2) .

أي أن الرفض هو حالة شعورية واعية تقود الانسان الى مجابهة الواقع اذا اقتضى الامر او مجابهة الكون بأسره ورفضه . والرفض إذ كان إيجابيا بتطلب قدرة الفرد على المجابهة والاحتياج والتمييز بقوة الارادة الحرة الصلبة والعزيمة القوية .

"يرى فرويد Freud":<<أن الرفض عملية دفاعية اصلية تجاه الواقع الخارجي من خلال إنشطار الا أن في عملية دفاعية (>>3) .

وفي علم الاجتماع <<هو موقف يجابه فردا أو جماعة موجودة او سابقة لم يعد أو يعودوا قابلين استمرارها وقد يواجهونها بما يمكن ان يعوضها ، وذكر أخرون بأنه موقف موضوعي يؤدي الى الوعي بالضياع في واقع يكبل الفرد أخلاقيا و ماديا (>>4) .

1- سالم محمد ذنون علي العكيد ي ،ص،18.

2- المرجع نفسه ص19 .

3- بلانش جان ،معجم مصطلحات التحليل النفسي تر:مصطفى حجازي المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،مصر ، القاهرة ،د،ط،1982ص262.

4- الصائغ عدنان ،الأعمال الشعرية ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،ط1،2004نص50 .

أي الرفض مهما يكن فهو تمرد على الواقع او صرخة غير مباشرة لتغيير واقع ما يكون سياسيا أو اجتماعيا أو إقتصاديا ،أو تأييد موقف بعينه.

ويعرف الحناشي الرفض بـــ<<أنـــه مصطلح قديم النشأة إذتبلوربشكله المستقل فيظل الدراساتالأدبيـــة المتقدمـة و يقصـــد بـــه:الترك و الامتناع عن حالة موجودة أو سابقة لم يعد المرء قابلا لإستمرارها و قـد يواجهها و يمكن أن يعوضها >>(1).

و هـذه الحالــة قد تكـــون دافع الرفض فيها سياسي أو اجتماعـــي و تتعلـق بالأسلوب اللغوي التي يتفنن بها لافصاح عن وجهة النظـــر.

<<وبناءا على هـــذا فـإن الرفض ليـس حالــة سلبيــة ولا ظاهـــرة شـــاذة نلمسها عند شخص ما،بل هو حالة سليمةو صحيحة في المجتمعات ،فالرفض ليس عملا منكرا ولا مستهجنا >>(2).

أي أن الرفض في بعض الاحيان يكون بنتيجة جيدة على سبيل المثال :الانبياء رفضوا أ و ضاعا فاسدة او ضارة وأرسو ا مكانها قيما خالدة صالحة للبشر والمخترعون والعلماء رفضوا نظريات جامدة او ناقصة فطورها وأكملوها . وأيضا الشعراء رفضوا أراء السلطة وبعض مطالبهم وأساليبهم وثاروا عليهم .إذن إن التجديد يتطلب الرفض وكل وضع جديـــد يتأتى من خلال رفض وضع قديم سابق.

أسباب الرفض:

إن الرفض يعني استنكار الواقع وعدم تقبله بشكله الكائن . ولا نجد أن مفهوم الرفض لإيبتعدكثيرا عن المخالفة والعصيان على الواقع المتدني والمنحط ولا سيما كان هذا الاستنكار لـــــــه

دوافع واسباب أهمها :

1-الحناشي ، الرفض ومعانيه في شعر المتنبي ، الدار العربية ،تونس ،د.ط1984.ص49

2- سالم محمدذنون علي العكيدي،ص21.

1/أسباب سياسية

جاء في تعريف الشعر السياسي <<هو ذلك الفن الذي يتصل بنظام الدولة الداخلي ام بنفوذها الخارجيومكانتها بين الدول >>1

أي أن أفضل الاجناس الادبية كان لدعم الأفكار السياسيةوظهرت صورة الشاعرالمقاوم الرافض الثائر واضحة وصارت محل إعجاب الجماهير ونجد الرفض السياسي يتجلى من خلال الكفاح السلمي ومعارضة النظام السياسي و أطر الحياة ومظاهرها داخل هذا النظام لا سيما كان الشاعر فضاحا للمواقف المتخاذلة مشهرا به لا يهادم ولا يسالم ،رافضا للسلطة وقوانينها الجبارة ، وعدم تقبل الأوضاع السياسية التي لا تروقه ،فهو يسعى إلى الارتقاء نحو الافضل والتغيير من السيء إلى الأحسن من خلال وجهة نظره.فحين رفض الشاعر هذا الوضع والواقع ،ليلجأ لنظم قصائد يترجم فيها غضبه و يصب سخطه لتبقى عريزة الرفض ثابتة في الشخصية.

2/الرفض الاجتماعي:

يمثل الشعر الاجتماعي وثيقة لنقل وقائع الحياة الإجتماعية بكل الصور والأطر التي يعيشها الناس في شتى المجالات إذ يحدث الرفض الاجتماعي عندما يتم استبعاد متعمد لفرد من علاقة اجتماعيةأو تفاعل اجتماعي لأسباب اجتماعية ،إذ يمكن أن يكون الرفض نشطا من خلال التنمر أو الإستهزاء ،السخرية،الإغاضة او من خلال تجاهل قدرته الشعرية من طرف المتلقي حيث يطالب الشاعر <<بحرية التجربة الاجتماعية حتى تكتمل التجربة الفنية لذلك تخطت صورة الجانب السياسي الى المجال الاجتماعي فاهتم بمشاكل المواطن البسيط وكشف معاناة الفئة الفقيرة وصوركفاحها من أجل لقمة العيش>>(2).

1- -ابو الفضل بدالهي أصلان ،حامد فتح علياني، النظرة العابرة الى خلفية الشاعر السياسي عند العرب ،ديوان العرب تاريخ النشر18جويلية 2011. تاريخ الاطلاع 09فيفري2023http/www.diwanalaral.com

2-علي رحمان ، مستويات الرفض والتجاوز في شعر امل دنقل،مجلة العلوم الانسانية ،العدد2(2020)، مجلد 2، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،ص119

فالأحداث ينقلها الشاعر بلغته لتحمل معاني التنبيه والفطنة والواقعية مصورا لواقع مجتمعه أنذاك .وفضح الشاعر من خلال قصائده مايدور داخل المجتمع من صراع ومشاكل كان من نتائجه توقف حركة التطور الاجتماعي وتفاقم السلب والإستغلال. واختل السلم والامن الإجتماعي وكثر الجشع الإنساني.

3/ الرفض الديني :

إن الرفض الديني <<هو مصطلح لوصف التمييز على أساس الدين على المرء خاصة اتجاه المعتقدات الدينية أو الممارسات أو الأسس له التزامته القائمة على الابتعاد على الدنيا و ملذاتها و التقرب الى الله تعالى بالعبادة الدائمة و التمسك بالعقيدة الاسلامية>>1وسبب الرفض السياسي والإجتماعي الذي يتعرض له الشاعر دفعه الى التصوف والتقرب من الله وأصبحأغلب شعره إصلاحي ، لم يتناول قضايا سياسية ،إجتماعية بل كان يقتبس من القرآن الكريم والسنة النبوية،ويوظف التاريخ الاسلامي وبعض مواقف إعلامه ورجاله في الرسالة التي يحملها والقضايا الدينية التييدافع عنها ،والاحتفاء بالأعياد والمناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف وشهر الصيام والحج والإرشاد والنصح والوعظ للتقرب من الله عز وجل حيث يجد فيه فردوسه المفقود وكيانه الواهي فيترجاه.

4/حب الإصلاح

<<الاصلاح هو عملية تطويروتحسين وضع ،أوتعديل ما هو خطأ أو الفاسد او الغير المرضي>>.(2)

لقوله تعالى <<**وإن طائفتان من المؤمنين إقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين>>سورة الحجرات الاية9.**

1-عاصي حسن ، التصوف الإسلامي ،مفهومه وتطوره مكانته في الدين والحياه،مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر،بيروت،لبنان،ط1، 1994،ص81.

2-مسلم بابا علي ، محاولة في تأصيل مفهوم الاصلاح السياسي، العدد9جوان2013.جامعة ورقلة الجزائر ص3.

الفصل الاول ---------- شعرية الرفض

إن حياة الفرد وسط محيط لا يتجاوب مع مكوناته العقلية والنفسية الا أمر يحتم عليه رفض هذا المحيط أو محاولة التغيير والاصلاح ، وكان هذا دافع العديد من الشعراء وكان هدفهم الأساسي تنظيف المجتمع وإصلاحه ، والاعتزاز والفخر به فلطالما حارب الشاعر كل سلوك او فعل يحط من قيمة شعبه وحارب السياسات التي تركها الاستعمار وسلطها على الشعب فالعمل على الاصلاح من أبرز أوجه الرفض النابع من شخصية الشاعر من خلال خطاباته وكتاباته بهدف إيجاب ألا وهو إيقاض النفوس وإحياء الهمم وبعثهاللدفاع عن ذمتها وتحصيل مجدها وإرتقاء مستوياتها.

والعديد من الشعراء جاء شعرهم مفعما بالإصلاح و الإرشاد من اجل التغيير ، وأن يقوم ما إعوج وما فسد في المجتمع وإن لم يكن كذلك فقد خان العهد وما استحق صفة الشاعر.

شعرية الرفض

يرتبط فن الشـــعر بظاهرة الرفض ارتباطا شديدا،فهو وثيق الصلة به،فهو لم يقترن بشيء أو بظاهرة كما اقترن بالرفض .بل ان شعرنا المعاصر أشد ارتبطا واقترانا به، يسبب ما يكتنف هذا العصـــر من هموم وتناقضات تكاد تشمل كل الميادين والمجالات .حيث يجد الشاعر نفسه أمام الوضع المعاش فيلجأ الى الكتابة والتعبيرعن أمالهم وآلامهم بكل غضب و سخط ورفض ،و مـــنثـــم تتولـــد كتاباتهـــم و ابداعاتهم الشعريـــةالمتأججـــة بالرفـــض و الثـــورة علـــى الواقـــع.

إن اقتران الشعر بالرفض يرجع الى طبيعة الشعر :<< فلم يكن و لن يكون الشعر كذلك شعرا بحق إلا لأنهثوري بأوسع معاني الكلمة و كل عمل شعري يستحق هذا الوصف بجدارة إنما ينطوي على رؤية الواقع ،ترفض فيه عنصر السكون و تتمرد عليه>>(1)

حسد الشعر الثوري مواقف النضال و الانتماء الوطني و عبر عن حالات نفسية مدمرة و معارضة الاستيلاب الخاصل .و إن الثورة لها هدف فأيضا رفض الشاعر له هدف ايجابي .

و يرجع اقتران الشعر بالرفض الى نفسية الشاعر :فالشاعر مخلوق متميز عن عامة الناس في المجتمع سواء بمواهبه أو بفكره أو بنظرته الى الحياة فهو دائم الحركة رافض للسكون و الذل و المسكنة ،محب للتغير ،متسم بالسخط و الانفعال و الثورة و الرفض .و ناقل لمشاعره و أفكاره بأسلوب حسي معتمدا على الخيال الذي يجعل المتلقي يسبح في عالم الشاعر المطلق .إذ برز عند نقاذنا المسلمين القدامى كيف أن الغضب مصدرمهما للشعر حيث يقول ابن قتبة في كتابه الشعر و الشعراء :<< و للشعر داوع ،تحت البطيء و تبعث المتكلف منهاالطمع ومنها الشوق ومنها الشراب ومنها الطرب ،و منها الغضب >>(2).

لقد حرك الغضب و لعب دورا هاما في تحريك ألسنة الشعراء كتاباتهم سواء كانت هجاءا أو فخـــرا أو حكمة أو غزلا ينتقد بها الوضع الذي يرفضه.

1- عزالدين اسماعبل ن الشعر العربي المعاصر قضاياه وظوتهلاه الفنية والمعنوية ،دار الفكر العربي،بيروت،ط3،1985،ص86.

2-ابن قتبة الشعر والشعراء ،تقديم الشيخ حسن التميم ،مراجعة محمد عبد المنعم العريان،داراحياء العلوم ،بيروت ط،3،1987 ص34

فالرفض قد ارتبط و اقترن بالشعر العربي عبر مسيرته التاريخية و ظهر أولا في **العصر الجاهلي** حيث تجسد في كتاباتهم و اقترن بها على سبيل المثال الصعاليك و أبرز شاعر عندهم الشنفرى<<الغضب قد اقترن بالشعر العربي عبر مسيرته التاريخية ،ولعل أقدم النصوص التي تمثل هذا الاتجاه هوما وصلنا من شعرالصعاليك في العصر الجاهلي هؤلاء الشعراء الذين يتميزون بقوة الإرادة و الصبر و الجرأة و الاستهانة بالموت و الحذر واليقظة >>(1).

فالصعاليك ظهر في شعرهم الغضب و الرفض دائما .و أيضا ظهر في **عصر صدر الاسلام** من خلال الشعراء الجاهلين والشعراء الذين يمدحون الرسول صلى الله عليه و سلم أبرزهم الشاعرحسان بن ثابت.<<اما في العصر الاموي فقد كان الشعر متسما بالرفض والثورة والنقد من خلال الاحزاب التي ظاهرت في هذا العصر حيث كانت احزابا متنافرة ولكل حزب شعراؤه >>2

منها حزب بن أمية ،حزب الشيعة، وحزب الخوارج، وحزب الزبيريين وكان لكل حزب شاعره ينافح عنه ويتصدى لكل معارض وهنا تجسد الرفض خاصة في الامور السياسية وتتغير القصائد من مدح وفخر وغزل الى الرفض وغضب من شعراءه الحسن البصري.

ويعد ابو الطيب المتنبي والشريف الرضي اكثرمن تجلي الرفض في شعرهما في العصر العباسي فشعرهم اكتنز بملامح التحدي والرفض.

وازداد اقتران الشعر بظاهرة الرفض في العصر الحديث اكثر من العصور كلها ،نظرا لكثرة المصائب والهموم الاجتماعية والفكرية والسياسية التي يشهدها هذا العصر ولا يطيقها عامة الناس ولا سيما الشعراء ونجد هذا قد تجسدفي شعرهم وعبر وعنه من خلال كتاباتهم وبلغتهم أفصحو عنه نجده عند امل دنقل ، عبد المعطي حجازي صلاح عبد الصبور.واكبر الرافضين في الشعرالحديث أدونيس الشاعرالحداثي ورفضه إنساني يشمل قيم الوجود وواقع الامة في ماضيها وحاضرها وتجليات هذا الواقع في السياسة والفكروالدين والعلاقات الاجتماعية .

1- عبد الحليم حنفي ،شعر الصعاليك منهجة وخصائصه ،الهيئة المصرية للكتاب ،مصر،د ط،1979،ص259

2-عمر فاروق الطباع ،مواقف في الادب الاموي ،دار القلم،لبنان،بيروت،ط1،1991ص21

فقد كان سبب الرفض<<انتشار الثقافة الفقهية على حساب الثقافة العلمية ووئدت الحرية وأجهز على الروح الانسانية في المرأة وهمشت احقابا طويلة كما استبد الحاكم وعبث بالانسان والمال العام فعمت الجهالة وانتشرت الفوضى وترسخت الطبقية >>(1).

فهذه الافكار شكلت القناعة الراسخة لدى شعراء الرفض في شعرنا الحديث وحركت في نفوسهم وضمائرهم مشاعر السخط والتمرد بحثا عن حرية افتقدوها بسبب جبروت السلطة .

<<والشاعر السوري نزار قباني فقد كانت حياته هو الآخر تجسيدا لمبدأ الرفض وكان شعره بلورة له وذهابا به و صرحا وتشهيرا به فرفضه تجلى في موقفه من المرأة وهن الحب وأيضا رفضه للسلطة التي تحتقر الكرامة الإنسانية>>(2).

فإن الشعر والرفض صنوان متكاملان والرافضون عبر التاريخ هم عظماء الأمم وعمالق الانسانية فالشعراء قد خاضو غمار المعارك والدفاع ومقاومة الشرور، فهم الذين بفضلهم تأتي مكارم الحياة وسؤدد الوجود.

1- عمر فروخ ،تاريخ الادب العربي ،دار العلم للملايين ،بيروت،ط4،1984،ص59،60

2-ينظر، نزار قباني ،الاعمال السياسية الكاملة ،منشورات نزار قباني،لبنان،بيروتط2،1999،ص137.

الفصل الثاني

الهجاء السياسي

- **تعريف الهجاء:**

أ- لغة:<<جاء فيلسان العرب لابن منظور<<هجا :هجاه هجوا وهجاء وتهجاء مدود ستمهبالشعر، وهو خلاف المدح ،قال الليث هو الوقيعة في الأشعار>>(1).

وروى عن النبي صلى عليه وسلم أنه قال اللهم إن فلانا هجاني معنى قوله أهجه أي جازه على هجائه إياي جزاء هجائه.وجاء في الوسيط << الهجاء: من يكثر سب غيره وتعديد معايبه، ويكون بالشعر غالبا.والهجاء تقطيع اللفظة الى حروفها والنطق بهذه الحروف مع حركاتها.ويقال هذا على هجاء كذا على شكله، وفلان على هجاء فلان على مقداره في الطول والشكل>>(2)وحروف الهجاء ما تتركب منها الألفاظ من الألف الى الياء وترتيبها مستمد من ترتيب الأبجدية بوضع الحروف المتشابهة في الرسم بعضها بجوار بعض.

وأيضا <<هاجاه مهاجاة،وهجاء:هجا كل واحد منهما صاحبه الهجاء كلمة أصلها الاسم مذكر وجذرها(هجو)وجذعها(هجائ)وتحليلها (ال+هجاء)>>(3) <<هجى الصبي، الكتاب أي علمه ،هجاء الناس:أي قال (هجاء)في صورة مفردة كلام بذيء فيه سب و شتم فالهجاء فن من فنون الشعر العربي . و في معجم الأصوات :الهجاء صوت قراءة الكلام المسموع الهجان (ج.هجانة):راكب الهجينأي الجمل الهجانة الكرم والجود>>(4)

قال المعري: إذا أثنى عليا المرء يوما بخير ليس في فذاك هاج والمرأة تهجو زوجها أي تذمه ، وتشكو صحبته، ويقال **بينهم** أهجوة، وأهجيه يتهاجون بها ، فهاجيت فلانا ، هجوته وهجان

---

1 - ابن منظور لسان العرب، ص 35

2 - ابراهيم مصطفى ،أحمد حسن الزيات،حامد عبدالقادرمحمد علي النجار،قامو بغخراج معجم الوسيط.د.ط.ج1.مكتبة الإسلامية للطباعة والنشر ص275

3 - المرجع نفسه .ص 276

4-المرجع نفسة .ص 277

-<<عن عائشـــة رضي الله عنهـا قالــت: استأذن حسـان النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركيـن قال كيف بنسبي ؟ فقال حســـان لأسلنك منهم كما تسل الشعـرة من العجيــن >>(1)تقطيع الكلمـــة إلى حروفهـــا والنطـــق بهذه الحـــروف مع حركاتـــها تطلـق على الهجاءوهجيت البيت هجيـا : انكشفوهجو يومنا اشتـــد حـره أو هجيـت عين البعيـــر أي غارت ابن الأعربيالهجى الشبـــع من الطعام .

ب-اصطلاحا:الشعـــر العربي هو أجمل الفنـــــون في الأدب العربي وأروعهـا وأكثـر رقـــة وتصويرا وبلاغة وإعجازا ، فقد ظل مسيطرا على عقـول الناس وقلوبهـــم من أوائل العصـــــر الجاهلي حتى هذه الأيام ، إذ أن قصيدة شعريـــة قديمـــــة كانت أم عصرية يمكنها أن تهز مشاعر المستمعين و أن تلهب أفئدة جمـهور الحـــاضرين و الغائبين من رجال و نساء و شيـــوخ ....، ومن فنون الشعـر المـــدح والرثـــاء ، الهجاء الغـــزل ، الأمثـــال الأحكام إذ يعـــــرف الهـجاء<< أنه فـــن من فنـــونالشعرالغنـائي يعبربه الشاعـر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهـزاءويمكـن ايضا ان نسميه فن الشتـموالسبـاب، فهو نقيض للمديح>>(2)

أي ان الهجاء هو نوع من الشعر نقيض المديـــح يكتب عندمـا يعبر الشاعر عن سخطه واشمـــزازه من شخـــص ، على عكـس المديـــــح الذي يقوم على الاعجـاب والتقدير وذكر المحاسنوالمناقب . وعرفه قدامة بن جعفر بقوله<< الهجاء من المديح ،فكلما كثـــرت أضداد المديـــح في الشعر كانت أهجى له ثم تنزلالطبقـــات على مقدار قلة الأهاجي فيها وكثرتها>>(3)

أي هو ذلك الموضـــوع الشعري الذي يهتم بتسليط الضوء على العيوب.

1- سعد بن عبد الله الحميد: حكم هجاء المسلم والكافر9/03/2016،11/02/2023،سا31:17

2- سراج الدين محمد، الهجاء في الشعر العربي ،دار الراتب الجامعية ،بيروت لبنان 2004،ص6

3- قدامة بن جعفر نقد الشعر تحقيق محمد عبد المنعم ،دار الكتب العلمية .د ط،د ب،ص3.

والنقائض مع الابتعاد تماما على ذكر المحاســـن على العكس التام من المدح ، فالشاعر يسعى دائما في ذلك الموضوع إلى التعبير عن الكـره والسخـــــط جراء تلك القبيلة " وذلك الشخص المهجـــو و نزع الصفات الحميدة ووصفه بأضدادها فالغدر ضد الوفـــاء، والبخـــل ضـد الجـود، والكذب ضد الصدق، والجبن ضد الشجاعة والجهل ضد العلم.....

ويعرفـــــه ابن رشيـق القيرواني <<فأمـا الهجـــو فأبلغـــه ما خرج مخـرج ،التهـزلوالتفاهت، وماعتـرض بين التصريـــح والتعريض ، وما قربت معانيـه ، وسهل حفظـــه، وأسرع علوقه بالقلـــب ولصوقه بالنفسفأما القذف والإفحاش فساب محـض، ليس للشاعر فيه إلا إقامـــة وزن>>(1) الهجاء هو الشتم بالشعر، وهو خلاف المدح، فظاهـــرة السخط والسخريـة يتخذ معانيـــــه من سوءات المهجو، كونه يصدر عن ذات الشـاعر غير متأثر باعتبـــــارات الصانعـة ، أو المصلحـة وغالبـا ما يكـون ثمرة لمعانـــاة شخصيـة تتحـــددفي معـــزل عن عوامـل الضغـــــط في المجتمـع أو المعشر او الدولـــة ، ويمكن يكتسب أن الهجاء من مدة الجهـــــة مضمونا سياسيا أو اجتماعيا يضعـــه على مـلاك الأدب الملتزم .

- ويرى الإبشيهي<< أن الهجـــــاء لا يخلـــو من الفوائد اللغويـــة والفنية ففيـــه الكثيـــر من الاشـارات الانسانية كالوقوف على ملحـــــه ، وما فيه من الفاظ فصيحة ومعـان بديعة الا التشـــفي بالأغراض والوقوع فيها وليس الهجاء دليلا على إساءة المهجو، ولا صـدق الشاعـر فيما رماه به فكل مذموم بذميم، وقد يهجي الانسان بهتانا أو ظلما أوو عبثا>>(2).

---

1 - ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده ج 2، ص 22

2 - محمود حسن عبيد الله العزازمة من صور الهجاء الشخصي في الشعر الجاهلي ، مجلة جامعة حضر موت للعلوم الانسانية ،م 12 ،ع2 ،ديسمبر 2015 ص

لقد حـــــــدد الإبشيهي مفهوم مصطلح الهجـاء بطريقة مغـايـرة على عكس الشعـــــــراء الآخــرين ، فالشاعر لم يهج بغيةالتسلية بالسب والشتم والقذف والسخرية والاستـــــــهزاء، بل هجا تنفيســا عن كربـــــــة وترويحا عن نفسه المتعبة للإخفاف من وجعه وألمه الداخلي أو لإحساســـه المتأذي أو نفـورا من البشاعة، فكان الهجاء عنده سلاح دفاع لا سلاح هجـوم .وكذلك يرى ابن الرومي<< ليس كغيره من الشعراء ، رغبة في الارتزاق أو الاعتداء وتحقيق مصلحــة سياسية أو شخصيـــــة ، ولم يهج نقائض الفضائل والمحاسن التي ينبغي بها المدح بل التعبير عن نقمة محروم>>(1)

---

1 ـ عبد الكريم البوغبيش، الهجاء والسخرية في شعر ابن الرومي ، ايران ،29مارس 2011 ص 11

لم يختلـــف ابن الرومي في تعريفه للهجاء عن الإبشيهي فهو شعر يقترب من الواقـــــــــــع الاجتماعـــــــي ويرتبط به، وتؤخذ منهصـــــورة الحياة ،فالإنسان حين يضطـــر إلى الهجاء يحمل في داخله معاناة إنسانية كبيرة، ويعتريه إحساس عميـــق بالظلم والقهر والاضطهـــــــاد والحزن والألم والأوجـــــاع وما كان هذا الهجـــــــاء إلا تعبيرا عن تلك النفس المرهقـــــة.

ويعرف الهاشمي الهجاء<< بأنه تعداد العيـــوب للمرء وقبيلتـــــه ونفي المكارم والمحاســـن عنه وبالنظر الى هذا التعريف يعرفه على أنه نقيض المـــــدح وابراز الرذائـــــل و المثالـــب والعيوب ونسيتها للمهجو>>(1)

بمعنى وصف المهجو بالرذائل وتجريده من الفضائل والمكارم والمحاسن وسلخـــه الشخصيـــــة التي يعتز بها أي فرد من المجتمع فهذه الصفات في الروابط والعوامـــــل المشتركة التي اتفـــق عليها الناس كونها شخصية الانسان المثلي.

<<ويقول ابن طبا طبا مسمى الهجـــاء على الفن الأدبي القائـــــم على قذف الأشخـــــاص وبيان معايبهم أو نواقصهم>>(2)لقد شكل فن الهجاء في جوهره ما يشبـه الحركة النقديـــــــــة الاجتماعيـــــة لتصرفات الفرد والمجتمع وتسليط الضوء على للآخلاق الذميمة ونـزع الصفات الحميدة فلقد كان من الفنـــون التي برزت في العصر الجاهلي غذته العصبية القبلية والنزاعـــات الدائمة بين الأفراد والجماعـــــات من حروب ومشاكل تناول النواقص النفسيـــــة والأخلاقية وسلب الانســـــانقيمه ونسب اليه المثالب والمعايب السيئة بأسلوب ذات استهزاء وسخريـــة وتهكم وتشويه تثير الضحـــــــك وتبعث الهم والغم لدى المهجـــو بلا شفقة ولا رحمة.

1- أحمد الهاشمي ،جواهر الأدب في أبيات إنشاء لغة العرب،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1999ص 26
2- محمود حسين عبدالله العزازمة،من صور الهجاء الشخصي ص 18

أساليب الهجـــاء:

شهـــد الأدب تطورا ملحوظا، تجلت سماته وتطـــورت أغراضه ، والهجـاء هو الفـــن الذي نال النصيب الأوفر من الازدهار بفعل مختلف العوامل السياسية والظروف الاجتماعيـة والفكرية ليبلـغ قمته وذروته، كما ساعد على نشـــــــاط حركته وأبدع فيه الكثير من الشعـــراء أمثال الطرماحبن حكيم، إذ لجأ في التنويع في تراكيبه وأيضا عمل على الإبداع في اسلوبه بصورة فنيـــــــة رائعـــــة ، ومن هنا تنوعت أساليب الهجاء أبرزها :

1/دقة الانتبـــاه والملاحظة:<< إن شاعـــــر الهجاء يحاول أن يتبع ويتعقب كل نقص وعيب عند المهجو ، فهويمتلك عينا نافـــــذة تنفذ الى عمق الشيء وتحـــاول استخـــــراج العيوب والنقائص مركزة على مواطن الضعفوالخلل**>>** (1).إن الهجاء نقد سلبي متعدد ومختلـــــــــف على جميع الأصعـــدة ، فهو يقوم على التركيز والانتباهوالدقة والوضوح أثنـــــاء هجائه وأساس هذه النقطـــــــة يتبع ويخرج من الظروف المأساوية التي عاشها الشاعر في حياته من حرمـان وقهر وظلـم ونقص وانكسار ، ويحاول أن يعكس ويثبت حياته من خلال شعره تارة وتارة يحاول الانتقـــــــام ممن وسطه سبب الكبت والضغط النفسي الذي عاشه ، فيطلق لسانـه البـــذيء السيء والذي لا حاجـــز و لا مانـع له في افراغ ما بجعبته ظنا منه أنه يسخر.

2 /الميل الى بساطة الألفاظ وسهولتها: لما كان شعـــر الهجاء يميل الى ذكـــــــر العيوب والمساوي <<إلا ان ذلك يستدعي أن يكون هذا التعبير بألفاظ سهلـــة وبسيطة >>(2)لقد تميز شعر الهجاء ببساطة الألفاظ وسهولتها واضحة يعتمـــد على لغة التقعر إلا ما كتب في العصر الجاهلي.

---

1 ـ أحمد ذياب ، الظواهر الفنية في الشعر الهجاء
DERGISIYILEkvakdemiالعدد 66، 2016 ص 3
2 ـ المرجع نفسه، ص 4

بل كانت لغته فصيحة ليست معقدة ذات ألفـــــاظ بذلة ، فعادة ما يتجه شعر الهجاء الى عامة الشعب فهو يستقطب جمهورا كبيرا وخصوصا من العامة الذين تعجب نفوسهم الى مثل هذه الدعابات والتفريج عن همومهم وأحزانهم وآلمهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، مبتعدا عن الخيال والتعمق والضعة ، وعدم الغـوص في الصور والمجاز فالإنســـان عندما يكون في حالة غضب فألفاظه تكون بسيطة غير مسيطر عليها كذلك حالة الشاعر الهاجي.

3/الأسلوب الصريح : «أي الذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر اسم المهجو والاشارة إليه بشكل مباشر>>(1)لقد كسر الشاعر أثناء هجائه كل القيود والحواجز التي تربطه بأسلـــــوب صريح ومباشر موجهه الى المهجو بطريقةمباشرة من أجل توضيح المعنى والمقصود.

4/ الميل الى الشعبية في الأسلوب والألفاظ:

من المعروف أن الهجـــاء هو فن اجتمـــاعي وشعبيعـــام بامتيـــاز، فهو ينبع من الأوســـاط الشعبية، بداء بهجائه للسلطان والطبقات العليا الحاكمة ، والأهم أنه ذات حصانـــة شعبية كبيـــرة و يتمتع بها ، فالشعراء أثناء هجائهم يوجهون سكاكينهـــم بألفاظ سوقية عامية ، وأسلوب فصيـح سهل خالي من كل التعقيدات ،وهذا في الحقيقـــة يكون أقرب وأسهل وأكثر جذبا للقارئ ولفت الأنظار له وبالتالي يكون أكثر انتشارا وشيوعا من غيره بين الأوساط .

---

1 سراج الدين محمد : الهجاء في الشعر العربي ص 6

5/الأسلوب الكاريكاتوري: يمكـن تعريـــف فن الكاريكاتير على انه **<<ذلك الفن البصـــري الذي يعتمد على الرسمبطريقة غير مألوفة حيث تكون الرسومـــــات الكاريكاتورية مشوهة أو غير منطقية ، وغالبا ما يستهدف فن الكاريكاتيـــر رسم شخصيات واقعيـة بأسلوب هزلي بدافع التهكم أو السخرية من الواقع>>(1)** كما يدخل في تعريـــف فن الكاريكاتيـر وجـــود حالـــة من المبالغة المفتعلة أثنـــاء رسم ما يتم انتاجـــه في فن الكاريكاتير بهـدف تقريـب الصورة لمتلقي هذا النوع مـن أنـــواع الفنون البصرية كما يوصف بأنه فن تمثيل الذات بحيث يصف لنا شخصيـــات من الواقـع.

<<وأما الحديث عن الكاريكاتير في الشعـر العربي لا يعني تداخـــلا مع الفـــن المعـروف عند الرسامين ،فهو يسـعى الى تنـــاول الزهرات المشرقـــة الجميلـة في الشعر العربي وفي بعض الأحيان يلجأ الى السخرية المرة الجارحة من خلال تصوير وتضخيـــم العيـــب ويكون هجاءا بطريقة غير مباشرة واختـــــلاق صورة من المتناقضـــات في شخصية ما >>(2)

إذن فالأسلوب الكاريكاتوري هو الذي يتفنن فيه الشاعر بإلصـــاق الصفات المثيرة للسخريـــة اليه بشكل مباشر ، وأشهرمن استعمل هذا الأسلـوب في شعـره هو المتنبي لمام على رجلين قتـــلا جرذا وأبرزوه للناس بتفاخر فقـــال فيهما شعـــراكاريكاتوريا حيث وضعنا أمام صورة تصل في سخريتها الى حد كبير حيث يقول :

اسير المنايا سريع العطب

لقد أصبح الجرذ المستعير

فايكما على حر السلب

كلا الرجلين أتلى قتله

فإنه به عضة في الذنب

وأيكما كان من خلفة.

---

1 ـ بيرق حسين جمعة الربيعي، فن الكاريكاتير في الجرائد العاقية ، دراسة وصفية تحليلية ، جامعة بغداد، كلية الاعلام العدد 19 ،العراق،2013 ص128

2 ـ سراج الدين محمد ، الهجاء في الشعر العربي ص6

أنواع الهجاء :

يمكن تصنيف الهجاء الى عدة أنواع منها:

1 - الهجاء الخلقي: يتناول فيه الشاعر عيوب الجسد والهجاء لا يقتصر على إنسان نفسه بل يتحدث بأسلوب سمته العمومية، بقصد الابتعاد عن تلك الانحرافات أو تصوير الاشمئزاز منها، كقصير القامة أو العرج أو طول الأنف مثل: هبة الله بن البدر كان يهجو أنف القاضي النفيس.فهذه العيوب وجدها الانسان منذ ولادته وأكتسبها جراء حوادث الحياة والظروف، وأكسبت بشاعة في منظر جسم الانسان، وجعلته محط الشعراء وهجائهم .

2 - الهجاء الأخلاقي :يتضمن هذا الهجاء العيوب بالأخلاقية للمهجو، والصفات الخلقية التي تتعلق بصفات الناس مثل: العيوب المتعلقة بالأنساب ، وعيوب صفة البخل وعيوب صفة الذلة والهوان والضعف أو الاستكانة، وعيوب تتعلق بصفة الأنانية وحب الذات ،وعيوب تتعلق بصفات الغدر والخيانة**<<والخداع على سبيل المثال هجاء أمية بن خلف الخزاعي لحسان بن ثابت الذي وصفه بأن أباه قينا. وأيضا الشاعر الحطيئة الذي كان نسبه مجهولا تعرض للهجاء منهم من نسبه الى بني عبس وآخرون قالو من قبيلة ذهل>>(1)**

3- الهجاء الجماعي:من الممكن أن تكون نشأة الهجاء من الأساس مرتبطة ومتعلقة بالعصبيات القبلية و**<<ما تثيرهمن حروب وانتقادات وأحقاد ونزاعات وموقع الشاعر في هذه الحالة لسان قبيلته يذب عنها ويهجو خصومها أشد الهجاء ويدافع عن ممارستها المتصلة بالعصبية القبلية >>(2).**

---

1 - بوجمعة بوبعيو، جدلية القيم في العصر الجاهلي رؤية نقدية معاصرة ،منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط 1،2001 ،ص187

2 - محمود حسين عبيد الله العزارمة ،من صور الهجاء الشخصي في الشعر الجاهلي ،مجلة جامعة حضر موت للعلوم الانسانية ،العدد2 ،ديسمبر 2015 ،ص6

لقد نشأ هذا الإتجاه نتيجة للأحداث والصراعات التي كان يمر بها العصر، فهو فن قديم أوجدتـــه المنافسات القبلية التي أورثها الســعي وراء الكلأ والماء والحروب المستعرة، أو رغبات الانتقام والثأر وأحيانا يكون الهجــاء بالمدح بهدف حصوله على مال أو مكافأة أو عطــاء وقد ينطلق الشاعـر من صفة حسنـــة ،تحليهـــا الناس ويعتبرونهـا من الصفات المحمودة فيعتمد الشاعر الهجاء الى صفتها الأخرى المعاكســة فيحيل الصفة الحسنــة الى السيئـــة الى صفــة منفردة، «فالهجاء قبلي في دوافعه وضوابطــه وسماته منخلال الطعـن بخصومه »**(1)** فبمجرد أن تثور فتنة أو تهيج عصبية ما حتى يســـارع الشعراء الى خـوض المعمعة بسلاحهم اللساني فيتهاجون ويتفاخرون ، إذ أن بعض القبائـــل من شدة تأذيهم بالهجاء قاموا وثاروا بالقتل**<<** علي سبيل المثال بشر بن أبي خازم الأسدي ،يهــجو كلا من قبائل الرباب ونمير ، وبني كلاب ، وأشجع وقد ساق لكل قبيلة عددا من المعايب ومذكرا أن قبيلته بنو أسد هي الأكثر إقداما وتفوقا**>>(2)**

4ـ الهجاء الشخصي: يعد من أقدم أنواع الشعر الهجائي ،« لقد كان معتمدا لفن النقائــض في شعر العصر الأمـــوي، يتناول هجـــاء الأفراد أي يختـــص بالفـرد الواحد»**(3)** فهو متأثر بالصفات الشخصيـــة للفـرد، وهو أقــرب الى أســلوب الشتـم والسـب والقبــح مبتعـــدا عن العــدل والانصـــاف ، يتنـــاول كل ما يحطــم المهـجو أخلاقيـــا أو اجتماعيا أو نفسيـــا، بالحـط من قيمتــهم، وإظهار كل مساوئهم وسلب كل ما هو حســـــن وجميل وإظهار مثاليــه وترسيخه كما يدعو لاحتقاره.فالهجاء الشخصي موجه الى شخص معين بسبب أقول أو مواقف صدرت عنه، وهذا النوع من الهجاء لا يبالي أنيخالف القيم الأخلاقية أو يتورط في الفحـــش والسباب، ويهبط في التبذل في المعاني والألفـــاظ لأنه يقصــد الى الإيباحوالتشهيربالمهجو بين أهـــل عصره.

---

1 ـ حسين علي الهنداوي ، الهجاء القبلي في العصر الأموي ، ملتقى رابطة الواحدة الثقافية ,
20:17، 2023/02/2016،16/06/27 POW ARABY VB LLETIN
2 ـ المفضل الضبي ، المفضليات ، تح :عبد السلام هارون ، أحمد محمد شاكر ، دار المعارف، مصر ط 3 ،2007 ص 342.
3 ـ محمد عويد، محمد الساير ، الشعر الجاهلي، المحاضرة الثانية، الأغراض الشعرية ، قسم اللغة العربية ص3

هذا النـــوع من الهجـــاء هـــو قمـــــة فنونـــــه، حيث يسلط الضوء على العيوب والمناقـــب الجسميـــة ، والنفسية، وترجع أصول هذا الفن الى الجاهليـــــــة حيث الخصومـــــــة الفرديـــة الشخصيـــــة التأثير على العواطف لأهـــواء الشاعر خاصة.

<<فلقد حدده ابن رشيق القيرواني طبيعة الهجاء الشخصي باعتماده على سلب المهجوفضائلـه النفسية والمعنوية في قوله وأجودها في الهجاء أن يسلب الانسان الفضائـــل النفسيـة ، وما تركـــب من بعضها البعض، فأما ما كان في الخلقة الجسميـــــة من المعـــايـــب ، فالهجاء به دون ما تقدم**>>(1)**.

5 ـ الهجاء السياسي:«هو نوع بارز من الهجاء ظهر في الشعر من الدرجـة الاولى حيث كان الشعراء يبدون غضبهم وانزعاجهـم من الوضـع السياسي عن طريـــق الهجاء والسخرية من الحاكم»(2) ويمكن الاشارة الى أن الهجاء السيـــاسي في نصوص الشعر الجاهـــلي أطـــل منتحت عباءة القبيلة بوصفها وحدة سياسية جامعـــة لأفرادها ففي إطار الدفـــاع عنها ظهر هذا النوع من الهجاء السياسي وعبر الشعـــراء به لإيصال رسائلهـــم التي تتضمـــن الرفض والاحتجـــاج على السياسة التي فرضت عليهم فهم قـــد عمدوا على الحاق الأذى بالسلطـــــة التي تهددهم وتفـــرض جبروتها عليهم، فحاربوها من خـــــلالمنجزاتهم وكتاباتهم.فالشاعر متصل بالشعب من خلال الدفـاع عليه من سلطة تريد فرض قوانينهـــا وأنظمتها بما يضمـــن استمرارها، وعنـــد تضارب السلطة مع الشاعر يحدث الهجاء الذي سن من خلاله ويكشـــــف حقوقه التي هضمت والظـلم الذي يعاينه ويبين رفض الانصياع للسلطة «ومن نمـــــاذج هذا الهجاء هجاء يزيد بن حـذاق الثني عن رفضه هذا الظلـــــم حيث هجا النعمانبن المنذر جراء الظـروف السياسيـــة فهو قد أجبره هو قبيلتـــه على دفـــع الضرائب وكانت تفوق قدرتهـــم واحتمالهملذلك فهو هجاه وطالب بالكف عما فرضه من ضرائب» (3)

---

1 ـ ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تح : محمد عبد الحميد ، دار الجيل بيروت ، ط 2 1972 ص 174.

2 ـ ابن قتيبة الدينوري ، عبد الله مسلم، الشعر والشعراء ، تح : احمد محمد شاكر ، دار المعارف ،مصر د . ط ،1966 ص 86

3- .....

الهجاء السياسي عبر العصور:

الهجـــاء هو فن من الفنون الأدبية الغنائية التي وجدت في الآداب العالمية ، ووجدت في العصر الجاهلي وهذاالوجود أمر طبيعي فحينما وجده أناس يستحقون المديـــــح وجده آخرون يستحقون الهجاء ، وهذا الفن ذو مجريين شعر ونثر.حيث يحتل هذا النوع مكانا واسعا ، إذ لا نجد شاعرا إلا وتناول هذا الفن في شعره، وكذلك لا نجد باحثا إلا وتحدث في فنون الشعر وجعـــل الهجاء أبرز مكان فيها إذ كان الهجاء أثر فني لإفراغ طاقـــة عاطفية ، فإن الشاعر يلجأ اليه ليعبر عما يجول في نفسه من غضب وألم مبرح يشعر به نحو من أذاه ، فهو سلاحه الفتاك والرهيب الذي يستخدمه من الأعداء والخصوم.ولقد ظل الهجاء يحمل سمات متشابهـــة ، ويعتمد على مقومـــات متشاكلة وينبثق من دوافع ومبررات متقاربة الى حد كبير، وإن الأسبق في التصنيـــــف الشعر حسب موضوعاته وأغراضه هو <<أبوتمام الذي صنف الشعـــر في عشرة أبواب هي الحمـــــاسة، المراثي، الأدب ،النسب ، االهجاء الأضياف، المديـــح ، الصفات ، السير، النعاس ، الملحومذمـــة النساء**>>(1)**

أ ـ العصر الجاهلي:

«العصر الجاهـلي يشمل كل ما سبق الاســـــــلام من حقب وأزمنه فهو يدل علىالأطوار التاريخية للجزيرة العربية في عصورها القديمة قبل الميلاد وبعده»(2)

وكان للهجاء في الجاهلية شعائر محددة كما تشير الأخبار فقـد كان الشاعر <<إذا أراد الهجـــاء لبس حلة خاصة، وحلق رأسه وترك ذؤابتين، ودهن أحد شقي رأسه ، وانتعل نعلا واحدة>>(3)

---

1 ـ عبد الله عبد الرحيم عسيلان، الحماسة لأبي تمام جامعة الامام محمد بن سعود، في السعودية ط 1 ،1401 1981 ، ص36.

2ـ شوقي ضيف ،العصر الجاهلي ، دار المعارف ، مصر ط 10 ،1960 ، ص38

3-يحي الجبوري الشعر الجاهلي خصائصه فنونه ،مؤسسة الرسالة بيروت،ط2، 1979ص339

إذ سيطر المفهـــوم القبلي على جميـــع جوانب الحيـاة عند العـــرب وفي الجاهلية على وجهالخصوص، حيث كانت تتحددالتوجهات والقـــرارات والمشاريع سواء في حـالات السلم القليلة أم في حالات الحرب الغالبة ، فحياة ومعيشة العرب في الجاهلية كانت تقوم على العصبية القبلية من حروب ومعارك وسفك الدماء أصبح الشعراء جزءامهما من النظـام القبلي، يتغنون بمفـــاخر القبيلة ، ويمجدون بطولاتها في حروبها فأفراد القبيلة يحفظون ا الشعرهذا متفاخـــرين به، **<<وتفتخر القبيلة إذ ولد فيها شاعـــــر فهو عزيز على قومه يضع كلماته في خدمـة القبيلة وفي سبيل الدفاع عنها فكثيرا ما كان الهجاء أمر من السيف »(1)**

إن الهجاء في الجاهليـــــة مرتبطـا بروح الصحراء العربية التي كانـت تقوم على التنافس والحروب بين القبائل ومشاكل مما يؤدي الى الكـره والبغضـــاء والغضـــب بين النفـــوس ونقـــــد الظواهر الاجتماعية السيئـة التي تسيء الى العقيـدة والأخلاق وانتشار الفســاد من فحش ورذائل كل هذه الدوافع جعلت الشاعـر أن يعالجهـــا ويتفاعـــل معها ومع بيئتهـا ومظاهرها بطريقة نقدية سلبية.عرف الجاهليـون ألوانا من الهجاء منها الهجاء الجمـاعي والذي يعرف بالهجاء القبلي الذي يخرج به الشاعر من دائرة التحديـد الى دائرة العموم وأيضا الهجاء السياسي ، فالشاعر كان له هدف من الهجاء ألا وهو تجريد المهجو.

---

1 ـ محمد حسين الهجاء والهجاءون في الجاهلية ، مكتبة الاداب بالجماميزت ، الاسكندرية مصر ، د ط 1946 ص 61

من الشجاعة فيجعله جبانا ومن الكرم فيصفه بالبخل ، ويلصق به كل صفة قبيحة ذميمة من غدر وقعود والأخذ بالثأر، فإن الشاعر يسعى الى أن يكون مهجوه ذليلا بسبب هجائه يؤثر في الأشخاص والقبائل على حد سواء ،إذ كان بعضالأشخاص يدفعون مالا أو جاها للشعراء إتقاءا لشرهم وممن خاف من الهجاء الحارث بن ورقاء الأسدي حيث دفع إبلالزهير بن أبي سلمى الشاعر المشهور حتى لا يهجوه **<<ويقول فيه زهير أبياتا منها:**

ليأتيك منـــي منطق قــدعباق كما دنس القبطية الودك

فاردد سيارا ولا تعنف عليه ولا تمعك يعرضك إن الغادر المعك>>(1)

«وفي مدحه له مع هرم بن سنان في حرب داحس والغبراء يقول:

تداركما الأحلاف ، قد ثل عرشها وذبيان ، قد زلت بأقدامها النعــل

فأصبحتما منها على خير سبليكما ، وإن أحزنواسهل»(2)

وأيضامن أشهرالهجائين في هذا العصرطرفة ابن العبد الذي قتل بسببهجائه الملك عمرو بنهند بحجةأنه لم يجدمنهالخير والمال كما كان ينتظر،والأعشى الذي كان يكرمه الناس خوفا من هجائه.ورغم خفوت شعر الهجاء مع ظهور الاسلام واقتصاره على الرد و المنافجة عن الاسلام ونبيه من مطاعن شعراء الكفروالظلال إلا ان بعض الشعراء تمسكوا بهذا اللون من الشعرولم يستمعوا إلى تحذير الاسلام لهم بعدم سباب الناسأو الخوض في أعراضهم ومن هؤلاء الشاعرالحطيئة ولقد كان فاسد الدين سطحي العقيدة ،اشتد في هجاء الناس ولم يسلم أحد من لسانه فقد هجا أمه وأباه حتى أنه هجا نفسه يقول في هجائه لأهل الزبرقان رغم إكرامهم له أثناء زيارته لهم:

ما كان ذنب بغيض أن رأى رجلا ذا حاجة عاش في مستوعر شاس

جارا لقوم أطالوا هون منزله وغادروه مقيما بين أرمـــــاس.

ملوا قراه وهرته كلاب وجرحوه بأنيـــــاب وأضراس

---

1 ـ سعد خليفر عباس المديح في شعر زهير بن أبي سلمى، مجلة الفتح ، العدد 29، 2006 ، العراق ، ص 14

2- المرجع نفسه ،ص15

ب : عصر صدر الاسلام:

لقد سجل الاسلام موقفا من الشعر ولقد تجســـــــد ذلك في قوله تعالى ففي سورة الشعراء **{والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر أنهمفيكل واد يهيمـــــــــون وأنهم يقولون مالا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ذكروا الله كثيرا } سورة الشعراء الآية 224 - 227**فهم ينطقون من قوله تعالى**{ وما يلفظ من قول الا لديـــــــــه رقيب عتيد} سورة ق الآية18**

فالشعراء ينطلقون من مواقف تشريعية ، فالإسلام يتحفظ من الألـــــوان التالية من الشعر: الغزل الفاحش، والمجون ، التغني بالخمرة والثناء عليها ووصف أثرها ومجالسها ،المديـــــح ، الهجاء**<<لقد تولد الهجاء في هذا العصر نتيجة المواجهة بين المسلمين والمشركين الذين أشعلوا نار الهجاء بين شعراء مكة شعراء المدينة المنورة بعد هجرة الـرسول ـ صلى الله عليه وسلم- من مكة فقد كانوا يستعملون المعاني المألوفة ويهجو خصمــه ويصفه بالهروب من المعـــــــركة والجبن>>(1)**أيضا ويهجو الشاعر من خلال استعمال صفات الكفر والشرك، ففي عصر صدر الاسلام وعصر الخلافة الراشدة كان الهجاء عندما يكون عدوانيا وليس له هدف فإن صاحبه يعاقب بأشد العقوبات فالهجاء في عصر صدر الاسلام قد خضع لمبدأ المراقبة والمحاسبة.وكـان ـ صلى الله عليه وسلم الله ـ يستشعر أهمية الشعر كسلاح فعال في هذه المعركة ويدعوا شعراءه لذلك يقول : **{ أمرت عبد الله بن رواحة بهجاء المشركين فقال وأحسن وأمرت كعب بن مالك فقـــال وأحسن وأمرت حسان بن ثابتفشفوأشتفى}** فحسان بن ثابت شاعر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يهجو المشركين فقد هجا الحارث بن هشام عندما هرب من معركة بدر وترك أخاه أبا جهل يقتل هجاه بقوله:

إن كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام

---

1 ـ النعمان عبد المعتال، شعر الفتوحات الاسلامية الدار القومية ، القاهرة ،ط 1، 1385 هـ ص65

ترك الأحبة أن يقاتلدونهونجا برأس طمرة ولجام »(1)

والحق أن الهجاء كان من اكثر الأغراض تأثرا بموقف الاسلام هذا حسبما رأينا حيث قـــال عدد من الباحثين «وإن كان الاسلام سببا في ضعف بعض الأغراض الشعرية كشعر الحمرة والغـزل فقد كان سببا في قوة الهجاء ونموه وإن كانت الروح الجاهلية مازالت مسيطرة على النفوس بمثلها وقيمتها فإن معاني الهجاء ظلت قوية في الهجاء الديني »(2)

فالهجاء في هذا العصر قد عرف انحسارا كبيـــرا وقد استخدمه المسلمين للدعـــوة والدفاع عن الاسلام والمواجهة مع المشركين ، فهو صادر عن روح إسلاميـــة لها أصول وعقيـــدة الولاء والبراء، فهو كان هادفا كالأمر بالمعـــــروف والنهي عن المنكر لقوله تعالى «**كنتمخيرأمةأخرجتللناستأمرونبالمعروفوتنهونعنالمنكر**» سورة آل عمران الآية 110 وأيضا بحث الناس عن الزجر والسخرية والفحش لقوله تعالى **« يأيها الذين أمنوا لا يسخر قوم من قـوم عسى أنيكونوا خير منهم »**سورة الحجرات الآية 11 . وورد في صحيح مسلـم عن عائشة رضي الله عنها « **أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهجوا قريشا فإنـــه أشد عليها من رشق النبال ـ قد آن لكم أن ترسلوا الى هذا الأسد الضارب بذنبه ، ثم ادلع لسانه.**

وقال حسان في هجاء قريش:

عندما خيلنا إن لم تروها ننثر النقع موعدها كداء

يبارين العنة إن لم تروها على أكتافها الأسل الظماء

تظل جيادها متمطرات تلطمهن بالخمر النساء

فإما تعرضوا عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء (3)

---

1 ـ عبد العزيز بن محمد الفيصل الأدب العربي وتاريخه ، العصر الجاهلي وعصر صدر الاسلام والعصر الأموي، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، السعودية ، ط 1 ،1983 ص 191 .

2 ـ عبد الحليم النجار ، تاريخ الأدب العربي ، دار المعارف ، مصر ط4 ص 187.

3 ـ إيمان البقاعي ، احلى ما قيل في الهجاء ، دار الكتاب العربي بيروت ، ط 1 ،2006 ص 192

ج ـ فيالعصر الأموي:

مع انتشار الاسلام انحسر شعر الهجاء قليلا فقد هذب الاسلام الشعـر بشكل عام ، الا أن الهجاء في العصر الأموي استرد عافيته مرة أخرى، وبرز بصـورة معهودة وأصبح طاغيا على المديـح بصورة كبيرة خاصة فقد ازدهر كثيرا وتطور مع ظهـور فن النقائـــص وتنوعـــت أساليبـــه**<<**إذ تأثر مواقف الشعراء بالظروف السياسية واختلفـــت وجهات نظرهـــم مع وجهـــات نظر الأحزاب السياسية وكثرت الأعمال المعادية لحكم الدولـــة الأموية منهم الخـــــوارج والأنصار والشيعة**(1)>>**حيث تنافس الشعراء بدورهم كدعـــاة في الدفاع عن أحزابهم السياسية والتصدي لها، وحاول شعراء النقائض الرفع من شأن أنفسهم في قصائدهم من خلال المفاخـــــــرة بالنفس والقبيلة التي ينتمي إليها الشعراء هذا ما أدى إلى تغذية شعر الهجاء في العصر الأمـــوي واتخذ غالبا طابعا سياسيا، وأيضا كان مقتل عثمان بن عفـــان رضي الله عنه من الأحداث التي حركت شعر الهجاء وتنمية أسلوبي القتل والنقض ، فمقتل عثمان بن عفان جعل الكثير من الشعراء يهجو بعضه مثل معاوية وعمرو بن العاص حيث كان الشعر الأموي بمثابة تاريخ حقيقي لما حصل من وقائع حربية وأحداث تاريخية وفرسان الصنف الشعري هم جرير والفرزدق والأخطل من أشهر قصائهم قصيدة إن الذي سمك السماء بنى لنا للفرزدق حيث يقول:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطـول

بيتا بناه لنا المليك وما بنى حكم السماء فإنه لا ينقل

وقصيدة لمن الديار لجرير يقول:

أخزى الذي سمك السماء مجاشعا

وبنى بناءك في الحضيض الأسفل.

---

1 ـ يارا حمادة: اسباب ظهور شعر النقائض وأبرز شعراءه : المرسال ،7 يوليو 2021. 2023/02/15 20:52

فلقد كان الهجاء من أهم المواضيع الشعرية انتشارا آنذاك وتوسعا « وازدهر الهجاء بسبب عدة عوامل أهمها العصبيات القبلية التي اشتعلت نيرانها وكثرت الأحزاب والفرقالإسلاميـــة>>(1)

هـ ـ العصر العباسي: تعتبر الدولة العباسية مفخرة من مفاخر التاريخ التي يعتز بها العرب والمسلمـــــون في مشارق الأرض ومغاربها منذ أيام الاسلام الأولى، ولقد برع العلماء العرب والمسلمون في كافـــة العلوم اللغوية والبلاغية والنقدية والتاريخية والجغرافية ولقد شهدت الحياة العباسية تغيرات سياسيـــة وفكرية واسعة ، أثرت في حياة الناس عامة وانعكس هذا التأثير علىالشعر والشعـــراء لأنهما جزء من الحياة، فالشعراء أظلتهم حياة حضرية لينة ظهرت آثـــارها على صفحة شعرهموالهجاء في هذا العصر كان مرتبطا بالنفس فقد كثر شعراؤه واتسع نطاقه وتوطدت موضوعاته فالدافع النفسي من أسباب الهجاء **<<**وظيفة نفسية إذ أن الشاعر يتوسل بها عندما تضيق به نفسه من معاناة كثيرة فيها الغضب على المصاعب والعراقيل التي تحول دون نيل الأهـداف والغايات المرغوب فيها**>>(2)**أي أن الشاعر نتيجة التجارب المؤلمة والمرة والآلام والمكبوتـات هزت كيان النفس ليلجأ الى القلم والهجو.ومن شعراء هذا العصر أبو العتاهية الذي يهجو الملوك بقوله:

إن الملوك بلاء حيثما حلوا فلا يكن لك في أكنافهم ظل

ماذا ترجي بقوم إن هم غضبوا جاروا عليك وإن أرضيتهم ملوا.

ومن ابرز أسباب الهجاء في هذا العصر هو **«انتكاســـــــة الدولة والوزارة وكثرة الرشوة والظلـم والفساد، فاصبح الهجاء فيهذا العصر هجاء عقيدة يعتمد على الفكر ويتأثر بالحضـــــارة والتيارات المختلفة التي تعددت ».(3)**

1-انتصار مهدي عبدالله الصديق،الهجاء في العصر الأموي قنبذة عن أعلامها ، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية ،العدد9،السعودية 2001،ص6

2 ـ معتز قصي ياسين، البواعث النفسية في هجاء بشار بن برد، مجلة دراسات، البصرة ، العدد 15 ،2013 ص 3.

3 ــ عبد المنعم ابراهيم الحاج، الهجاء في العصر العباسي الثاني ، دراسة تحليلية في شعر البحتري، وابن الرومي وابن المعتز، مذكرة ماستر، جامعة أم درمان الاسلامية ،2008 ،ص 40

«وأيضا من الشعـــــــراء البحتري حين هجا عبد الرحيم بن أبي قماش بقوله :

عدمت مخاريق عبد الرحيم وأبنة فقحته الرحبه

وما في الستارة من إذ أقرعت ركبة ركبه

أتحجب طاقة ابريسم هوى الصب منعم عن الصبة »(1)

ومن أشهر الهجائين في هذا العصـــر هو ابن الرومي<< فهو كان يهجـــو نفسه لأن بصره كـان شحيحا وضعيف السمع، ومقوس الظهر، وكان ضئيلا نحيلا دميم الوجه، فلقـــد ظل طوال حياته ينعى على نفسه دقة جسمه وضآلته وقبحه وله في ذلك أشعار كثيـــرة يصرح فيها بدمامته حيث يقول:**عزمت على لبس العمامةحيلة لستر ما جرت علي من الصلع**

فظلم الليالي أنهى أشبتي لعشرين يحدوهن حول مجرم.

ويقول عن مشيته:**إن لي مشية أعزبل فيها آمنا ان أساقط الاسقاطا>>(2)**

أي أن كل هاته الصفات القبيحة التي يتصف بها دفعته الى هجاء الأخرين يهجو الأحدب وطويل الأنف وقصير القامة .....الخ.

و- العصر الحديث:لقد حظيت مسألة الهجاء في الشعر العربي الحديث والمعاصر بالاهتمـام من قبل الباحثين والأدباء ، حيث ظهر الهجاء في هذا العصر في صورة المسرحيات المضحكـة التي تتناول هجـاء شخص ما أو حزب أو مؤسســـة وظهر أيضا الهجـاء السياسي في هذا العصـــر الحديث بكثرة مقـــارنة بأي عصر من العصور السابقة وأرجع البعض ذلك الى كثرة الأحـزاب السياسيـــةوالتكتلات التي ظهرت مؤخرا، فكثير من الشعـــراء قد نـــذروا انفسهم للذود عن الكرامة والحرية

2-محمد التونجي، ديوان البحتري، دار الكتاب العربي،بيروت،ط1، 1994،ص50

1 ـ شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي العباسي الثاني،دار المعارف ، القاهرة ، ط 16،2004 ،ص 125

العربيـة المسلوبة فأخذوا ينظمون قصائدهم الثورية التي تمتلأ بالهجـاء للسلطـة التي ترجع لها كل هاته الآلام، فهم بكتاباتهم وهجائهم كانوا يأملون أن تكون المفعـــــول الأقوى لإيقـاظ الشعب من سباته ووفاءا لهــذا المبدأ نجد أن شريحـــة لا بأس بها، منهم من حرم عليهم العيش في أوطانهم.

بسبب هجاء السلطة فرضت عليهم النفي والتشرد، بل ومنهـم من حرم من وطنه للأبد على سبيل المثال العراقي بدر شاكر السياب، ومظفر النواب، وغيرهم ومن أشهر شعراء**<< في** هذا العصر هو أحمد مطر حتى بات يلقب بهجاء السياسة العربية فهو كان يحاكي الطمـــــوح العربي والآلام الحية للأمة**>>(1)**

ومن الشعراء أيضا نزار قباني، ابراهيم طوقان ، عمر أبو ريشة ومن نماذج الهجاء في العصـــر الحديث قول الشاعر الياس قنصل:

يامن تناول راضيا عن أرضه

لعداته وسلاحه موفور

أغمدت سيفك في الوغى ذلا

فلا تتوعد الدنيا وانت أسير.

ولقد ظهر نوع من أنواع الهجاء في هذا العصـر بكثرة ما يسمى بهجـــاء المدن ، غالبا ما يلجأ الشاعر الى هذا النوع من الهجـاء سخطا على حاكم البلاد أو يلجأ هجـاء مدينة رغبة في تركها والإقامة بمدينة أخرى فيلجأ الى ذكر المساوئ والعيـوب في مدينتـــــه أو سبب احتلال بعض الجيوش الأخرى

- وبعد الحديث عن الهجاء في الجاهليـة والهجاء عبر صدر الاسـلام والهجاء في العصر الأموي والعباسي والحديث يمكننا أن نقول أن هذا الفن قد ارتبط بالعنف كثيرا حتى غلبت عليه لغة الوعيد والتهديد وشاعت فيه روح الانتقام والثأر وارتبط بالسخرية والتهكم.

---

1 ـ هشام حمد الكساسبة، شعرية الهجاء السياسي دراسة في شعر أحمد مطر ، أطروحة دكتوراه ، قسم اللغة العربية جامعة مؤتة، الأردن ،2016 ، ص4.

الفصـــــل الثالـــــث

مظاهر الشعرية في قصيدتي "الديك" وقصيدة

"هذه البلاد شقة مفروشة"

نبذة عن الشاعر نزار قباني :

نزار بن توفيق القبـــاني شاعر ســـوري ديبلوماسي أبو خليل القباني **21 مارس 1923** لأسرة من أصل تركي،إذ يعتبـر جـده أبو خليل القباني من رواد المسرح العربي درس الحقوق في الجامعة السوريـة و انخرط فور تخرجه منهـــا في السلك الديبلوماسيإذ تعـــد تجربة نزار قباني الشعرية من أكثر التجارب الشعرية العربية الحديثة انتشارا في الوطن العربي و أكثرها إثارة للجدل النقدي و الاعلامي لم يتوقف النقد حدود نتاجه الشعري بل اهتم بشخصية الشاعر فلقب بألقاب كثيرة من أهمها: شاعرالمرأة شاعر الفضيحة ، شاعر الاباحيـــة ، شاعر الوطنية ، الشاعر الملتزم **>>(1) .**

قدم استقالته من السلك الديبلوماسيعام 1966 وأصدر أول دواوينه عام 1944 بعنوان**"قالت لي السمراء"** تابع عملية التأليـــف و النشر التي بلغت خلال نصف قرن 35 ديوان أبرزها **"طفولة نهد"**و**" الرسم بالكلمات "**وقد أسس دار النشر عماله في بيروت بإسم**"منشورات نزار قباني "**وقد عرف القباني مآسي عديـــدة في حياته ،منها انتحار شقيقته لما كان طفلا و مقتل زوجته بلقيس خلال تفجير انتحـاري في بيروت ،وصولا الى وفاة ابنه توفيق الذي رثاه في قصيدتـــــــــه **" الأمير الخرافي .توفيق القبـــــاني "**،وقد ظل في السنوات الأخيرة من حياته في لندن يكتب الشعر السيـــــــاسي من قصائده الأخيرة **"متى يعلنون وفاة العرب؟"** ، و**"أم كلثوم"** على قائمة التطبيـــــع وقد وافته المنية في **30أفريل 1998** ودفن في مسقط رأسه دمشق.

شعرية نزار قباني :

يعتبر الشعر من الأشكال الابداعية الفنية و التعبيريـة الذي جادت به قريحة العرب، عبر بحوره المختلفة الأوزان والأشكال ، وعبر مسيـرة عشرات القرون من الابـداع و الأتقان والصقل ، استحق أن بكون الشعر ديوان العرب لما يحمل من قيم وأخلاق ترقى بالانسانو تسمـو به

1-أحمد حيدوش،شعرية المرأة و أنوثة القصيدة قراءة في شعر نزار قباني ،من منشوارت اتحاد الكتاب العرب،مكتبة الأسد ،دمشق ،ط2،2001،ص8.

نال على إثرها الشعـــــروسام الفضيلة كما يقول الجاحظ :"الشعر فضيلـــــــــة العرب "(1).

و في فصلنا هذا سنخصصه لمفهوم الشعر لأحد المعاصرين ممن شغل الناس بشعره مدة من الزمن و ما يزال وهو الشاعر السوري **نزار قباني .**

فقد اختلفت التعاريف التي أعطيت للشعر من الشعـراء أنفسهم ،**<<**وهذا ما نجده عند نزار نفسه الذي يقول بأنه لا يملك نظرية لشرح الشعــر ولوكان عندي مثل هذه النظريةلما كنـت شاعرا و يعقب شارحا سبب ذلك:أن المعرفـة بما نفعلهيعطـل الفعل تماما كما يرتبك الراقص حين يتأمل حركة قدميه>>(2).

إن نزار قباني لم يضع مفهومـا محددا للشعر بل غدا يمثل له فن للتوعية ،إذ انطلق في تأسيسه للشعرية من واقع تجريبتــه الشعرية .**<< و** قد أهجــم نزار عن تعريف الشعرفقال : لا يهم أبدا أن نعـرف ما هو الشعــر إذ خيرالوردة الجميلة أن لا تكتب مذكراتها و ماذا يضر الوردة إذ جهل الناس تاريـــخ حياتها الجمال لا تاريـــخ له و هو نفسه تاريخ >>(3).

و قد اعترف نزار قباني في أكثر من موضع و على أكثر من صعيد باستحــالة وضع تعريـــف للشعر و يتصدر هذا الاعتراف من كتابه المعنون ب ماهوا لشعر ؟ حيث يقول في مقدمة الكتاب << ليس من طموحات هذا الكتاب أن يكون دليلا سياحيا يقول لكم في أي جزيرة يسكـن الشعر و في أي فندق يقيم.....و في أي مقهى يجلس .....و ما هو عمره....ولونه عينيه .....و هوايتهالمفضلة....**<<>>(4)**فالشاعـرعند نزار قباني موجود في الشعــر بشكـــل إلزامي وجبري داخل الشعـر مثله مثل السمكة في البحــر لا يستطيعالإنسحــاب و الخلاص و المطلوب منه التواصل مع الجمهورحتى يضمن لشعريته نجاحا مبهرا >>(5)

1- زهير بلحمر،مفهوم الشعر عند نزار قباني ،هيسبريس ،11أفريل 2014،تاريخ الاطلاع 13مارس 2023،10:15
2- المرجع نفسه
3- تاوريت البشير ،الحقيقة الشعرية علما ضوء المناهج النقدية المعاصرة و النظريات الشعرية في دراسة الاصول والمفاهيم عالم الكتب الحديث ا للنشر التوزيع ، الجزائر ،ط1،2010،ص370
4- المرجع نفسه ،ص372/373.
5- نادية عناب ،تجربة نزار قباني في ميزان النقد المعاصر نماذج مختارة ،مذكرة نيل الماستر ،كلية الآداب و اللغات ،جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2013-204،ص34

لذلك أعطـــى أهمية كبرى للمتلقي والقصيدة فلا بد أن يكـــون الشاعر في مستوى الجمهـــــور.

<<فشعر نزار قباني واضح على نقيـــض بعض الشعراء الحداشين الذين غالوا في الغموض أمثال أدونيس الذي فقد جمهوره بسبـب تعقيـــده و غموضه في الشعر و قراءة قصائده تتطلب مستوى معرفي كبير و مبتكر>>(1)

فشعرية نزار قباني واضحة وغير معقدة ،مبتكرة ،تثيـر الدهشة و التشويق و المتعـة في نفسيةالقارئوعبقريته تتجسد في قدرته الدائمة على خلق علاقات جديدة بين الكلمات بعيدا عن الأوزان الخليلية و البحث عن أشكال جديـــدة و بديلة لها ،ثائـــراعن الأشكال القديمة بحثا وسعيا عن التجديد و الابداع الكامل في الشعر .

إن الشعرية في دراسة الفن الأدبي بأعتبارها ابداعا تلفظيا ،أو دراسة الصيغ و القوانين الداخليـــــة للنص ذات أسلوب شعري خاص يميزه عن غيره من الشعراءومنسوب إليه وسميت أيضا، بالأدبيةالجمالية،الخطابالأدبي .

1- نادية عناب ،تجربة نزار قباني في ميزان النقد المعاصر نماذج مختارة ،مذكرة نيل الماستر ،كلية الآداب و اللغات ،جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2013-204،ص35

مظاهر الشعرية في قصيدة الديك : نموذج للهجاء السياسي و الرفض :

العنوان:

للعنوان أهمية فائقة في الإبداع و التلقي ، أي في التعبيرعن قضيـة الشاعر من جهــة و في فهم النص و تأويل المتلقي له من جهة أخرى ،باعتبار أن العنوان هو أول ما يلفت و يثيـــــر إنتباه القارئ إذ يجب أن يكون في عبارة موجزة وذات حمولة دلالية متزنة ،و أن يكون مرتبطا بموضوعه دالا عليه ،ملتزما شروطه ضوابطه.

ولعنوان نزار قباني في قصيدتــه الموسومـة بـ**"قصيدة الديك"** تعطي انطباعا واضحا عن شكل هذه القصيدة و ما تحتويــه منمضامين و أهدافه إذ يثير في أذهاننا الدهشة و الحيـــــرة لماذا سميت بقصيدة الديك؟وماهو دافع الشاعر لاختيار هذا الحيوان بالذات؟

من المعروف ان الديك إسم يطلـــــق على الذكـر ، كما يعرف أيضا بإسم أبي اليقضان وأبي المنذربمعنى أنه رجل يقضان الفكرأي فطن ويتسم الديك بالكثير من الصفات مثل :

القلب القاسي الذي لا يحنوأبدا ومطلقا على أبنائه ، كما أنه أبله وكثيرالنسيان كونه إذا خرج من منزله لن يتمكن من العودة إليه مرة أخرى.

إذ يتميز الديك بالثقة بالنفس وذلك يتضح من وقوفه رافع الرأس منتصب القامة ،يزينه ريشه الجميل ذو الالوان المتداخلة ومنظره الحسن ، فضلا عن حجمه المعتدل الذي يفوق حجم الدجاج قليلا ،وجدير بالذكرأن حيوان الأسد يخشى صوت الديك، وسرعان ماينتابه الرعب عند سماع صياحه،على الرغم من عدم خوفه من صوت البندقية .

وهذا الأمر لا يوجد له تفسير علمي حتى يومنا هذا ، إضافـــــــة إلى العرف اللحمي الذي يحمله فوق رأسه الذي يشبه تاج الحاكم أو السلطان أوالملك وعلى حكمه وهيمنته وسيطرته ، وإعطائه منظرا متجبرا.

2-المعجم الشعري(من الحقيقة إلى المجاز):

<<كثيرا ماتدور على ألسنة النقاد والشعراء أو في طيات مصنفاتـــهم عبارة معجم الشعــري، إذ ينفرد كل أديب أو شاعر بمعجم شعري يحمل إبداعه تشكيلة حية ترتكزعلى التبيان وتؤسس دستور العبارة المبنيــة على الوضوحأو الغموض حيث تتميــز الألفاظ لدى الشاعرالمتميز بعلائق ترتيبية(Rapports associatifs)>>(1)

تجعل من اللغة فضاءا واسعا لتلاعب الشاعر في إبداعه وتألقه هذا مانجده عند شاعرنا نزار قباني من خلال ألفاظه الجياشةواستخدامه الثري لألفاظ لغوية معبرة وذات دلالات متباينة وراقية من أهم هذه الألفاظ:

لفظة سادي في قوله :

<<في حارتنا

ديك سادي سفاح

ينتف ريش دجاج الحارة كل صباح>>(2)

وتعني إلحاق الأذى الجسدي أو النفسي من خلال المعاناة والتعذيب والقهر من طرف شخص آخر مرتبطين بعلاقة ، وسميتبالسادية نسبة إلى الماركيز دي ساد الأديب الفرنسي المشهور والذي تتميز شخصيات رواياته بالإندفاع القهري وإستعمال كل طرق التعذيب للآخرين والحصول على المتعة من خلال ألم ومعاناة الآخرين سواء نفسيا أو بدنيا أو جنسيا ، فالشاعر وظف هذا المصطلح لدلالة على وقاحة ووضاعة وقلة حياء والتميز بالغير الأخلاقي ضد الديك على الدجاجات المؤدي إلى نتيجة سلبية وهي صيصان غير شرعيين مجهولين النسب ولقطاء بسبب طغيانه وتغطرسه وتوليه منصب الحكم ما أدى إلى ثقتهالعمياء بنفسه وساديته على الدجاجات.

1- الحسين سريدي،المعجم الشعري عند البويصري مقاربة أسلوبية،في الميمية،أطروحة دكتورا ،كلية الآداب و اللغات و الفنون ،جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس ،2016-2017،ص116.

2- نزار قباني ،الأعمال السياسية الكاملة ،منشورات نزار قباني ،ط2،بيروت،لبنان،ج6،1999،ص529.

3- ابن منظور السان العرب،باب الزاي،ص222.

في قوله :ينقرض

<<يطاردهن

يضاجعهن

ويهجرهن

ولا يتذكر أسماء الصيصان>>(1)

لفظة شمشون :

وهو شخص من العهد القديم بطل شعبي من إسرائيل القديمة إشتهر بقوته الهائلة وجبروته ، وكان قاضيا لمدة عشرين سنة حكما لإسرائيل ، وكانت قوته لا تفارقه لأنه يتجاوب مع نداء روح القدس وجاءت هذه اللفظة في قول الشاعر :

<<في حارتنـــــــا

ديك يصرخ عند الفجر

كشمشـــــون الجبار

يطلق لحيته الحمراء

ويقمعنا ليلا ونهارا>>(2).

شبه الشاعر الديك العربي الأصيل المسيطر بشمشون الرجل العظيم القوي الخارق الجبار،الذي يهابه الجميع.

1--نزار قباني ،ص529.

2-المرجع نفسه ص530.

لفظة فاشيستيونازي :

<<وهي مذهب سياسي واقتصادي أسس في إيطاليا يقوم على ديكتاتورية الحزب الواحد وقمع المعارضة والتعصب القومي والعنصري وإعلاء شأن الحزب،ظهر في القرن العشرين وهو وصف لشكلرديكالي من الهيمنة**>>(1)**

النازية :

<<وهي حزب سياسي قومي أسســه أودولف هتلــر يقــوم على القومية الإشتراكيــة في ألمانيا تعرف باسم الامبراطورية العظمى تميزت بالعنصرية في أفكارها وعقائدها**>>(2)**

وورد في قول الشاعر:

<< فـــــــي حارتنـــــــــــا

ثمـــــة ديـــك عدوانـــي فاشستي

نازي الأفكار، سرق السلطة بالدبابة

ألقى القبض على الحرية والأحرار>>(3)

تميز الشاعر بذكاء خارق في توظيفه الرمزي لهذين المصطلحين السياسيــن يعبر عن العدوانيــة والعنصرية والهيمنة الديكيــة ضد أهله ، وذلك لما تحمله هاتان الكلمتان من قمــع وقومية وديكتاتوريـــة ، مستلهما هذه القصيدة المعبرة من الواقع الانساني في الوقت الراهن ،من ظلــم وتجاهل من طرف السلطة.

1-مروان العطية،معجم الجامع ،دار غيداء للنشر و التوزيع،ط1،عمان ن2018ص320.

2-المرجع نفسه ،ص402.

3-نزار قباني ص 531

لفظة الميليشيات :

<<الميليشيا أو التنظيم المسلح أو الجماعة المسلحة وهو جيش تشكله عادة قوات غير نظامية من مواطنين يعملون عادة بأسلوب حرب العصابات**>>(1)**.

وجاءت في قول شاعرنا:

<<فـــــــي حارتنـــــــــا

ثمـــة ديـــك أمـــــــــــي

يترأس إحدى الميليشيـــــات

لـــــــم يتعلـــــــــــم

إلا الغزو وإلا الفتـــــــك>>(2) .

وظف الشاعر هذا المصطلح بإعتبار أن الميليشيات تشكل محورا أساسيا في السياسة والشاعر وضح لناأن الديك هو قائد ورئيس ميليشي من أجل زعزعة أمن وإستقرار الدولة (الحارة)من خلال الغزو والفتك،وزرع حشيش الكيف بسبب تصرفاته غير اللائقة.

لفظة الحجاج والمأمون:

الحجاج بن يوسف الثقفي هو قائد في العهد الأموي كان فصيحا وبليغا وخطيبا جبارا،وقد كان عنيدا مقداما على سفك الدماء بأدني الطرق وكان حقودا حسودا،واستخدم المكر والخداع للإنتصار في حروبه.**أما المأمون :**

هوسابع خلفاء بني العباس وأحد أبناء هارون الرشيد، قام بغرض العقيدةالإسلامية العقلانية على رعيته ، كان مشهورا بالظلم وهذا مايروج إليه في حقيقة الأمر لم يكن ظالما وعرف بعدله.

1- نزار قباني ص 534.

2- نوال مويسي ابراهيم آل يوسف ،الطبيعة السياسية و الاجتماعية للميليشيات في العالم العربي،أطروحة ماجيستر في العلوم السياسية،كلية القانون و السياسية الأكاديمية العربية المفتوحة في الدينمارك ن2009، ص12.

ويقول الشاعر:

<<فـــــــي حارتنـــــــــا

ديـــــك عصبـــي مجنـــون

يخطـــب يومـــا كالحجـــاج

ويمشي زهوا كالمأمون>>(1).

مثل الشاعر الديك بالمأمون والحجاج في قيادتهم وهيبتهم العظيمة في فصاحة الحجاج وعدل المأمون في قراراته وأوامره العادلة والناصفة فالديك هنا ينسب السلطة له والقيادة والقانون هو من يضعه ويمارسه بالكيفية التي يريد.

- من الحقيقة إلى المجاز:

لقد انتقل نزار قباني أثناء تعبيره في قصيدته هذه من الحقيقة المتمثلة في الأصل ومأخوذة من الحق والحق هوالثابت واللازم ونقيض الباطل وهي تصوير الشاعر الشيء كما هو دون زيادة أو نقصان،**:<<**أي هي الكلام الموضوع موضعه ليس باستعارة ولا تمثيل وتقديم ولا تأخير>>(2).

<<الى المجاز وهو اللفظ المستعمل في غير موضعه لعلاقة مع قرينه دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي>>(3).

لقد أراد نزار قباني الإبداع والتعبير في قصيدته عما يدور في ذهنه من أفكار ومعان وكلام يريد ايصالها الى المتلقي بطريقة غير مباشرة وأن يؤثر فيه ويوصل له فكرة ما أو مشكلة أو قضية ما بشكل واضح وبتعبيرقوي عن الحقيقة إلى المجاز لأن أبلغ وأقوى في التصويرمن الحقيقة.

1-نزار قباني ص536.

2-عبد القاهر بن عبد الرحمان ،الجرجاني ،أسرار البلاغة في علم البيان،دار الكتب العلمين،بيروت ،لبنان ط1،1424هن20223م،ص46.45.

3-أحمد الهاشمي ،جواهرالبلاغة في المعاني و البيان و البديع ،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان ،د.ط،د.س،ص231.

إذ يستخدم الشاعر هنا في قصيدته لغة عربية تكاد تكون قريبة من العامية لها أثر في نفس المتلقي من خلال ايضاح المعنى وايصاله من خلال لغة مزينة بالمجاز ،وبما أن المجاز يغير وسيلة للتعبير عما يختلج فكر الشاعر وذهنه من أفكار ومشاعر لكي يعبر عنها أبلغ تعبير ويصورها أجمل تصوير ويجعلها أكثر تأثيرا وقوة ليكسبه معنى جديدا او حلة جديدة بهية.

ونجد ذلك في قصيدة الديك في عدة أبيات على سبيل المثال:

القى القبض على الحرية والاحرار: إن الشاعر شبه الحرية باللص الذي يقبض عليه من طرف الشرطة وهو عمل قبيح وغير أخلاقي يأتي به الديك على الدواجن، فالحرية لا تتقيد ولا تقبض لإستطلاع و الدواجن تسطيع العيش في السجن .

يمشي زهوا كالمأمون: لقد شبه الشاعر الديك المتعطرس في مشيته بالشخصية الخلفية ، المأمون المغرور والمتكبر المتعجرف ضد قومه ، المتسلط في أوامره و قدراته.

يخطب يوما كالحجاج : لقد مثل الشاعر الديك بالحجاج لن يوسف الثقفي في فصاحة وسلاطة لسانه وجبروت خطاباته.

ظاهرة التكرار:

يعد التكرار من الظواهر الأسلوبية التي تستخدم في فهم النص الأدبي و لقد درسها البلاغيون العرب و تنبهوا غليها عند دراستهم الشعرية و الأثرية وقد بينوا فوائدها ووظائفها.

<<التكرار في الاصطلاح هو إعادة اللفظة أو التركيب لأكثر من مرة في سياق و أحد إما لتوكيد أو لزيادة التنبيه أو التهويل أو التعظم أو لتلذذ بذكر المكرر>>(1)

فالتكرار ليس مجرد تكرار لفظة في سياق شعري بل هو يترك لنا أثرا انفعاليا في نفسية المتلقي فكل تكرار يحمل في ثناياه دلالات نفسية و انفعالية مختلفة و تتشكل ظاهرة التكرار في الشعر العربي بأشكال مختلفة متنوعة تبدأ من الحرف و تمتد إلى الكلمة وإلى العبارة وإلى بيت الشعر.

1-ان معصوم ،أنواع الربيع في أنواع البديع ،مطبعة النعمان النجف الشريف ،ط1،لبنان 1999،ص220.

و كل شكل من هذه الأشكال يعمل على ابراز جانب تأثيري خاص للتكرار ،كما أن الجانب الإيقاعي في الشعرر قائم على التكرار ،فالإيقاع ماهو إلا أصوات و نغمات مكررة تثير في النفس إنفعالا.

يشكل التكرار حضورا واسعا في قصيدة "الديك" فقد ثار نزار قباني على الواقع السياسي و الاجتماعي و الثقافي و نقده وكان التكرار إحدى و سائله المهمة نجد ذلك في قوله:

في حارتنا، في حارتنا، في حارتنا ،في حارتنا، في حارتنا، في حارتنا ، في حارتنا.....فالشاعر يصف لنا و يؤكد من خلال تكراره ما نعانيه البلدان العربية من تهميش و ضغوطات و أراد من هذا التكرار التأكيد و الإلحاح على إيصال رسالته الغير المباشرة.

و في قوله أيضا:

<< ألغى وطنا

ألغى شعبا

ألغى .....

ألغى أحداث التاريخ

وألغى ميلاد الأطفال

و ألغى أسماء الأزهار>>(1)

ركز الشاعر على الفعل ألغى بسبب انفعاله فهو أفصح عن إحساسه و امتعاضه من عظم المأساة و آهات الشاعر تتراكم مع تكرار الكلمات ليوضح و يفصح عن حسرته المريرة على بلده و استنكاره لصمت الشعب و تغاضيهم عن الحق،فيردكأنه لا جدوى للنصيحة فـــي أمة ماتت قلوبها فما عـــاد للكلام نفع .

1- نزار قباني ،ص 531.

وفي قوله أيضا ضمير المتكلم: نحن

<<يخطـــب فينـــا

ينشـد فينـــــا

يجـرح فينـــا>>(1)

فالشاعربتكراره لضمير المتكلم رفض صريح الواقع المرير المتمثل في الظلم و القتل و التجويع و النسيان و القهر و الألم بتكراره هذا يريد محاربة السلطة و إسقاط الديكتاتورية و يستنهض الصمم للكفاح و محاربة الحكومة التي تسبب الاستبداد للشعب.

الاستفهام:

الاستفهام هو الاستعلام عن أحد الأمور أو الاستفسارعنها لتأكد من الاثباب أو النفي بإجابة ،فهو جزء مستقل و هام في اللغة .حيث ورد في قصيدة الديك لنزار قباني توظيفه لأسلوب الاستفهام المحاط بالحيرة و الخوف وعدة تساؤلات استهزائية ،فشاعرنا في حالة رفض للخوف الذي صب على رؤوس الأحرار من قبل الطغاة و عدم استقرارهم و عدم شعورهم بالأمان في موطنهم وهذا النوع من الرفض الاجتماعي يشير الى عدم استسلام الرافض الى قوانين المجتمع السائد ،فأسئلته مليئة بالسخرية من الديك إذ كان المسؤول و لم يعدل موازين الأمور فماذا انتظر منه.

وواقع الشاعر الذي نعيشه حيث يقول الشاعر:

<<هل تحتاج الى جارية

هل تحتاج الى خادمة ؟

هل تحتاج الى تدليك ؟>>(2)

1-نزار قباني ،ص536.

2-المرجع نفسه ،ص 539.

يستهزئ الشاعر بالديك بسبب أفعاله الشنيعة أمام كل الدجاج و إهانته و استفزازه بطريقة خفيفة و قاسية كريهة و أحيانا مؤدية به الى أضرار و أخطاء من قبل الديك.

و طرح أيضا الشاعر أسئلة كونية حيث يقول:

<< كيـف سيآتي الغيث إلينا ؟

كيـــف سينمـو القمـح ؟

وكيف يفيض علينا الخير ،و تغمرنا البركـــة؟>>(1)

فالشاعر هنا المتغطرسين الطاعين و المسببين لنا غضب الله علينا بسبب أفعالهم و تصرفاتهم .

الصورة الساخرة/الكاريكاتورية:

إن نزار قباني ماهو إلا فنان يمسك بريشته لرسم صورة كاريكاتورية ساخرة تعبر عن الخلل المتشعب في الواقع و قد أكثر من رسم هذه الصورة في شعره بطريقة فنية ساخرة بسيطة اللفظ رائعة الاسقاط ألا وهي لفظة **الديك** لأن واقع أمته مضحك يفتقر الى التفكير السليم و الفطنة العربية غائبة قولا و فعـــــلا و الشاعر هنا كان بقصد التهكم و الفكاهة و السخرية من الواقع المرير الذي يعيشه العالم العربي لقد نذر نفسه للدفاع عن قضايا امته من جهة و تعرية عيوبها من جهة اخرى فهو بهذه اللفظة **الديكة**يهجو الحكام العرب، فالسخرية في شعره هذا سلاح فتاك يهاجم به الحاكم و كيف أنها خاصية انسانية يمارس بها الكائن الحي العاقل انزياحا للضحك على الذات ،تحتمل كثيرا من قساوة الحياة ،فلها جدار ثقافي تاريخي خاص بكل ثقافة مجتمعية على حدة في قوله:

<<فـــــــي حارتنـــــــــا

تمـــــة ديـــك أمـــــــــي

يرأس احدى الميلشيـــات

لـــــم يتعلـــــــــــــم

1- نزار قباني ص 537.

.....

.....

.....

ديك عصبـــي مجنـــون

يخطب يوما كالحجاج

و يمشي زهوا كالمأمون >>(1)

لقد أبدع نزار قباني في قصيدته مـــن خلال سخريتـــه بالحاكم بطريقة جميلة و رائعة تحمـــل دلالات و عبارات منها مضحكة و منها ساخرة رمزية معبره كونه هنا يصف الحكام بأنهم أميون و يصفهم بالجنون و العصبية كل هاته صفات كاريكاتورية بلغية لائقة بهم لم يكتب نزار قباني لوحده هذا النوع من الشعر بل كان في صفه أيضا الشاعر الحداثي أحمد مطر الذي كانمعارضا و رافضا و ساخر من الحكام حيث << أخذ يصور حكام العرب بشخصيات ألفتها الذاكرة الانسانية بالجهل و الظلمو التغطرس (أبي جهل، أبي لهب) و شبههم بالمزابل الأنيقة ،ولا يخفى ما بهذا التركيب من سخرية واضحة فالمزايل تبقىعلى دلالتها السلبية المزرية غاطسة وسط مزايل الرتب ليكون التشبيه أدل و أشبه يقول :

<<من هـذي الكرة الأرضيـــــة

قفص عصـــــري لوحوش ألعاب

يحرسه جنـــد وحـــــــــــراب

فيـــه فهود تؤمن بالحريـــــــة

وسباع تأكل بالشوكة و السكين

بقايـــا الأمعـــة البشريـــــة

فوق المائدة الثوريـــــة>>(1)

1- نزار قباني ، ص534
2- هشام أحمد الكساسبة ،ص144.

لقد كشفت الصورة الكاريكاتورية عن معاناة و آهات المواطن العربي داخل وطنه ،فهو مكبل الخطوات ،مضطهد الفكر ،يخضع لقوانين تحكمه الديكة و مزايل أنيقة.

شعرية المكان:

ازداد الاهتمام في السنوات الأخيرة بدراسة البنى المكانية سواءا في الشعر أم في النثر ،إذ يعتبر المكان حسب تعريف آن شكمان**<<**أنهمساحة ذات أبعاد هندسية أو طوبوغرافية تحكمها المقاييس و الحجوم **>>(1).**

إن هذا التعريف لا ينطبق تماما على ماهية المكان وفقا للرؤية الأدبية ،مايميز شعرية المكان أو توظيف المكان شعريا **<<**هوأنه يقع بين زاويتين زواية التشكيل الشعري، تتشكل وفق لرؤية شعرية غالبا ما يتحكم فيها الخيال وضمن زاويةالتأويل التي تكمن في أحاسيس المتلقي و رؤيته الذوقية>>(2)

إن المكان في القصيدة يؤثر و يتأثر في هيكلية مشاهدها و إضفاء بعد فني جديد لصورها حسب ما تقتضيه حالة التعبير في القصيدة إذ يبين لنا هذا أداء الشاعر و إبداعه .هذا الأمر بالذات حفز الكثير من النقاد والباحثين الحداثيين ،للخوض في هذه التجربة و الكشف عن أهمية المكان و اتساقه و مكانته في القصيدة ،وهذا ماأكده لنا شاعرنا نزار قباني من خلال قصيدته الموسومة ب الديك بغية لمعرفة الأخبار أو التذكروالتأسي ومناجاتهم لأهالي هذه المناطق.يقف المكان في هذه القصيده بوصفه فعالا خارجيا وفضاءا مفتوحا ليعالج قضية سياسية اجتماعية ألا وهي :معاناة الدواجن و الصيصان و تعرضهم للتهميش من قيل الديكة .

من خلال توظيفه لأماكن شعبية أهمها ماجاء في قوله:

<<فـــــــي حارتنـــــــــا

ديك ســـــادي سفـــــاح >>(3)

1--اعتدال عثمان ،عن جماليات المكان ،مجلة الأقلام ،بغداد ،عدد 2،1986،ص76.

2-علي متعب جاسم ،من شفيق توفيق ،فعالية المكان في الصورة الشعرية سيفيات المتبني أنموذجا،مجلة ديالى ،العدد40،العراق ،2002،ص04.

3--نزار قباني ،ص529.

وأيضا :

<< حين يمر الديك بسوق القرية

مزهوا ،منفوش الريـــــش >>(1)

وأيضا :

<< فـــي بلدتنـــــا

يذهب ديك يآتي ديك>>(2)

تشكل أبعاد هذا المكان**(حارتنا ،سوق القرية ، بلدتنا)**قلعة الحدث لمخيلة الشاعر من أبعاد فنية لعبت دورا هاما و أساسيا في القصيدة لتحفز ذهن المتلقي ليؤثر و يتأثر معها ،عند تذكره و مناجاته ما يحدث في هذه الأحياء الشعبية من ظلم و قهرو معاناة و آهات في صمت من قبل الديكة ألاوهم الحكام بيد أن المكان الأصلي لهاته الديكة هي : المزارع و أماكن تربية الدواجن و البيئة .

و توليهم مناصب تمثلت في مزابل أتيقة أكسبتهم تغطرسا و طغيانا و جبروتا ضد الدواجن التي تعيش في الأحياء المهمشة.

مظاهر الشعرية في قصيدة في هذه البلاد شقة مفروشة أو قصيدة عنتره :لنزار قباني

العنوان و سبب التسمية:

لقد نهج النص الشعري الحديث منهجا جعل العنوان لازمة مهمة له تدل عليه و تعبر عنه ،و تشير إليه إذ حرص الشاعر المعاصر على أن يكون العنوان مليئا بالايحاءات ،و الإشارات التي تقـــوي المتلقـي و تأخذه بيده الى متن النص بوصفه صورة نفسية ، تعكس وجدان الشاعر المنقد ، ورؤاه الفكية الخصبة ،و تكشف عن مشاربه الثقافية و الفنية.**<<**فالعنوان هو دلالة رمزية يختزن الفكرة و يبعث الدلالة ،وجعل منه بؤرة ذات قيمة ابداعية . فالعنوان هو جزء من نسيج النص المسكوت عنه يتسق معه وفق رؤى فكرية خاصة >>(3)

1- نزار قباني ،ص539

2- المرجع نفسه ،ص 538.

3- عماد الغمور ، وظائف العنوان في شعر نادر هدى ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ،مجلد 28،العدد5 ،الأردن ،2014،ص3.

وشاعرنا نزار قباني في قصيدته هذه إستخدم عنوانا شعريا ذا طابع رمزي أكثر ايحاءا و إغواءا للمتلقي فالرمز أحد أدوات بناء النص الشعري ، ووسيلةإبداع فهو يحمل أبعادا نفسية ، و شاعرنا اختار هذا العنوان لتعميق احساسه بالمعاناة، و تحفيز رغباته الحسية التي انطلقت خلال العمل الشعري و قد ارتدى عمله إشكالا رمزيا و اختار الشاعر عنوان **" عنتره"**كعنوان رمزي يوحي لنا بشخصية عنترة ابن شداد الفارس العبسي المعروفا بصرامته و شجاعته وقوته و مختلفا عن غيره في ضخامة خلقته و عبوس وجهه و متسلط في أوامره و قراراته فلقد كان عنترة متبوذا في القبيلة بالرغم من أنه ابن لواحد من كبرائها لكنه لاقى كل أشكال القهر و الفقر و التهميش من سادة القبيلة لقد أصاب نزار قباني في اختياره الدقيق لهذا العنوان لقصيدته السياسية الرافضة للسلطة وهاجيالها و لأعضائها في تشبيهه لشخصية عنترة العظيم بالسلطة التي رغم مكانتها و منصبها المرموق إلا أنها تتسبب في الأذى للشعب

المكان:

لقد اهتم الشاعر نزار قباني عناية فائقة بعرض المكان في شعره بحيث أن زحام حضور النماذج المكانية و اختلافها في حقول عديدة يصوغان في موضوع المكان في شعره وحدة بينوية شاملة تسهم في سائر الموضوعات و الدلالات المختلفة فالتصور العام لهذه الوحدة المكانية بحاجة ماسة للتعرف على طبيعة الأماكن إذ يمثل المكان في قصيدة الشاعر قباني مكانة شاهقة تدور في رحابها نورة أحداث الواقع المعاش إذ يهتم بالأماكن المغلقة و المفتوحة كليهما بوفرة بالغة.

الأماكن المغلقة:

تعد الأماكن المغلقة ضمن الفضاءات الأساسية في هذه القصيدة حيث تتميز بالانغلاق و الانغزال عن العالم الخارجي وقد توحي بعدة إيجابية كالألفة و الراحة و الطمأنينة والأمان وقد توحي أيضا بالسلبية مثل الخوف أو الوحدة إذ له علاقة وطيدة مع حياة البشر و هو ميدان لحركة الشخصيات في القصيدة من خلال عملية نقل الوقائع الموضوعية و الذاتية و تتعدد الأماكن المغلقة في القصيدة و يحتل صدراتها.

السجن المقبرة:حيث يمثل مكان للانحباس و الانغلاق على الذات لأنه مكان للنفي و يتصف بالضيق و المحدودية و الحرمان و التعذيب .أما المقبرة فهي مكان للموتي حيث يقول الشاعر:

<<لاأحد يجرؤ لا للجنرال عنترة، لا أحد يجرأ أن يسأل أهل العلم في المدينة عن حكم عنتره إن الخيارات هنا، محدودة بين دخول السجن أو دخول المقبرة >>(1)

فالشاعر عند ذكره لهاذين المكانين المغلقين جسدلنا حجم المعاناة التي يتعرض لها الانسان في حياتـــه و يلجأ إلى الجلوسلوحده و الهروب من هذا الواقع المزري.

-الشقة (الحمام ، المرحاض ، غرفة الجلوس) :

الشقة التي تعتبر عالم الانسان الأول فهو المآوى الذي يحوي الانسان منذ ولادته حيث يمثل منبع الراحة و الحق و الطمأنينة و الأمان ، أما الغرفة و الحمام و المرحاض فهم أجزاء من الشقة و هم أماكن مغلقة تستسم بالخصوصية كما تبعث الراحة في النفس ،وهذا عكس الخارج الذي يدل على الطابع العدواني فالغرفة مهما جرى الحديث عنها و البحث في بنيتها لا يمكن الكشف عن سر جماليتها في الشعور بالراحة و تجسد هذا في قول الشاعر:

<< وفي كل فئات العملة المزوره

في غرفة الجلوس.....في الحمام .....في المرحاض

في ميلاده السعيد،في ختانه المجيد

في قصوره الشامخة ،الباذخه،المصوره>>(2)

إن الشقة هي مكان خاص وثيق الصلة مع الإنسان فهي مصدر أسراره كما وضحها نزار قباني في قصيدته هذه من خلال وصفه لعنتره الذي نجده فارضا لهيمنته في كل الأماكن في الخاصة.

الأماكن المفتوحة :

هي أماكن تتجاوز كل محدد و مقيد نحو الاتساع و التحرر أي عكس الانغلاق،يمكن أن نلتقي فيها أعداد مختلفة من البشر كما تزخر بالحركة و الضجيج و الحياة لذلك في مثل هذه الأماكن يتحقق التواصـــــل

1-نزار قباني ،ص551

2-نزار قباني ،ص544،545.

و التبادل مع الآخرين و يتلاشى شعور الوحدة و العزلة ،ويعرفه عبد الحميد بواريـــو:

<< نقصدهنا بانفتاح الخير المكاني لاحتضانه لنوعيات مختلفة من البشر و أشكال متنوعة من الأحداث و تتصل هذه الأماكن المفتوحة بفضاءات محدودة وغير محدودة كالبحر و الغابة و الصحراء وهي بدورها توحي بالحرية و الانطلاق و الانسجام مع الذات >>(1)

وهذا ما وجدناه في قصيدة هذه البلاد شقة مفروشة التي بين أيدينا:

المدينة:

لقد ذكر الشاعر المدينة المهجورة في قصيدتـــــه هاذه لما يعانيه الشاعــر من مظاهر الظلم و التعسف و الاستضمار و الاستدمار و الفقد و الضياع و لأن الشاعــر المعاصر وجد فيهــا الاغتراب و الغربــة و الضياع ،و أضحى حبها عنـــــده مرفوضا فقد كان لازما عليه أن يتحدى و يسعى لتحقيق و إيصال هدفه بطريقة غير مباشرة إذ تعلق احساسه بالضياع و الهجرة و الفراغ تجلى هذا في قوله :

<<عنتره يقيم في ثيابنا.....في ربطة الخبز

وفي زجاجة الكولا ،وفي أحلامنا المحتضره

مدينة مهجورة مهجرة

لم يبق فيها فأرة ،أو نملة ،أو جدول أو شجرة >>2

عبر الشاعر عن الظروف التي يعيشها أهل المدينة من قبل عنتره و مابسببه من أذى لأهل المدن أدى بهم الى الهجرة لتبقى المدينة فارغة مهجورة بسبب هيمنة عنتره التي رفضها نزار قباني .

1- عبد الحميد بورايو منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ط،الأولى ،سنة 1994ص148.

2- نزار قباني ،ص 544

المطار +محطة القطار :

لقد ارتبط حضور المطار و محطة القطار فـــي القصيدة الشعرية ارتباطا وثيقا بمضمونها ،فكليهمـــــاماكن مفتوحة و فضاء واسع يلتقى فيه الجميع دون موعد للسفر من منطقة الى أخرى بغرض الترويج عن النفس ،تشرف على تسييرهم السلطة و الحاكم ،والشاعر هنا بين ضغط عنتره على الشعب فهم يجدونه أمامهم في كل مكان غير مسموح لهم و ما نعين عنهم كل حركة أو تنفس دون علم عنتره حيث قال الشاعر:

<< للجنرال عنتره

في عربات الخس و البطيخ

في الباصات ،في محطة القطار في جمارك المطار1>>

لقـــــــد أكد نـــــزار قباني سيطرة السلطة على الشعب و هيمنتها و جبروتها عليه في كل الأماكن

(محطة القطار ،المطار،الشوارع.....) من خلال تمثيله الجبار لعنتره.

المطاعم البيتزا +ملاعب الفوتبول :

إن المطعم و الملعب مكان مغلق يتعلق بالفضاء العام من مناخ القرية أو المدينة يتوجـــــه إليه الشاعربوصفه مكانا اجتماعيا يملئ أوقات الفراغ وأزمنة الترويج و يخضع إرتباد الانسان الى مثل هذه الأماكـن الى إرادة شخصيـــة تنبع من الرغبة فهم مناطق تلاقي و تفاعل مع الشخص ،إذ تملك هـــــــذه الأمكنة الفرعية وجودا متحركا ينصهر مضمونه في النص الشعري ليأتي رمزه على تكمـلة الصورة المقصـودة لكونهما مكان معبرين و ممثلين لواقع معاش و لنقل مسيرة أحداث و سردها يقول الشاعر :

1- نزار قباني ،ص544.

<< في طوابع البريد،في ملاعب الفوتبول ،في مطاعم البيتزا

وفي كل الفئات العملة المزوره

....في غرفة الجلوس.....في الحمام،في المرحاض >>(1)

نظرا لاعتبار هذه الأماكن مكانا تقصده الناس ليرتاحوا قليلا و يستمتعوا بوقتهم و قضاء وقت من الراحة وقضاء حاجتهم بالرغم من أن هذه الأماكن محروسة و مقيدة من قبل رؤسائها هذا ماأكده نزار قباني في قصيدته هذه على وجود عنتره(**الحاكم ، الرئيس)** في كل مكان وهو مشهد مقزز يحسه أصحاب النفوس التي تكره الظلم و الاستبداد لكنه أمر فرض على الشعب ورفضه قباني من خلال أغلب أعماله الشعرية .

الصورة البصرية:

الفنان إنسانمبدع يلتهم مشاعره و أفكاره بلغة فنية خاصة مضيقا عليها دلالات وعبارات مستعدة من تجربته الشخصية و مخيلته الفكرية ليأتي صوره بمعاني عديدة.

<<يمكن اعتبار الصورة البصرية على أنها نتاج تتحد و تتعاون فيه كل الحواس وكل الملكات و أنها بمثابة إلهام يأتي نتيجة قراءة الشاعر و مشاهداته و تأملاته و معاناته الى جانب قوة ذاكرته وسعة خياله و عمق تفكيره>>(2)

<< إن الصورة البصرية من أكثر الصور التي توظف عند الشعراء ولا سيما العميان،إذ يوظفون ألفاظ الرؤية و المشاهدةو يلجؤون الى تصوير الأشياء التي لا تدرك ،لأن الصورة تعد جوهر الشعر وروحه وجسده،و يرى بعض النقاد أن القصيدة الجميلة هي بدورها صورة>>(3)

1-نزار قباني ،ص544،545.

2-المرجع نفسه ،ص 28

3- أحمد علي ابراهيم الفلاحي ،وسائل تشكيل الصورة البصرية في شعر العميان ،دراسة مقارنة في شعر الصرصري وبن جابر الأندلسي،دار دجلة ،الأردن ،ط1،2015،ص28.

ولقد كان لهذه الصورة في التجربة القبانية الحظ الأوفر الذي لا يقل شأنا عن الصورة الأخرى اذ يقول الشاعر :

<< كل البنايات يسكن فيها عنتـــره

كل الشبابيك عليها صورة لعنتره

كل المبادين هنا تحمل اسم عنتره

عنتره يقيم في ثيابنا.....في ربطة الخبز>>(1)

تمثلت وهيمنت صورة عنتره على القصيدة بتصوير و تجسيد شخصية عنترة الفارس و المسيطـــر والمهيمن و حياته الذاتية الواقعية حيث كشفت لنا الصورة البصرية واقع القمع و الألم المزري الذي يعيشه الشعب العربي في حياته اليومية بوجود صورة عنترة في كل الأماكن الخاصة و العامة. فالشاعر صور لنا الحقيقة المأساوية للمتلقي حتى أشعرته بالبأس و الحزن على الواقع المفروض على أبناء الأمة العربية.

<<عندما تحولت الابتسامة إلى مصدر بقمة لصاحبها لتفرس في وجداننا قسوة الأساليب التي تمارسها بعض الأنظمة التي رأت في الابتسامة البريئة شرارة خطر تهددها بالتمرد و النقد **>>(2)**

وهيا بهذا تكون قد سلبت شعاع الأمل الذي يرنو إليه الانسان العربي من جهة، و الحزن المتغلغل في أعماق الأمة من جهة أخرى من خلال ،فرض صورة عنترةإن الصورة البصرية وشت بالواقع المزري جبروتها وهميتها في كل مكان لكي لا تعطي فرصة لأي كان لكل في الصعود و التألق نحو الأعلى ووضع حد لها.

1-نزار قباني ،ص 543.

2- هشام أحمد الكساسية،ص 140.

الخاتمة

الخاتمـــــــــــــــة --

من أهم النتائج التي توصلنا اليها :

- شيـــــوع مظاهـــر الرفض عن كثيـر من الشعــراء العــرب قبــل نــزار قباني.
- تعـــــــد ظاهرة الهجــاء السياســي وجها مــن وجــوه الرفض لكل هيمنة وسلطـة.
- اشتــــداد ظاهرة الرفـض لسياسة الحكام في الشعر العربي الحديث والمعاصـــــر.
- قدرة الشعراء على رسم هذا الرفض والتمرد ونقد السلطة ومقت كب صمت وحياد.
- قدرة الشعراء على المواجهة والتحدي و المقاومة والتــــي من نتائجها : السجن ، النفــي الاعتقال الاغتراب .
- قدرة نزار قباني علــى تجسيـد غضبـه و رفضــه في كتاباتــه الشعريــة.
- تتجلــى شعريــة نزار قبانــي في الهجــاء ومختلــف أساليبهــا الرمزيـــــة.
- كما تتجلى شعريته في بناء المواقف الرافضة لكل دعاة الوطنية والقومية .
- تجسيد الالتزام في التجربة القبانية من خلال فضحه بأسلوب تكاريكاتوري ساخر لحكام العرب.

قائمـــــــــــــــــــــــــــــــــة

المصــــادر و المراجــــع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريـــم**
- **نزار قباني ،الأعمال السياسية الكاملة ،منشورات نزار قباني ،ط2،لبنان بيروت،1999**
- **المراجع العربية**

1/أحمد حيدوش، نشرية المرأة وأنوثة القصيدة قراء في شعر نزار قباني، اتحاد الكتب، ط 1 دمشق 2001.

2/أحمد علي ابراهيم الفلاحي ، وسائل تشكيل الصورة البصرية في شعر العميان ،دراســة مقارنة في شعر الصرصري وبن جابر الأندلسي ،دار دجلة ،ط 1،الأردن ،2015.

3/أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتـــــب العلمية ،ط 1 بيروت، 1999.

4/ادوارد سعيد ، جدلية المثقف والسلطة ، رؤية للنشر والتوزيـــــع ،ط 1، القاهرة 2006.

5/إسماعيل زروقي ، الدولة في الفكر العربي الحديث ،دار لفجر للنشر والتوزيع،مصر،ط 1،1999.

6/أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البندينجي، التقفية في اللغة ،مطبعة العاني ،ط 1، العراق ،1976.

7/إبن رشيق القيرواني ، العمدة في صناعة الشعر ونقده،مطبعة أمين الهندية ،ط 1،مصـــــر،1982.

8/إبن قتيبة ، الشعر والشعراء ،دار الأرقم بن أبي الأرقم ،ط 1،لبنان ،بيروت ،2016.

9/إبــن معصوم ،أنــواع الربيع فــي أنواع البديــع ،مطبعــة النعمــان النجـف الشريـف ط 1لبنان،1999.

10/الحناشي ، الرفض ومعاينة في شعر المتنبي ،الدار العربية ،د،ط.تونس،1984.

11/الصائغ عدنان ،الأعمال الشعرية ،المؤسسة العربية للدرسات والنشر ،ط 1، بيروت ،2004.

12/النعمان عبد المعتال ، شعر الفتوحات الاسلامية ، الدار القومية ،ط 1، القاهرة ،1985.

13/إيمان الباقعي ،أحلى ماقيل في الهجاء،دار الكتاب العربي ، ط 1،بيروت،2006

14/أيمن اللبدي ،الشعرية والشاعرية،دار الشروق للنشر والتوزيع ،ط 1،عمان الأردن،2006.

15/بوجمعة بو بعيو ، جدلية القيم في العصر الجاهلي ، رؤية نقدية معاصرة ، منشـــورات إتحاد الكتاب العرب، ط 1،دمشق2001.

16/توريت البشير،الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقديـــــة المعاصـــرة والنظريات الشعريـــة في دراسة الأصول والمفاهيم ،عالم الكتب الحديث والنشر والتوزيع ،ط 1الجزائر،2010.

قائمة المصادر والمراجع

17/حسان عبد الهادي ،مفهوم السلطة وشرعيتها ،دار القلم ، ط 1، العراق ،2006.

18/حسن ناظم ، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الاصول والمنهج ، الناشر المركز الثقافي العربـــي، ط 1،بيروت1990.

19/رابح بوحوش ، الشعريات وتحليل الخطاب ، إتحاد الكتب ،ط 2، دمشق، سوريا ،2005.

20/سالم محمد دنون ، علي العكيدي جماليات الرفض في الشعر العربي مقاربة تأويله في شعر أبي تمـام، دار مجدلاو ي للنشر والتوزيع ،ط 1، عمــان ،2014.

21/سراج الدين محمد، الهجاء في الشعر العربي، دار الراتب الجامعية ،ط1،لبنان ،بيروت،2004.

22/شوقي ضيف،تاريخ الأدب العربي العباسي الثاني ، دار المعارف،ط 1، القاهرة،2004.

23/عاصي حسن، التصوف الإسلامي مفهومه، تطوره ومكانته في الدين،مؤسسة عز الدين للطباعة والنشـــر ط 1،بيروت ، لبنان،1994.

24/عبد الحليم النجار،تاريخ الادب العربي ،دار المعارف ،ط 2،مصر،1997.

25/عبد الحليم حنفي ، شعر الصعاليك منهجه وخصائصه،الهيئة المصرية للكتاب ،د ط، مصر ،1979.

26/عبد الحميد بورايو ، منطق للسرد دراسات في القضية الجزائرية الحديثة ، ديوان المطبوعات الجامعيـــــة ط 1، الجزائر ،1994.

27/عبد العزيز بن محمد الفيصل ، الأدب العربي و تاريخه ،العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام والعصر الاموي ،جامعة الامام محمد بن سعود ، ط 1 ، السعودية ،1983.

28/عبد القاهر بن عبد الرحمان ،اسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمين ، ط 1 ،بيروت، لبنان،2003.

29/عبد المعطي الشعراوي ، النقد الأدبي عند الاغريق والرومان ، مكتبة الأنجلو المصرية ،د ،ط القاهرة،1999.

30/عثماني الميلود ، شعرية تو دو روف ، دار قرطبة ،ط 1 ، الدار البيضاء،1990.

31/عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره،دار الفكر العربي،ط 3،لبنان بيروت،1985.

32/عز الدين لمناصرة ،الأجناس الأدبية في ضوء الشعريات المقارنة ، دار الراية للنشر والتوزيـــع ، ط 1،عمان،2010.

33/عز الدين لمناصرة ، علم الشعريات قراءة منتجية في أدبية الادب ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيـــــــع ط 1 ،عمـان ،2006.

34/عمر فاروق الطباع، مواقف في الأدب الأموي ،دار القلم ،ط 1، لبنان ، بيروت ، 1991.

35/عمر فروخ ،تاريخ الادب العربي ،دار العلم للملايين ، ط 4 ، بيروت ، 1984.

36/كمال أبو ديب ، في الشعرية ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط 1 ،لبنان،1987.

37/محمد الشيخ ، المثقف والسلطة دراسة في الفكر الفلسفي الفرنسي المعاصر ، دار الطلبة ،ط 1 بيروت،1991.

38/محمد حسين ، الهجاء والهجاؤون في الجاهلية، مكتبة الاداب بالجماميزات، د.ط ،الاسكندرية مصر،1946.

39/يحي الجبوري ،الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه ،مؤسسة الرسالة ،ط 2 ، بيروت،1979.

المراجع المترجمة

40/ادونيس ،زمن الشعر،دار العودة،ط 2، بيروت،1978.

41/أريسطو، فن الشعر،تر: ابراهيم حمادة، مكتبة الأغبو المصرية ، د .ط،مصر،1989.

42/أفلاطون،جمهورية أفلاطون ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،ط 1 ، القاهرة ،2017.

43/جون كوهين ، النظرية الشعرية، تر، أحمد درويش، دار غريب، ط 4، القاهرة ،2000.

44/رومان ياكسبون، قضايا الشعرية،تر، محمد والي، مبارك حمودة، دار توبقال للنشر،د.ط، الدار البيضاء ، المغرب،2004.

المعاجم العربية

45/ابراهيم مصطفى ، احمد حسن الزيات،حامد عبد القادر ، فاضل محمد علي النجار،المعجم الوسيط المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر ،د.ط. ج1.

46/إبن منظور ، لسان العرب ،منشورات محمد علي بيضون، دارالكتب العلمية ،لبنان ،ط 1،2003.

47/جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ،ط 1 ،بيروت،1981.

48/الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ،ط2،لبنان،2007.

49/أبو القاسم محمد بن عمر جار اللـه الزمخشري ، أساس البلاغة ،تح:عبد الرحيم محمود دارالمعرفة،د.ط.لنان بيروت.

50/عبد الرحمان بن ناصر السعدي ،تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان ، دارابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1.لبنان ،بيروت،2003..

51/ محمد بن أبي بكر،عبدالقادر الرازي،مختار الصحاح، دار القلم،د.ط،بيروت.

52/ مروان عطية،معجم الجامع،دارغيداء للنشر والتوزيع،ط1، عمان،2018.

المعاجم الأجنبية

53/ بلانش جان،معجم مصطلحات التحليل النفسي ،تر:مصطفى حجازي،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،د ط.مصر،القاهرة،1982.

المذكرات

54/ الحسين السريدي،المعجم الشعري عند البوصري مقاربة أسلوبية في الميمية ،عبدالقادر عيساوي كلية الآداب واللغات والفنون جامعة الجيلالي، تيابس.سيدي بلعباس.2016.2017 دكتوراه

55/ عبدالمنعم ابراهيم ،الحاج، الهجاء في العصر العباسي الثاني المنان عبدالرحمان عطا ،كلية اللغة العربية، جامعة السودان،2008،ماجيستر.

56/ نادية عناب،تجربة نزار قباني الشعرية في ميزان النقد المعاصر نماذج مختارة،دلال فاضل، كلية الآداب واللغات،أم البواقي،2014/2013،ماستر.

57/ نوال مويسي ابراهيم آل يوسف،الطبيعة السياسية والإجتماعية للميليشيات في العالم العربي،سيد علي وحسن، كلية الحقوق والسياسة،جامعة الدنمارك،2009،درجة ماجيستير

58/ هشام أحمد الكساسة ،شعرية الهجاء السياسي دراسة في شعر أحمد مطر،سامح عبدالعزيز الرواشدة،كلية الدراسات العليا،جامعة مؤتة،،2016 دكتوراه

المحـــــاضرات

59/ حسن علي الهنداوي،الهجاء القبلي في العصر الأموي

60/ سليمة العبدي،الشعر وظيفة

61/ محمد عويد،محمد السايغ الشعر الجاهلي

62/ نسيمة زمالي السلطة والمثقف

المجـــلات

63/ أحمد ذياب EKYAKEDMI DERGISIYIL،العدد66،تركيا،2016

64/ اعتدال عثمان،مجلة الأقلام، العدد2،بغداد(العراق)،1986

65/ انتصار مهدي،عبدالله الصديق،مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية،العدد 9،السعودية،2023.

66/ بيرق حسين جمعة الربيعي،الفن الكاريكاتوري في الجرائد العراقية العدد 19،العراق،2013

67/ سعد خيضر،مجلة الفتح،العدد29.مصر،2007

68/ عبدالهادي بلمهل،مجلة الميدان للدراسات الرياضية والإجتماعية والإنسانية،العدد7، المسيلة،2019

69/ علي رحمان،مجلة العلوم الإنسانية، العدد2،بسكرة ،2022

70/ علي متعب جاسم،منى شفيق توفيق،مجلة ديالي، العدد40،العراق،2009

71/ عماد الضمور،مجلة جامعة النجاح للأبحاث ،العدد 5،الأردن 2013

72/ فضيلة سيساوي ،المجلة الإجتماعية القومية ، العدد 2،الجزائر،ماي 2015

73/ محمد بروزيت، مجلة الرافد،د ع،سوريا،اكتوبر 2021

74/ محمد حسن العزازمة،مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية العدد2،اليمن،2015

75/ مسلم بابا علي،الإصلاح السياسي،العدد9،الجزائر،2015

76/ معتز قصي،مجلة الدراسات، العدد15، البصرة2013.

المواقـــع

77/ أبو الفضل بدالهي أصلان ، النظرة العابرة الى خلفية الشعر السياسي عند العرب httpp ://wwwDIWAN ALARABcom،الإثنين 18 يوليو2011

78/ زهيربلحمر،مفهوم الشعرعند نزار قباني،www.hespress.com :// httppأبريل2014

79/ سعد بن عبدالله الحميد،حكم هجاء المسلم والكافرwww.alukak.net :// httpp،2016

80/ عبدالكريم بوغبيش، الهجاءوالسخريةعند ابن الرومي wwwDIWAN :// httpp 2011.ALARABcom

81/ محمد مصابيح،الشعرية عند المحدثين العربwww.nachiri.net :// httpp .2009

82/ يارا حمادة،أسباب ظهورشعرالنقاض وأبرزشعرائهwww elmersel.com :// httpp.2021

فهـــــــرس

المحتـــــــويات

فهرس المحتويات

المقدمة	أ
مدخل المثقف والسلطة	
اولا : مفهوم السلطة	
أ : لغة	08
ب: إصطلاحا	09
ثانيا : مفهوم المثقف	
أ : لغة	12
ب: إصطلاحا	13
ثالثا : صفات المثقف	16
رابعا :علاقة المثقف بالسلطة	
أ ــعلاقة قبول	16
ب ــعلاقة نفور	17
الفصل الاول : شعرية الرفض	20
اولا : مفهوم الشعرية	
أ : لغة	21
ب: إصطلاحا	22
جـ:عند الغرب	23
د: عند العرب	26
هـ: عند الاغريق	30
مفهوم الرفض	
أ : لغة	33
ب: إصطلاحا	35
أسباب الرفض	37
شعرية الرفض	41
الفصل الثاني : الهجاء السياسي	
اولا: ماهية الهجاء	
أ : لغة	45
ب: إصطلاحا	46
ثانيا : اساليب الهجاء	50
ثالثا :انواع الهجاء	53
رابعا ك الهجاء السياسي عبر العصور	56

فهرس المحتويات

الفصل الثالث : مظاهر الشعرية في قصيدتي "الديك"وقصيدة " هذه البلاد شقة مفروشة"	
نبذة عن نزار قباني	66
شعرية نزار قباني	66
العنوان	69
المعجم الشعري بالقصيدة	70
ظاهرة التكرار	75
الاستفهام	77
الصورة الساخرة الكاريكاتورية	78
شعرية المكان	80
الاماكن المغلقة	82
الاماكن المفتوحة	83
الصورة البصرية	86
الخاتمة	88
قائمة المصادر والمراجع	90
فهرس المحتويات	96